جيش التحرير الفلسطيني

وقوات التحرير الشعبية
ودورهما في مقاومة الاحتلال الإسرائيلي
1964 - 1973

تأليف
العميد المتقاعد / عبد الله محمود عيّاش

مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات - بيروت

الفصل الثالث

قوات التحرير الشعبية في ساحة الأرض المحتلة

ق.ت.ش في ساحة الأرض المحتلة

المبحث الأول: تشكيل ق.ت.ش:

أولاً: من الهزيمة إلى المقاومة:

إن هزيمة سنة 1967 في قطاع غزة لم تتمثل في احتلال الجيش الإسرائيلي أراضي القطاع فقط، بل في عجز القيادة العسكرية العليا عن رسم دور فاعل ومستمر للمقاتلين الفلسطينيين، يقوم على استقراء ما فعله المقاتلون سنة 1956، وما يمكن أن يفعله الجيل الآخر، الذي أثبتت السنوات التي تلت أنه كان قادراً على القيام بحركية فاعلة بعيدة المدى على نحو لا يخطر ببال الجيل السابق من القادة. ومهما يكن الأمر، وبالرغم من ذلك القصور، فإن قطاع غزة تفتق بعد نهاية الحرب عن شيء لم يكن في حسبان أحد، حيث لجأ من تبقى من مقاتلي ج.ت.ف ومن الفدائيين خاصة إلى بيارات البرتقال وكروم العنب وإلى الأحراش المطلة على البحر، وانسحب العدد الأكبر إلى مصر والأردن[1]، وذلك استعداداً للإلتحاق بالجبهة المصرية والمشاركة في القتال، والبدء في المقاومة السلبية للاحتلال الإسرائيلي[2].

وقد اضطر عشرات الآلاف من المواطنين في قطاع غزة إلى ترك بيوتهم، والهجرة إلى الأردن خوفاً من ارتكاب الجيش الإسرائيلي المجازر بحقهم، كما حصل سنة 1956. ولم تتوقف ممارسات الاحتلال ضدّ من تبقى[3]، بل أخذوا في اتباع العديد من الوسائل التي أجبرت السكان على ترك منازلهم؛ مثل اقتحام البيوت ليلاً بحجة البحث عن السلاح أو عن عناصر ج.ت.ف، وجمع الرجال في مكان ما بحجة البحث عن السلاح، واعتقالهم وإبقائهم مُدداً مُختلفة في السجن دون أيّ تهمة، ونسف البيوت والمنازل بحجة أنها لرجال مشبوهين أو أنها تؤوي الفدائيين، وفرض نظام منع التجول[4] في أحيان كثيرة بلا سبب، وقد يستمر نظام منع التجول مفروضاً لأيام طويلة، الأمر الذي أدى إلى مُغادرة

---

[1] مقابلة مع رمضان داود سليمان، 2007/10/3.

[2] حسب إفادة الرائد مصباح صقر في ذلك الوقت من سنة 1976.

[3] مقابلة مع وليد أبو شعبان، 2007/8/24.

[4] Arlette Tessier, *op. cit.*, p. 30–31; and Gerald Butt, *Life at the CrossRoads: A history of Gaza* (Nicosia, Cyprus: Rimal publications, 1995), p. 156.

ما يقرب من 35 ألف فلسطيني من سكان المخيمات مساكنهم بسبب الأعمال الإسرائيلية الاستفزازية والإرهابية، ونزحوا إلى مخيمات اللاجئين في الأردن[5]. إضافة إلى ذلك قامت "إسرائيل" بتجميع آلاف الشبان الذين تتراوح أعمارهم بين 16–40، وفرزت العسكريين من المدنيين، ثم نفت العسكريين منهم إلى مصر[6].

ثانياً: لقاءات الضباط في قطاع غزة:

بدأت اللقاءات بين بعض ضباط ج.ت.ف، النقيب وليد أبو شعبان، وحسين الخطيب، وجبر عمّار[7]، وزياد الحسيني (أبو الفهد)[8]، وناهض الريس، وأحمد صيام، وسالم أبو عمرو، وعلي أبو عمرو، وزهير المصري، وكانت بداية اللقاءات في بيت المواطن رشدي صيام في حيّ الزيتون، وكامل محيسن في الشجاعية، وبيت زياد الحسيني، وبيارة أبو شعبان، وبيارة منير الريس في غزة، وتمت دراسة الوضع السائد من كافة جوانبه، إذ لم يكن الاتصال بالقيادة في الخارج مُتاحاً، فتقرر جمع الذخيرة والأسلحة

---

[5] عارف العارف، **غزة نافذة على الجحيم**، المجموعة الثالثة، ص 698.

[6] مقابلة مع أحمد ذيب محمد، 2007/9/18.

[7] لاجئ من بيت دراس بفلسطين المحتلة، التحق بالكلية العسكرية للضباط الاحتياط سنة 1964 في القاهرة، وتخرج برتبة ملازم ثان سنة 1966، والتحق بـ ج.ت.ف، قوات عين جالوت، قطاع غزة، واشترك في حرب حزيران/ يونيو 1967، وخرج إلى الأردن وعاد إلى الأرض المحتلة في تموز/ يوليو 1969، للمشاركة في قيادة ق.ت.ش، وقاد العمل الفدائي في المنطقة الجنوبية من القطاع، حتى ألقت قوات الاحتلال القبض عليه في حيّ الشجاعية بغزة، وحُكم بالسجن مدى الحياة، وشكّل حالة نضالية إسلامية داخل المعتقل كانت النواة الأولى للمقاومة الإسلامية مُمثلة في حركة الجهاد الإسلامي وحركة حماس، وقد أُفرج عنه ضمن صفقة تبادل الأسرى سنة 1982، وتابع دوره النضالي من الساحة المسرية، ثم انتقل ليستقر في الساحة السوادنية. مقابلة شخصية مع حافظ محمد قاسم (الدلقموني)، عضو المكتب السياسي لـ ج.ش – ق.ع، في دمشق، مخيم اليرموك، 2009/3/20.

[8] زياد محمد الحسيني: مواليد مدينة غزة سنة 1943، التحق بالكلية العسكرية للضباط الاحتياط سنة 1964 في القاهرة، وتخرج برتبة ملازم ثان سنة 1966، والتحق بـ ج.ت.ف، قوات عين جالوت، قطاع غزة، واشترك في حرب حزيران/ يونيو 1967، ولم يخرج من القطاع، وكان من الضباط الذين أسسوا ق.ت.ش في الأرض المحتلة، وأدى دوراً رئيساً في تشكيل الخلايا السرية، وتنظيم القوات وتدريبها، تولى منصب مُعاون أول قائد قوات التحرير في قطاع غزة سنة 1967، مُنح نوط الفداء سنة 1968، تولى منصب القائد العام لقوات التحرير في قطاع غزة وشمال سيناء في مطلع 1969، وفي السنة نفسها تمت ترقيته استثنائياً إلى رتبة ملازم أول عامل، ومُنح وسام الواجب العام، وترقى استثنائياً إلى رتبة نقيب سنة 1970، اشترك مع رجاله في معظم العمليات العسكرية في القطاع. تمّ اغتياله في قبو بمنزل رشاد سعيد الشوا في 1971/11/20، ونعته م.ت.ف، والقيادة العامة لـ ق.ت.ش. مقابلة مع جعفر محمد الحسيني، 2010/4/20.

وتنظيم المقاتلين من ج.ت.ف في مجموعات، وعندما يتاح لهم الاتصال مع القيادة يتطور الوضع حسب تعليمات القيادة التي تصل إليهم من الخارج[9].

كما اجتمع الضباط الفلسطينيون المنتمون فكرياً إلى ح.ق.ع مع من تبقى من قيادة الحركة، ومنهم عمر خليل عمر، ورمضان داوود سليمان، بالأستاذ صّباح ثابت، وناصر ثابت، وقرروا البدء في المقاومة، واتصلوا بمن تبقى من الجناح العسكري في الحركة وبعناصر أخرى من ج.ت.ف[10].

وقد صدرت التعليمات من القيادة العسكرية الفلسطينية في الخارج، إلى كافة العسكريين الذين مكثوا في قطاع غزة بالبقاء في أماكنهم للمشاركة في مقاومة الاحتلال الإسرائيلي[11].

بدأ النقيب وليد أبو شعبان بحركة اتصالات سريعة بالعناصر التي كانت ضمن كتيبة الصاعقة في ج.ت.ف، وقد أصدر إليهم تعليماته بالبدء في المقاومة السلبية، وشملت تجميع الأسلحة والذخيرة، وسحب الألغام ونقلها إلى مستودعات خاصة، وتنظيم المجموعات للمقاومة.

كما قام النقيب حسين الخطيب بالاتصال بالضباط وضباط الصف، وإصدار تعليماته بالبحث عن العتاد اللازم للمقاومة وتشوينه[12]، وكذلك بإجراء بعض اللقاءات مع التنظيمات الموجودة في قطاع غزة، وفق تعليمات النقيب وليد أبو شعبان، أملاً في تشكيل مقاومة عنيدة تشترك فيها القوى الرسمية والشعبية؛ مثل ح.ق.ع، والشيوعيين، وفتح، إلا أن النقيب أبو شعبان لم يبدِ أيّ ارتياح للإعلان عن تلك اللقاءات التي يشترك فيها العسكريون[13].

وقد نجح ناهض الريس، والدكتور عبد الحي الحسيني، وفاروق الحسيني في تشكيل تنظيم للمقاومة باسم طلائع المقاومة الشعبية، واتصل بهم النقيب حسين الخطيب، باسم ضباط ج.ت.ف، الذين عرف أنهم يجمعون جنود الجيش وضباط صفه للقيام

[9] مقابلة مع وليد أبو شعبان، 2007/8/24.

[10] مقابلة مع عمر خليل عمر، 2007/10/30.

[11] مقابلة مع فايز الترك، 2008/11/12.

[12] تشوينه: تعني تجميع السلاح وتخزينه بطريقة آمنة.

[13] مقابلة مع وليد أبو شعبان، 2007/8/24.

بأعمال المقاومة، وبدأ يتلقى من طلائع المقاومة الشعبية، الذي قام بتشكيله الشيوعيون، مساعدة شهرية بناء على كشف أسماء حركية[14].

اتخذ النقيب وليد أبو شعبان من إحدى البيارات شرقي مدينة غزة مقراً للقيادة، ثمّ قاعدة لتجميع العتاد والأسلحة والذخيرة، ونقلها إلى مكان آخر، وبدأ بتشكيل المجموعات في كل مناطق القطاع، كما أمر بتجميع السلاح لدى كلّ مجموعة في منطقتها، وكانت أولى مجموعاته في رفح بقيادة الضابط عوني العشي، والضابط احتياط محمد أبو ظهير، وإبراهيم سليم حسين أحد عناصر كتيبة الصاعقة، وفي منطقة خان يونس كان خليل التلمس، الذي استشهد فيما بعد في أثناء اشتباك مسلح مع الجيش الإسرائيلي في 1969/7/7، وأحمد أبو حدايد، والمدرس أحمد التوم، وفي دير البلح خليل أبو سليم[15].

وكان يوسف مطر أبو جراد أحد جنود كتيبة الصاعقة قد جنّد الأهل والجيران في جمع الأسلحة وتفكيك الألغام من حقولها وتشوينها في حيّ الزيتون لاستخدامها في الوقت المناسب[16].

وأما الملازم أول ناهض الريس فقد اتفق مع الملازم أول زياد الحسيني للاتصال بالنقيب وليد أبو شعبان وأبلغه عن استعداده للانطلاق في العمل النضالي بما لديه من مجموعات تمّ تشكيلها وتدريبها قبل الحرب بأكثر من عام، وكانت تلك المجموعات هي الأولى لتنظيم ق.ت.ش، وقامت بتنفيذ العمليات القتالية قبل الإعلان عن اسم ق.ت.ش[17]، فاستشهد أحمد عبد الله درويش وأصيب سعدي حسن أبو حشيش في العملية الثانية، في أثناء زراعة الألغام تحت سكة القطار الذي كان يحمل العتاد

---

[14] مقابلة شخصية مع ناهض منير الريس، وزير العدل في الحكومة الفلسطينية العاشرة، في غزة، 2008/2/5. وهو من ضباط ج.ت.ف الاحتياط، ويحمل الفكر القومي، وقد شكل بعض المجموعات من أبناء مخيمات اللاجئين في مدينة رفح قبل 1967/6/5، وكانت هذه المجموعات باكورة المقاومة الشعبية، وأولى عناصر ق.ت.ش في قطاع غزة، والتحق بقواعد ق.ت.ش في الساحة الأردنية، واللبنانية، وعمل في القضاء العسكري للثورة الفلسطينية، وأصبح وزيراً للعدل في الحكومة الفلسطينية العاشرة.

[15] مقابلة مع وليد أبو شعبان، 2007/8/24.

[16] مقابلة مع يوسف أبو جراد، 2007/8/25.

[17] مقابلة مع ناهض منير الريس، 2008/2/5.

الحربي للقوات الإسرائيلية على الجبهة المصرية، وعلى إثرها جرى اعتقال سعدي أبو حشيش للمرة الأولى[18].

كما قام أحد عناصر مجموعة العواذرة في تموز/ يوليو بزرع لغم بجوار سكة القطار شرق المُعسكر في رفح من الجهة الشمالية، أدى انفجاره إلى قتل جميع ركاب السيارة بينهم ضباط من قيادة الجيش الإسرائيلي في المنطقة[19]. كما قامت مجموعة أخرى بنسف كنيس يهودي في مستعمرة عين هشلوشا Ein Hashlosha إلى الشرق من خان يونس، وذلك رداً على عملية هدم مسجد قام بها جنود الاحتلال في نهاية تموز/ يوليو 1967. وقامت مجموعة ثالثة بزرع الألغام في مركز تدريب للجيش الإسرائيلي بمنطقة أبو زبورة إلى الجنوب الشرقي من رفح بنحو 22 كم، فردت قوات الجيش الإسرائيلي بعملية انتقامية تمثلت في إبادة جماعية، وقامت بجمع الشباب والرجال من سنّ 16 إلى 55 ودفنهم أحياء في حفر كانت وكالة الغوث الدولية قد أعدتها للنفايات [20].

وقتلت القوات الإسرائيلية رمياً بالرصاص المختار عبيد أبو صهيبان، وابنه المُلقب بالشعب، وأحمد شاهين، وجندية أبو عاذرة، وأبناءها وغيرهم، كما قامت بنسف البيوت على رؤوس ساكنيها، ووجدت الجثث تحت أنقاض البيوت التي تمّ نسفها، وقد تجلت قدرة الله في بقاء رضيع على قيد الحياة وهو على صدر أمه، وكان من المُصابين عائشة سلمان الشيخ عيد، وابنها الرضيع نصر ناصر الشيخ عيد[21].

---

[18] مقابلة شخصية مع سعدي حسن أبو حشيش، عقيد متقاعد، القاهرة، مصر، 2008/12/28. وهو أحد عناصر المجموعة الأولى لـ ق.ت.ش في قطاع غزة، وقد أُصيب واعتقل في أثناء تنفيذ العملية الفدائية الثانية، وبعد الإفراج عنه عاد إلى العمل الفدائي ثانية وشكّل اتحاد الطلبة في مدينة رفح، ومارس المسؤولية في ق.ت.ش قبل اعتقاله وفي أثناء الاعتقال، ثم انتقل بنشاطه إلى الساحة المصرية ضمن المجموعات الخاصة بالغربي التابعة إلى القائد خليل الوزير (أبو جهاد)، وعاد مع السلطة الفلسطينية سنة 1994، وعمل ضمن جهاز المخابرات العامة.

[19] مقابلة مع ناهض منير الريس، 2008/2/5.

[20] مقابلة شخصية مع عبد الكريم عيد الحشاش، أحد عناصر المجموعة الأولى لـ ق.ت.ش، وعضو اتحاد الكتاب العرب، وعضو اتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين، في سورية، 2009/4/3. أحد عناصر أول مجموعات ق.ت.ش في قطاع غزة، وقد نفذ العديد من العمليات داخل الأرض المحتلة سنة 1948، وبعدها وكذلك في قطاع غزة، واستمر في النضال الأدبي حتى تاريخه.

[21] مقابلة شخصية مع سليمان إسماعيل الزاملي، أستاذ جامعي، أحد عناصر ق.ت.ش، في رفح، 2007/8/28.

ووصف مراسل جريدة الجارديان The Gardian ذلك الوضع السيئ وصفاً كاملاً في رسالته التي بعثها من القدس في 1968/1/25، فقال:

> تطبق السلطات الإسرائيلية الحاكمة (قانون العقوبات الجماعية) على السكان، ومعظمهم من الفلسطينيين اللاجئين، لا يُفرقون بين رجل وامرأة، وبين شاب وشيخ، وكثيراً ما يفرضون نظام منع التجول لعدة أيام دون أن يتخذوا أيّ تدبير معقول لتوزيع الطعام والماء على السكان الذين شملهم منع التجول، وكثيراً ما يستغلون ذلك المنع في هدم الدور والمنازل، واعتقال الرجال المدنيين دون تحقيق أو التأكد من علاقتهم بالحادث الذي جرى[22].

أما المكلفون في منطقة غزة وشمالها فهم[23]: الملازم أول حسين الخطيب، والملازم أول جبر عمار، والملازم زياد الحسيني، والرقيب أول عبد القادر أبو الفحم[24].

في تلك المرحلة الحرجة كانت الأمور المادية متعثرة لدى الجميع، وبدأ الأفراد يطالبون بمرتباتهم، التي لم يتسنَ لهم استلامها منذ حزيران/ يونيو، وبمصروف كي يستمروا في العمل وذلك لتأمين متطلبات أسرهم ومعيشتهم وكذلك نفقات التحرك ونقل العتاد. وأما المصروفات النثرية الضرورية فكان يتمّ تأمينها من خلال التبرع من بعض الأهالي والقادرين من أهل الثقة.

وبعد اعتقال أحد عناصر العمل الفدائي يوسف فرج العبيد، ومن بعده يوسف مطر أبو جراد. قام النقيب وليد أبو شعبان بتكليف المساعد شحدة طبيل بالتوجه إلى عمّان، وحمل رسالة إلى اللواء وجيه المدني شارحاً فيها الوضع في قطاع غزة، مطالباً أيضاً بتأمين رواتب ومصروفات للعناصر التي تُقاوم الاحتلال وبعد زهاء أسبوعين، عاد شحدة طبيل من الأردن حاملاً رسالة من اللواء وجيه المدني يقول فيها: "مرسل إليكم هدية، وأرجو المحافظة على الأسرة"، وكانت الهدية عبارة عن 300 جنيه مصري فقط لا غير.

---

[22] عارف العارف، **غزة نافذة على الجحيم**، المجموعة الثالثة، ص 696–697.

[23] مقابلة شخصية مع يوسف إسماعيل إصليح، أحد عناصر ج.ت.ف وق.ت.ش، خان يونس، 2008/1/16.

[24] عبد القادر أبو الفحم: لاجئ فلسطيني من قرية برير، التحق بقوات حرس حدود فلسطين سنة 1953، وشارك في حربي سنة 1956، و1967، وقد أبلى بلاءً حسناً، وأسهم في تشكيل ق.ت.ش بعد هزيمة 1967، وأصيب في اشتباك مع قوات الاحتلال في شهر كانون الأول/ ديسمبر سنة 1968، واستشهد في سجن الرملة بفلسطين المحتلة. مقابلة مع يوسف إسماعيل إصليح، 2008/1/16.

وعندما وُجد أن المبلغ المرسل من عمّان لا يكفي ولو جنيهاً واحداً لكل عنصر من العناصر، التي بلغ عددها قرابة 400 مُسلح غالبيتهم من جنود الصاعقة الفلسطينية، كلف النقيب وليد أبو شعبان النقيب حسين الخطيب بالسفر إلى عمّان للقاء مع القيادة، وتوضيح الاحتياجات لتوفير لوازم العمل الفدائي الناجح، وذلك في أول أيلول/ سبتمبر 1967، ومن عمّان توجه إلى سورية وقدم تقريراً إلى العميد الجابي في دمشق في 1967/9/9 عن الأوضاع في قطاع غزة، وخاصة فيما يتعلق بقوات عين جالوت التي انسحبت من القطاع جراء حرب حزيران/ يونيو 1967[25].

بعد التشاور بين النقيب وليد أبو شعبان والملازم أول زياد الحسيني في كافة الأمور المتعلقة بالعمل الفدائي واستمرارية المقاومة، استقر الرأي على خروج النقيب وليد إلى الأردن لبحث الموضوع ودراسة الحالة مع القيادة والعودة إلى غزة بأسرع ما يمكن. وسافر النقيب وليد أبو شعبان إلى الأردن بواسطة شهادة إحصاء مزورة، حصل عليها عبر إحصائه بمنزل عبد الله الرنتيسي باسم شقيقه يوسف الرنتيسي في منطقة الرمال في مدينة غزة، حيث قام اليهود بإجراء إحصاء للمواطنين الفلسطينيين بعد انتهاء الحرب بقرابة شهر ونصف تقريباً[26]. وفور وصوله إلى عمّان، اتصل بالقيادة العامة لـ ج.ت.ف وعلم أن مجموعة من ضباط ج.ت.ف تستعد لدخول الأرض المحتلة في اليوم التالي من وصوله حسب الترتيبات التي تمّ إقرارها، إلا أن الدخول قد تأخر لأسباب أمنية[27].

ثالثاً: وضع الترتيبات الأولية للعمل الفدائي:

بعد هزيمة حزيران/ يونيو 1967 كان على اللجنة التنفيذية لـ م.ت.ف أن تنهض بالـ م.ت.ف كواجب مطلوب في حدِّ ذاته، وسعياً لرفع معنويات الشعب الفلسطيني ودعم

[25] صبحي الجابي، **مرجع سابق**، ص 182.

[26] زكريا السنوار، العمل الفدائي في قطاع غزة من 1967–1973، رسالة ماجستير (غير منشورة)، الجامعة الإسلامية فلسطين، كلية الآداب، قسم التاريخ والآثار، غزة، 1424هـ/ 2003م، ص 77؛ ومقابلة مع وليد أبو شعبان، 2007/8/24.

[27] مقابلة مع وليد أبو شعبان، 2007/8/24.

صموده وزيادة ثقته بنفسه وبمستقبله، ورفع استعداده لمواجهة الكارثة، ومواصلة الكفاح على طريق التحرير والعودة، فناقشت اللجنة التنفيذية مقترحين أو مشروعين تقدم بهما بعض أعضائها وهما:

1. تشكيل قوات فدائية باسم ق.ت.ش.
2. إعادة تشكيل المجلس الوطني الفلسطيني على أسس جديدة.

بعد مُضي ما يُقارب ثلاثة أعوام على تشكيل ج.ت.ف، وبسبب ضرورات تنفيذ خطة الإنشاء من تجنيد وتسليح وتدريب، لم يكن مطلوباً من ج.ت.ف أن يبدأ عمليات عسكرية أو حرباً ضدّ "إسرائيل" قبل أن يُكمل استعداده ولأن دوره منوط بقيادة جيش الدولة المضيفة.

ومع أهمية دور ج.ت.ف في أثناء حرب حزيران/ يونيو 1967، إلا أنه لم يُشارك في عمليات الفدائيين التي بدأتها فتح منذ اليوم الأول من سنة 1965، لأن البداية كانت غير فعالة، بدون خطة عامة، سوى جرّ وتوريط مصر في حرب لم تكن قد استكملت استعدادها لها، ومع ذلك أصبحت هذه العمليات "عنوان الثورية"، وعلى ذلك الأساس كان الهجوم على م.ت.ف بأنها "غير ثورية".

وجاءت حرب حزيران/ يونيو وما تمخض عنها، لتفرض على الدول العربية أن ترد على الهزيمة، وأن تعمل على إزالة آثار العدوان، ولم يكن ذلك ميسراً أمام الجميع إلا من خلال توسيع العمل الفدائي، وحرمان العدو من الاستقرار، وإتاحة الفرصة للجيوش العربية أن تستعيد تنظيمها وتسليحها وتدريبها، وبناء عليه وافقت اللجنة التنفيذية على تشكيل قوات فدائية غير مُقيدة بالقيود المفروضة على ج.ت.ف، تنشئها وتقودها قيادة خاصة بها تحت الإشراف الكامل للجنة التنفيذية، مُستعينة بما يُمكن أن يُقدمه لها ج.ت.ف من ضباط وأفراد وتسليح[28].

جرى تشكيل القيادة العامة لـ ق.ت.ش من ثمانية أعضاء، هم رئيس م.ت.ف أحمد الشقيري، وبهجت أبو غربية، وجمال الصوراني، وخالد الفاهوم، واللواء وجيه المدني القائد العام لـ ج.ت.ف، والمقدم الركن عثمان جعفر حداد رئيس عمليات قوات حطين، والمقدم حسام طهبوب رئيس الفرع المالي في قوات حطين، والمقدم محمد الشاعر رئيس

[28] بهجت أبو غربية، **مرجع سابق**، ص 333–334.

فرع الهندسة في قوات حطين، ويكون رئيس م.ت.ف رئيساً لهذه القيادة، وترفع هذه القيادة تقارير نجاح شهرية إلى اللجنة التنفيذية عن طريق رئيسها[29].

رابعاً: أهداف العمل الفدائي:

1. إعادة ثقة الشعب العربي بنفسه بعد نكسة حزيران/ يونيو 1967.
2. التأثير على اقتصاد العدو، وإفشال المخطط الصهيوني في جلب مهاجرين يهود جدد إلى الأرض المحتلة.
3. إعادة الثقة إلى نفوس الشعب الفلسطيني في الأرض المحتلة وخارجها، وإعطاؤه دوره الطبيعي في معركة التحرير، وهو الدور الطليعي.
4. توعية الرأي العام العالمي بأن هناك شعباً هو الشعب الفلسطيني، شُرّد من وطنه وجيء بدخلاء ليحلوا محله.
5. ضرب المخططات التي تُحاك ضدّ القضية الفلسطينية، سواء أكان ذلك من أجل فرض الحل السياسي الاستسلامي أم من أجل إنشاء كيان هزيل يُشرف عليه الاستعمار والصهيونية العالمية[30].

خامساً: خطة تشكيل ق.ت.ش:

تمّ وضع خطة تشكيل ق.ت.ش حسب الخطوط الرئيسية التالية:

1. يجري تشكيل ثلاثة أرباع القوات داخل فلسطين من الفلسطينيين المقيمين تحت الاحتلال بما في ذلك المنطقة المحتلة منذ سنة 1948، يضاف إليهم أكبر عدد ممكن من ضباط وأفراد ج.ت.ف بعد نقلهم من الجيش، وبخاصة من كتيبة القادسية[31]

---

[29] انظر: وثيقة، م.ت.ف، مكتب رئيس المنظمة، قرار رئيس اللجنة التنفيذية بتأليف قيادة متفرغة يطلق عليها اسم القيادة العامة لقوات التحرير الشعبية، سري للغاية، 1967/10/30. انظر وثيقة رقم 3.

[30] **الوثائق الفلسطينية العربية لعام 1968** (بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 1970)، ص 696.

[31] هي وحدات ج.ت.ف التي تشكلت في العراق باسم قوات القادسية، كانت كتيبة واحدة ثم أصبحت كتيبتين، ثم عادت وأصبحت كتيبة واحدة في الأردن. وأما تحركها فهو منوط بقرار قائدها التابع لقيادة ج.ت.ف، مثل قوات حطين في سورية، وقوات عين جالوت في مصر وقطاع غزة.

التي كانت موجودة في الأردن، وتكون مهمة تلك القوات قتالية، ويجري تشكيل الربع الأخير من القوات خارج فلسطين وتكون مهماته التخطيط والتدريب والإمداد.

2. يكون المقاتلون في الداخل غير متفرغين، ولا يتقاضون رواتب باستثناء متفرغ واحد لكل مجموعة من ثمانية أفراد، وذلك حفاظاً على سرية العمل والحافز الذاتي واقتصاداً في النفقات.
3. يجري إدخال ضباط وجنود من ج.ت.ف وبخاصة من كتيبة القادسية إلى مختلف المدن والقرى لقيادة المجموعات القتالية، بحيث يتمركز كل واحد منهم في مدينته أو قريته كل ما أمكن ذلك، ويحملون معهم في أثناء دخولهم السلاح، لهم ولرفاقهم.
4. تقوم اللجنة التنفيذية بتغطية نفقات إنشاء ق.ت.ش وإدامتها، وقد قدرت بمبلغ 62 ألف دينار أردني سنوياً، ويرصد للتسليح مبلغ 200 ألف دينار.
5. يجري إدخال السلاح والذخيرة وتوضع خطط العمليات بسرعة، ولكن لا تبدأ القوات بالعمليات العسكرية قبل استكمال تشكيلها وتسليحها وانتشارها، وقدرت المدة اللازمة لذلك بثلاثة أشهر.
6. يكون انتشار ق.ت.ش في فلسطين واسعاً لتشتيت قوات العدو وتكون العمليات العسكرية فعالة ومؤثرة[32].

وبدأ إدخال الضباط والأفراد، عبر الرائد فايز الترك، إلى القدس ونابلس والناصرة وغزة. وتمّ الاتفاق مع سائر المنظمات بعدم القيام بتنفيذ أيّ عملية عسكرية ضدّ العدو الإسرائيلي قبل ثلاثة أشهر، وذلك بهدف استكمال خطة التجنيد والتسليح، وضمان استقرار الشعب الفلسطيني تحت الاحتلال، ولكي تكون العمليات أكثر فعالية وتأثيراً، إلا أن حركة فتح لم تلتزم بذلك الاتفاق.

وفي الساحة الأردنية بدأت القيادة بتشكيل هذه القوات، وفتحت مراكز التدريب اللازمة لها، وبدأت بتزويدها بالرجال والسلاح، وكان التشكيل والتدريب والتسليح وفق خطة مدروسة وضعت قبل بدء الحرب[33].

---

[32] بهجت أبو غربية، **مرجع سابق**، ص 334–335.

[33] مقابلة مع فايز الترك، 2008/11/12.

عقدت القيادة العسكرية الفلسطينية اجتماعها الأول في 1967/7/29 في منزل العميد الركن صبحي الجابي بالقاهرة، بحضور اللواء وجيه المدني القائد العام لـ ج.ت.ف، والعميد صبحي الجابي رئيس أركان حرب ج.ت.ف، والرائد فايز الترك، والنقيب فخري شقورة، وذلك لدراسة قطاع غزة استعداداً للعمل الفدائي وتنظيم المقاومة.

كما اجتمع أيضاً اللواء وجيه المدني والعميد صبحي مع بهجت أبو غربية، والمقدم عبد الرزاق اليحيى الذي قدم من دمشق إلى بيروت في منزل اللواء وجيه المدني في 1967/8/3، وتمّ الاتفاق مع بهجت أبو غربية على تفاصيل العمل الفدائي. وفي 1967/8/4، بناء على طلب اللواء وجيه والعميد صبحي حضر من دمشق الحاج فايز جابر، الذي مثّل الجناح العسكري لـ"حركة القوميين العرب – أبطال العودة"، لاجتماع شارك فيه بهجت أبو غربية والمقدم عبد الرزاق اليحيى، وتمت دراسة إعادة تنظيم أبطال العودة. وفي 1967/8/5، اجتمع اللواء وجيه المدني، والعميد صبحي الجابي، والحاج فايز جابر، وصبحي التميمي، وتمت دراسة موضوع العمل الفدائي[34] بواسطة جهاز أبطال العودة[35].

وفي 1967/9/5، اجتمع في القاهرة اللواء وجيه المدني، والعميد صبحي الجابي، والرائد فايز الترك، لبحث المواضيع المُتعلقة بإعادة التنظيم وتشكيل القيادة، كما عُقد اجتماع آخر في مكتب م.ت.ف بالدقي بالقاهرة حضره اللواء وجيه المدني والعميد صبحي الجابي والنقيب مصباح صقر مع نمر المصري وحامد أبو ستة، لمناقشة توجه م.ت.ف في تلك المرحلة، وعلى ضوء ذلك توجه الرائد فايز الترك بتعليمات رئيس الأركان العميد صبحي الجابي، إلى الإسكندرية (معسكر العامرية) لاختيار أسماء الضباط الفلسطينيين المطلوبين والراغبين في العمل الفدائي، وعاد في اليوم التالي إلى القاهرة. وفي 1967/9/7، اجتمعت لجنة الضباط برئاسة العميد الجابي، واتخذت بعض القرارات التنظيمية[36].

---

[34] صبحي الجابي، **مرجع سابق**، ص 176–177.

[35] قبل حرب سنة 1967، قام اللواء وجيه المدني بتشكيل جهاز استخباري يعمل خلف خطوط الجيش الإسرائيلي لرصد تحركاته وإرسال التقارير إليه مباشرة، ثم أسندت القيادة مهمة الإشراف على ذلك الجهاز للرائد فايز الترك.

[36] صبحي الجابي، **مرجع سابق**، ص 181–182.

سادساً: الرائد فايز الترك يتولى قيادة العمل الفدائي في الأرض المحتلة:

بناء على تكليف القائد العام لـ ج.ت.ف اللواء وجيه المدني توجه الرائد فايز الترك إلى معسكر العامرية الكائن غرب الإسكندرية، وتناقش مع النقيب مصباح صقر، الذي تربطه به علاقة صداقة متميزة، بخصوص حالة التذمر التي سادت الضباط وضباط الصف الموجودين في المعسكر، والذين رفعوا كتاباً للجنة التنفيذية طالبوا بالمقاومة الشعبية، وتساءلوا "عن سبب وجودهم في المعسكر؟ مأكل، ومشرب، ونوم، ومرتب، وبلادنا تحت الاحتلال!" وعندما سأل الرائد فايز الترك النقيب مصباح صقر عن رأيه في المقاومة، قال: "سأكون أول المتطوعين". وبعد ذلك اللقاء دُعي النقيب مصباح صقر للاجتماع مع اللواء وجيه المدني والعميد الركن صبحي الجابي، والرائد فايز الترك، في مكتب م.ت.ف بالدقي مع نمر المصري، وحامد أبو ستة لمناقشة توجه م.ت.ف في تلك المرحلة، وقد تمخض عن ذلك الاجتماع إصدار بيان للتطوع في المقاومة والنزول إلى الأرض المحتلة، وتمّ إرساله إلى معسكر العامرية، وكان النقيب مصباح صقر أول من تطوع من قيادة ج.ت.ف لدخول الأرض المحتلة، وجاء التكليف من اللجنة التنفيذية بأمر من اللواء وجيه المدني، قائد ج.ت.ف، والعميد صبحي الجابي، أن يكون النقيب مصباح صقر قائداً عسكرياً وحاكماً عاماً لقطاع غزة.

وفي الأسبوع الثالث من أيلول/ سبتمبر 1967، توجه النقيب مصباح صقر، والنقيب نمر حجاج إلى سورية، ومنها إلى الأردن، ومعهما الرائد فايز الترك بصفته ضابط المخابرات لـ ج.ت.ف، وكان ممن تمّ تجهيزهم لدخول الأرض المحتلة في ذلك الوقت: الرائد مصباح صقر[37] والنقيب حسين الخطيب، إلى قطاع غزة، وأما النقيب نمر حجاج فكان مقرراً دخوله لمنطقة القدس، والنقيب رستم الحامد إلى منطقة نابلس، والملازم فيصل الفاهوم إلى منطقة طولكرم، وكانت الخطة أن يتم التحرك بعد الغروب وعبور نهر الأردن بصحبة دليل من تنظيم أبطال العودة، الذي عنده دراية بالطرق الجبلية، وذلك التنظيم كان يتزعمه الحاج فايز جابر. وفي اللحظة الأخيرة تقرر تأجيل خروج الدورية عدة أيام، لأن القمر يُعطل التحرك ويكشف الدورية، ولذلك لا بدّ أن يُستبدل الوقت بليلة مظلمة، وقد أتاح التأجيل فرصة للنقيب وليد أبو شعبان للقاء

[37] تمّ ترقية النقيب مصباح صقر إلى رتبة الرائد.

المسؤولين في القيادة العامة لـ ج.ت.ف، والرائد فايز الترك مسؤول العمل الفدائي في الأرض المحتلة في ذلك الوقت[38].

قدم النقيب وليد أبو شعبان للقيادة تقريراً شرح فيه أوضاع قطاع غزة، والمتطلبات التي تتلخص في التمويل اللازم لصرف الرواتب والمشتريات اللازمة لاستمرارية العمل، وقد تقرر تكليفه بتنظيم العمل في منطقة رام الله والقدس ومعه النقيب نمر حجاج. وتغيرت طريقة الدخول للأرض المحتلة حيث سيتم الدخول في مجموعات تضم كل مجموعة ثلاثة من الضباط، وقد تحرك ومعه النقيب رستم الحامد، والملازم فيصل الفاهوم، وعبرت المجموعة نهر الأردن من منطقة النصيرات، التي تبعد عشرة كيلومترات من شمال أريحا، ومن خلال الحافلات العامة تمّ دخولهم إلى مدينة أريحا ثمّ القدس بالطريقة نفسها، كذلك وصلت المجموعة إلى المكان الذي تمّ الاتفاق عليه[39].

في بداية تشرين الأول/ أكتوبر 1967، توجه الرائد فايز الترك بصفته قائداً للمقاومة في الأرض المحتلة، إلى معسكر العامرية، واصطحب معه تسعة من الضباط المتطوعين للعمل الفدائي، وتمّ نقلهم من القاهرة إلى دمشق حتى يتم التنسيق سراً للدخول إلى عمّان، ومنها إلى نهر الأردن والعبور للأرض المحتلة استعداداً للمقاومة هناك، إلا أنه تمّ اعتقالهم في سورية قبل الدخول إلى الأردن بثمانية أيام، بأمر من رئيس هيئة الأركان العامة اللواء أحمد سويداني، وبعد يومين من الاعتقال، تمّ ترحيلهم إلى القاهرة، ثمّ التقى رئيس اللجنة التنفيذية أحمد الشقيري، بالنقيب أحمد صرصور أحد الضباط الذين عادوا من دمشق، وشرح له الموقف السوري الذي عبر عنه اللواء أحمد سويداني، بمعنى أن سورية لم تستكمل استعداد قواتها للمواجهة مع "إسرائيل". وبعد أيام، سافرت مجموعة الضباط المكونة من: حسن أبو لبدة، أحمد صرصور، يحيى مُرتجى، سالم أبو عمرو، وخالد الذيب، بالإضافة إلى أربعة آخرين تلقوا دورة تدريبية خاصة في أحد معاهد المخابرات المصرية على حرب العصابات، وهم: فايز جراد، رفيق عكيلة، صائب العاجز، وعمر عاشور، متوجهين إلى بغداد بصُحبة الرائد فايز الترك.

وفي 1967/11/9، تمّ التوجه إلى عمّان بزي الجيش العراقي، وسيارات الجيش العراقي، وبعد الوصول تفرقوا على عدة فنادق لكي لا يلفتوا الأنظار، وقبل الدخول إلى

[38] مقابلة مع مصباح صقر، 2007/8/28.

[39] مقابلة مع وليد أبو شعبان، 2007/8/24.

النهر انقسمت المجموعة إلى مجموعتين؛ فدخلت المجموعة الأولى التي كان يقودها النقيب فايز جراد بسلام، وبعد أسبوع اجتازت المجموعة الثانية النهر ونجحت في الدخول، وفي أرض ضحلة كُشف أمرهم وبدأ الجيش الإسرائيلي يُطلق النار صوبهم، مما دفعهم إلى التقهقر والعودة إلى النهر واجتيازه إلى عمّان، على أن يعودوا في اليوم التالي. وقد كان رأي النقيب أحمد صرصور تأجيل الدخول ومواصلة الاستطلاع والتأكد من الأدِلاء، ولذلك لم يدخل مع المجموعة التي نجحت في الدخول في اليوم التالي، والتحق النقيب أحمد صرصور بكتيبة الصاعقة 421 القادمة من العراق تحت قيادة الرائد فخري شقورة في ذلك الوقت[40].

سابعاً: تشكيلات ق.ت.ش في الأرض المحتلة:

1. قطاع غزة:

تمكن الرائد مصباح صقر من الدخول إلى الضفة الغربية ثم إلى قطاع غزة، وبعد وصول الضباط الآخرين، بدأ في دراسة المنطقة وتوزيع المهام، حيث قسّم القطاع إلى ثلاث مناطق وهي: المنطقة الجنوبية (رفح وخان يونس) تحت قيادة النقيب فايز جراد ومساعده الملازم أول عمر عاشور، والمنطقة الوسطى (البريج، والنصيرات، والمغازي، ودير البلح) النقيب يحيى مرتجى ومساعده الملازم عبد الله أبو زهير، ومنطقة غزة وشمالها تحت قيادة النقيب حسين الخطيب، ومساعده الملازم أول زياد الحسيني في شمال غزة، وفي منطقة غزة يُساعده الملازم أول خالد الديب والملازم أول سالم أبو عمرو.

وبعد توزيع المهام، عقد الرائد مصباح صقر ثلاثة اجتماعات مع قادة المناطق للاطلاع على الإعدادات الأولية، وصرف المستحقات المالية لأصحابها قبل البدء في تنفيذ أيّ عملية عسكرية[41]، كما التحق الملازم أول ناهض الريس بالعمل تحت قيادة الرائد مصباح صقر، وتوسع نشاطه في مناطق جنوب القطاع، وشمال سيناء[42].

---

[40] مقابلة شخصية مع أحمد حسين صرصور، أحد ضباط ج.ت.ف، القاهرة، 2008/11/11.

[41] مقابلة مع مصباح صقر، 2007/8/28.

[42] مقابلة مع ناهض منير الريس، 2008/2/5؛ ومقابلة مع عبد الكريم الحشاش، 2009/4/3.

جاء في جريدة الأنباء الصادرة في "إسرائيل" يوم السبت 1968/12/13، أن قوات الاحتلال الإسرائيلي طردت نحو 200 من أهالي رفح وغزة، ولما وصل أولئك إلى الضفة الغربية وراحوا يعبرون الجسر إلى ما وراء النهر قالوا لمن سألهم: إن الإسرائيليين يسيرون في قطاع غزة على خطة من شأنها إخلاء ذلك القطاع من سكانه شيوخاً وأطفالاً وشباباً، وذلك من خلال القتل والتعذيب والنسف والتدمير، واستخدام جميع الوسائل ضدّ المواطنين[43].

كما تمّ إلقاء القبض في 1968/12/11، على بعض ضباط ج.ت.ف وعناصر فدائية تابعة لـ ق.ت.ش[44]، وعلى إثر ذلك، ودون الرجوع إلى الرائد مصباح صقر أو إبلاغه، فرّ كل من النقيب فايز جراد والنقيب يحيى مرتجى[45] إلى الأردن عبر سيناء بواسطة بعض العناصر التابعة للتنظيم[46]. أما الرائد مصباح صقر فقد آثر الاختفاء عن الأنظار على أمل أن تتصل به قيادة العمل التنظيمي من الخارج[47]، وقد ذكر النقيب حسين الخطيب أنه توجه إلى بيت الرائد مصباح صقر وبرفقته رستم الحامد، وعند سؤاله عن مصباح أفادته زوجة مصباح بأنه قد غادر القطاع[48]، وفي روايته يقول الملازم أول ناهض الريس:

> كنت على موعد مع الرائد مصباح صقر في بيارة عند مدخل غزة الجنوبي، والمتفق أن يأتي هو إلى ذلك المكان، وفي اليوم السابق عن الموعد شاهدني في المكان شخص لم يكن موضع ثقة، فغادرت المكان مضطراً إلى مكان آخر، وتركت للأخ مصباح خبراً عند صاحب المكان يفيده بالذي حصل وبأنني سأتصل به في وقت آخر، وكان الرسول بيننا هو الفدائي عبد الكريم الحشاش، ويتم الاتصال من خلال زوجة الرائد مصباح التي كانت في ذلك الحين تشغل مديرة مدرسة إناث تابعة لوكالة الغوث في البريج، وقد

---

[43] عارف العارف، **غزة نافذة على الجحيم**، المجموعة الثالثة، ص 700.

[44] مقابلة شخصية مع عمر أحمد عاشور، لواء ركن متقاعد، في غزة، 2007/8/30.

[45] مقابلة شخصية مع يحيى علي عبد الوهاب مُرتجى، رائد متقاعد، في القاهرة، 2008/12/1.

[46] مقابلة شخصية مع محمود جمعة أبو اسنيده، ضابط متقاعد، في رفح، 2008/2/22.

[47] مقابلة مع مصباح صقر، 2007/8/28.

[48] مقابلة مع حسين الخطيب، 2009/1/25.

أرسلت عبد الكريم (الذي سبق أن قام بتلك المأمورية) إلى المدرسة كالمعتاد ومعه كلمة السر ولكن الأخت الفاضلة أبلغته على نحو قاطع أن الرائد مصباح قد غادر البلاد[49].

وقد ترتب على اختفاء الرائد مصباح صقر، تولي النقيب حسين الخطيب مسؤولية العمل الفدائي لـ ق.ت.ش في قطاع غزة، وقام بتعيين المسؤولين العسكريين عن المناطق، وحاول أن تكون القيادة مركزية، حيث أرسل فريد النبريص، أحد العناصر التي تمّ تنظيمها من خلال النقيب وليد أبو شعبان مُسبقاً إلى الرقيب يوسف إسماعيل إصليّح الملقب بـ"الشيطان"، وطلب منه الالتحاق بـ ق.ت.ش، تحت قيادته، فالتحق وأصبح مسؤولاً عن المنطقة الجنوبية من قطاع غزة، وهي رفح وخان يونس[50]، وانضم إلى ذلك التنظيم الجديد عناصر من ج.ت.ف، وخاصة من كتيبة الصاعقة، ولديهم خبرات في صنع العبوات الناسفة وتفجيرها [51].

وفي القرارة، بدأ بالتنظيم محمد نصار غياض أبو نصير، حيث جنّد سليم فضل القدرة وشقيقيه نعيم وفخري من خان يونس في مجموعة واحدة تحت مسؤولية سليم القدرة، وعلى إثر اعتقال أشقائه، التحق سليم بمجموعة عابد عودة الزريعي حتى اعتقاله في 1970/2/12[52]، وكلف المساعد عبد القادر أبو الفحم بقيادة المنطقة الوسطى، وكان رسول اتصال بالمناطق الأخرى، وكان عبد المجيد الحيلة أول عناصر ق.ت.ش في معسكر المغازي، وقد تمكن من تنظيم ثلاث مجموعات، لم يُفصح عنها[53].

ولم نتمكن من مُقابلة أيّ شخص من تلك المجموعات، ومن خلال المساعد عبد القادر أبو الفحم، بدأ الاتصال بعناصر الجيش فالتحق، أحمد حسن أبو عمار، وعبد الوهاب خميس حسين، وعطية منصور أبو خوصة في المنطقة الوسطى، وكُلف الملازم زياد

---

[49] مقابلة مع ناهض منير الريس، 2008/2/5؛ ومقابلة مع عبد الكريم الحشاش، 2009/4/3.

[50] مقابلة مع يوسف إسماعيل إصليح، 2008/1/16.

[51] دافيد ميمون، عميد احتياط، حاكماً عسكرياً لقطاع غزة من 1971–1972، **الإرهاب المهزوم في قطاع غزة 1971–1972**، ترجمة سالم زايد أبو عطايا (تل أبيب: مطبعة نايدت – الموحدة، 1993)، ص 33.

[52] مقابلة شخصية مع سليم فضل الله القدرة، تاجر، أحد عناصر ج.ت.ف وق.ت.ش، في خان يونس، 2008/1/1.

[53] مقابلة شخصية مع عبد المجيد عبد القادر الحيلة، مقدم متقاعد، أحد عناصر ج.ت.ف وق.ت.ش، في المغازي، غزة، 2007/7/15.

الحسيني بقيادة منطقة غزة وشمالها، وكانت المجموعات الأولى في مدينة غزة بقيادة شعيب محمد سالم الحايك، ومحارب سلامة سعد، وعبد الله شرير[54]، وفي شمال مدينة غزة، كانت المجموعة بقيادة خميس البصيلي، وعضوية كلّ من محمد خميس البصيلي[55]، وأحمد عبد الوهاب الخطيب، وعبد الرحمن معروف، وعبد المجيد المسلمي، والأخوين إبراهيم وعواد خفاجة[56].

2. الضفة الغربية:

تمكن النقيب وليد أبو شعبان ومعه النقيب رستم الحامد، والملازم فيصل الفاهوم من عبور نهر الأردن من منطقة النصيرات، وهي تبعد عشرة كيلومترات من شمال أريحا، وركبوا الحافلة إلى مدينة أريحا ثمّ حافلة أخرى إلى مدينة القدس، وهناك أبلغوا عن اسم المفوض السياسي في منطقة القدس ورام الله، وهو المرجع الذي يقرر الخط السياسي في المنطقة، ويُعدّ المفوض السياسي همزة الوصل بين الضباط القادمين للأرض المحتلة وبين القيادة في الخارج. وبعد فترة زمنية قصيرة أُلقي القبض على المفوض السياسي.

وعند وصول مجموعة الضباط إلى مدينة القدس، حسب البرنامج المقرر، استقبلهم المواطن زكريا أبو سنينة، وكان على علم مسبق بهم، حيث قام بتأمين المكان للمبيت وأبلغهم عن طريقة المعيشة والتصرف، وبعد عدة أيام وصل إلى مدينة القدس كل من: مصباح صقر، ونمر حجاج، وحسين الخطيب حيث بقي نمر حجاج في القدس، بينما واصل كل من مصباح صقر وحسين الخطيب المسير إلى غزة.

في أثناء وجود الضباط في القدس وبعد عدة تنقلات، كانوا ضيوفاً على ح.ق.ع بتنسيق المواطن زكريا أبو سنينة الذي كان مُكلفاً من قبل تنظيم ح.ق.ع بتأمين احتياجاتهم، وانتقل وليد أبو شعبان إلى منزل أحد المناضلين في منطقة الطوري في جبل المكبر، ثمّ إلى منزل آخر في شعفاط يعود للمواطن فيصل الحسيني، وكذلك إلى منزل عمر قاسم،

---

[54] مقابلة شخصية مع رزق محارب سعد، مقدم متقاعد، أحد عناصر ق.ت.ش، في الشجاعية، غزة، 2007/7/18.

[55] خميس البصيلي: هو من مجموعات الفدائيين التابعه للكتيبة (141) بقيادة المقدم مصطفى حافظ. استشهد في اشتباك مسلح مع قوات الجيش الإسرائيلي في معسكر جباليا سنة 1968، كما استشهد ابنه الفدائي محمد خميس البصيلي في 1971/12/16، الذي تولي قيادة ق.ت.ش، بعد استشهاد القائد زياد الحسيني.

[56] مقابلة شخصية مع مصطفى رشيد حمدونة، عقيد متقاعد، أحد عناصر ق.ت.ش، في بيت لاهيا، 2007/2/11.

وبعد عدة تنقلات قام باستئجار بيت في منطقة البيرة، ومنه بدأ في عملية التنظيم لعناصر ق.ت.ش، واستطاع النقيب وليد أن يُنظم عشرين عنصراً في مخيم الأمعري وكان منهم العقيد عدنان حماد[57].

وكانت العقبات الرئيسية التي واجهته في منطقة رام الله والبيرة هي:

أ. عدم رغبة أصحاب العقارات السكنية في تأجير العُزاب، مما اضطره لإحضار زوجته إلى منطقة عمله، ودون أن يُعلمها عن سبب مجيئها أو ما هي طبيعة عمله.

ب. كان أهالي المنطقة لا يرغبون في تأجير الأغراب، وخاصة من أهالي غزة، فانتحل صفات أهل الخليل وكأنه ليس من غزة.

ج. عدم توفر الأسلحة، وقد أرسل عدة رسائل وطلب من القيادة توفير الأسلحة، وفي كل مرة كان يُطلب منه أن يوفر دليلاً خبيراً في الطرق الجبلية لكي يتمكنوا أن يرسلوا معه الأسلحة، وكان لا يستطيع العثور على الدليل المطلوب[58].

أما النقيب نمر حجاج الذي أقام في رام الله، فقد كان مسؤولاً عن منطقة القدس، وبعد إلقاء القبض على المفوض السياسي لم يعد إليها، بل غادر الأرض المحتلة قبيل حرب الكرامة في آذار/ مارس 1968، ولم تُرسل القيادة أي شخص آخر بديلاً عنه، وكان النقيب وليد أبو شعبان يتوجه إلى القدس فقط للقاء بعض العناصر الموجودين هناك، ونتيجة للإجراءات الأمنية الإسرائيلية المشددة، والعقبات سالفة الذكر، قرر وليد أبو شعبان مغادرة الأرض المحتلة في بداية صيف سنة 1968، وبعد وصوله إلى عمّان ومناقشة القيادة في الأمر طُلب منه البقاء لحاجة العمل الفدائي في عمّان[59].

وفي تلك الفترة، غادر النقيب حسين الخطيب الأرض المحتلة، وتسلّم الملازم زياد الحسيني قيادة ق.ت.ش، ودخل النقيب جبر عمار الأرض المحتلة عبر الحدود الأردنية مع الدليل عودة أبو جريبان في أوائل تموز/ يوليو 1969، للقيام بمهمة القيادة في قطاع غزة، إلا أنه اعتقل في 1969/12/25[60].

---

[57] عمل مع الرئيس أبو عمار عندما دخلت السلطة الوطنية إلى قطاع غزة سنة 1994.

[58] مقابلة مع وليد أبو شعبان، 2007/8/24.

[59] مقابلة مع وليد أبو شعبان، 2007/8/24.

[60] مقابلة مع يوسف إسماعيل اصليح، 2008/1/16؛ ومقابلة شخصية مع عابد عودة زريعي، رائد متقاعد، أحد عناصر ج.ت.ف وق.ت.ش، في دير البلح، 2007/11/29.

وفي لقائنا مع العقيد المتقاعد جواد عبد الرحيم في دمشق في 2009/2/19، أفاد بأن عدد عناصر ق.ت.ش في الضفة الغربية بلغ مئة عنصر حتى نهاية سنة 1970، ونظراً لعدم تمكن الباحث من الوصول إلى الضفة الغربية لأسباب أمنية، إلا أنه استطاع الوصول إلى بعض العناصر من قطاع غزة التي عملت على بناء مجموعات العمل الفدائي في الضفة الغربية من الفئة الطلابية، وكان اللقاء مع ما تيسر من عناصر المجموعة الأولى بقيادة فاروق دواس، وعضوية كل من: حسن لبد، محمود أبو دية، عادل هايل الجعبري، وعبد الجبار جبر القططي.

شارك كل من فاروق دواس، ومحمود أبو دية، وعبد الجبار القططي، في تشكيل تنظيم طلابي في معهد قلنديا في الضفة الغربية، وقد وفقوا في تنظيم عادل الجعبري من الخليل، وآخر من القدس اسمه آدم، وكذلك مجموعة من مخيم الدهيشة ضمت محمد أبو لبن، وصالح أبو لبن، ونوح سلامة، وقد تمكن محمد أبو لبن من تنظيم عدد من الطلاب في مخيم الدهيشة[61]، كما تمكن عبد الجبار القططي من تنظيم مجموعة للعمل في رفح، ضمّت أحمد عبد القادر أبو معروف، ومحمد الزطمة، وناجي أبو عبيد، وقد سلم تلك المجموعة في المرة الأولى ثلاث قنابل، ثمّ هاجم بها آليات العدو الإسرائيلي في رفح[62].

يُذكر أنه في 1970/3/31، توجه نبيل مطر ورمضان أبو قمر إلى قلنديا، وأبلغا زملاءهما نبأ استشهاد رفيق دربهم الفدائي وصفي أبو دية، وأن المخابرات الإسرائيلية وجدت في بيته حقيبة وفيها أسماء وصور لكل التنظيم، وقد أصبح الجميع في عداد المطاردين. وعليه، توجه كل من عبد الجبار القططي ورمضان أبو قمر إلى أريحا، واتجه عادل الجعبري وحسن لبد ومحمود أبو دية إلى الخليل، وأما نبيل مطر فقد عاد إلى غزة واستشهد فيها[63].

[61] مقابلة شخصية مع حسن محمود لُبد، عقيد متقاعد، أحد عناصر ق.ت.ش، في بيت لاهيا، 2007/11/27.

[62] مقابلة شخصية مع عبد الجبار جبر القططي، أحد عناصر ق.ت.ش، في رفح، 2007/8/29. كان يعمل في سلك التعليم.

[63] مقابلة شخصية مع رمضان عطية أبو قمر، عقيد متقاعد، أحد عناصر ق.ت.ش، في بيت لاهيا، 2007/9/6.

ثامناً: الصعوبات التي واجهت تشكيل ق.ت.ش:

1. القرارات الكثيرة المتناقضة التي كانت تصدرها اللجنة التنفيذية بُغية وضع العراقيل والمصاعب أمام القيادة، فكانت تارة تصدر قراراً بجعل العمل النضالي لـ ق.ت.ش مُرتبطاً بالقيادة العامة لـ ج.ت.ف، وأخرى بجعله مُرتبطاً بالجانب السياسي، إذ إنه كان يصدر في كل شهر قرار يُناقض ما قبله.
2. كانت القيادة السياسية كثيراً ما تطبق الجوانب الروتينية في إجراءاتها نحو ذلك العمل، مما أدى إلى عرقلته، إذ إن كل عمل يجب أن يكون مدروساً ومخططاً له، غير ارتجالي، وبعد الدراسة الدقيقة يجب تخطي الروتين من أجل تنفيذ العمل.
3. الاعتماد على الموارد المالية التي يدفعها الفلسطينيون فقط، مع العلم أن هناك بعض الدول العربية قادرة على مدّ العمل الفدائي بكل ما يلزمه من المال[64].

تاسعاً: المنطلقات الفكرية لـ ق.ت.ش:

تشكل المنطلقات الفكرية لـ ق.ت.ش، والتي هي منطلقات ج.ت.ف أيضاً، الإطار العام لفهم القضية الفلسطينية، وعلاقتها العربية كما تُشكل القاعدة الأساسية لاستراتيجيته السياسية والعسكرية والتنظيمية، وتتلخص هذه المنطلقات بما يلي:

1. الثورة الفلسطينية ثورة فلسطينية عربية وحدوية بمعنى أن:

أ. الثورة القائمة هي ثورة الشعب العربي الفلسطيني لتحرير أرضه.

ب. عمق الثورة هو عمق عربي.

ج. الثورة الفلسطينية هي ثورة الطليعة العربية المتمثلة في الشعب العربي الفلسطيني.

د. الثورة الفلسطينية تؤمن بالوحدة العربية وما يتحتم عن ذلك من علاقة عضوية متكاملة بين الثورة الفلسطينية والوحدة العربية.

هـ. الأرض العربية المُتاخمة للأرض المحتلة جزء من مسح الأعمال العسكرية للثورة الفلسطينية.

---

[64] غازي خورشيد، **دليل حركة المقاومة الفلسطينية**، سلسلة كتب فلسطينية (32) (بيروت: مركز الأبحاث – م.ت.ف، 1971)، ص 66.

و. قيادة الثورة قيادة فلسطينية تُعبر عن أماني الشعب العربي الفلسطيني وتطلعاته وتقوده نحو تحرير وطنه[65].

2. الشخصية الفلسطينية عامل أساسي ولازم للثورة الفلسطينية، ويعني ذلك:

أ. وجوب إبراز الشخصية الفلسطينية والكيان الفلسطيني كرد حاسم على التآمر الاستعماري لتصفية الشعب العربي الفلسطيني.

ب. حقّ الشعب العربي الفلسطيني بجمع شمله ورصّ صفوفه لتحرير وطنه.

ج. المُحافظة على حقّ الشعب العربي الفلسطيني بالعودة إلى وطنه حُراً سيداً.

د. إعطاء الشرعية للثورة الفلسطينية وتمكين وضعها عالمياً.

هـ. حرية القيادة والإرادة للثورة الفلسطينية وعدم تبعية الثورة لأي جهة كانت[66].

3. هدف الثورة الفلسطينية هو التحرير الشامل والكامل للأرض الفلسطينية المحتلة، وذلك يعني أن:

أ. المرحلة التي تمر فيها الثورة الفلسطينية هي مرحلة تحرر وطني.

ب. كل الحلول السياسية والسلمية والاستسلامية الوسيطة هي حلول تتعارض تعارضاً كاملاً مع هدف الثورة.

ج. التناقضات التنظيمية والعقائدية والسياسية يجب أن لا تصل إلى حدّ التناقضات العدائية، وذلك في سبيل الوصول إلى هدف الثورة.

د. الكفاح المسلح هو الطريق الوحيد لتحقيق هدف الثورة[67].

4. الولاء للثورة الفلسطينية وهدفها، وذلك يعني أن:

أ. الولاءات التنظيمية والانتمائية والعقائدية والسياسية يجب أن تشكل دوافع وحدوية لا انقسامية، وانطلاقاً من أن هذه الولاءات لم تحدث في المجتمع الفلسطيني إلا لهدف التحرير.

ب. الولاء الأساسي للثورة الفلسطينية، أما الولاءات التنظيمية والانتمائية والعقائدية فهي ولاءات مساعدة.

---

[65] **المرجع نفسه**.

[66] **المرجع نفسه**، ص 67.

[67] **المرجع نفسه**.

ج. لا تكون الثورة صفحة لارتسام التناقضات العربية والتنظيمية والعقائدية المذهبية السياسية.

د. الأرضية القومية أرضية دعم وتعاون ومشاركة باعتبار أن المعركة من حيث عمقها القومي معركة مصير عربي[68].

هـ. الوحدة الوطنية حقّ للشعب الفلسطيني، ولذلك لا يجوز التهاون بشأنها، أو بنائها على التنازلات، وهي المنطلق السليم للعمل الوطني والوقوف في وجه التحديات[69].

و. تُعدّ م.ت.ف هي أرض الكيان الفلسطيني، والميثاق الوطني الفلسطيني هو المُعبر عن الاستراتيجية الفلسطينية الشاملة، والمجلس الوطني الفلسطيني هو القيادة الاستراتيجية العليا للثورة الفلسطينية، واللجنة التنفيذية لـ م.ت.ف هي القيادة التنفيذية العليا للثورة الفلسطينية[70].

ز. يرتكز العمل الفدائي على البناء الداخلي (أي نوعية الفرد) وتعميق صلة الفرد والحركة الفدائية بالجماهير، كما يجب أن يكون العمل الفدائي مدروساً وليس عشوائياً، بعيداً عن التضخيم والتهويل، وعدم السماح للعناصر الفاسدة بالتسرب إليه تحت ستار الوطنية[71].

ح. الصراع الفلسطيني مع "إسرائيل" والإمبريالية ناشئ عن فكرتها التوسعية، الأمر الذي يوجب على الشعب العربي الفلسطيني والشعوب العربية سوياً محاربة "إسرائيل"، قبل أن تجرها هذه الأخيرة إلى حربها التوسعية في وقت لاحق. ولذا فإن الموقف التكتيكي يجب أن ينطلق من هدف استراتيجي، ألا وهو تحطيم "إسرائيل" كحقّ مشروع وعادل للشعب العربي الفلسطيني. وعليه، فإن قرار الأمم المتحدة والحلول السلمية لم تكن لصالح الشعب الفلسطيني بل ضدّ إرادته[72].

---

[68] مجلة **صوت فلسطين**، العدد 29، حزيران/ يونيو 1967، ص 70–72.

[69] **الوثائق الفلسطينية العربية لعام 1970** (بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 1971)، ص 288.

[70] **المرجع نفسه**.

[71] غازي خورشيد، **مرجع سابق**، ص 77.

[72] **المرجع نفسه**، ص 78–79.

ط. لا بدّ من توفير المقومات اللازمة لنجاح وتطوير العمل الفدائي، من قيادة حكيمة وعناصر مُدربة، وتوفير المال الكافي لسدّ احتياجات العمل والأفراد، وتوفير السلاح الحديث، والعمل على وحدة المقاتلين لكافة التنظيمات الفلسطينية أمام العدو الواحد، والتغطية الإعلامية الجيدة[73].

ي. لا بدّ من الابتعاد عن أسباب الانقسام في العمل الفلسطيني، كالخلاف على الاستراتيجية الواحدة، والعصبية التنظيمية وتقديم المصلحة التنظيمية على المصلحة العامة، وتعارض وجهات النظر حول هوية الثورة وعلاقاتها، والدخول في الجدل حول الوحدة الوطنية دون جدوى[74].

كما يُشكل الميثاق الوطني الفلسطيني القاعدة الأساسية للمنطلقات الفكرية التي تنطلق منها ق.ت.ش، وفي الدورة الرابعة لانعقاد المجلس الوطني الفلسطيني في القاهرة في الفترة 10–1968/7/17، أكد ج.ت.ف وق.ت.ش على رفض التسويات السياسية واستمرار الكفاح المسلح[75].

[73] **الوثائق الفلسطينية العربية لعام 1968**، ص 69.

[74] **الوثائق الفلسطينية العربية لعام 1970**، ص 287.

[75] بهجت أبو غربية، **مرجع سابق**، ص 392.

المبحث الثاني: التنظيم والإدارة لـ ق.ت.ش:

أولاً: في الساحة الأردنية:

كانت الحركة الفدائية بعد حرب الكرامة قد اجتذبت أعداداً كبيرة من المتطوعين الفلسطينيين والعرب للانضمام إليها، في الوقت الذي لم تكن التنظيمات الفدائية الفلسطينية مهيأة لاستقبال تلك الأعداد المتزايدة، ومع حلول حزيران/ يونيو 1968، كان عدد الفدائيين قد تضاعف ثلاث مرات، الأمر الذي أدى إلى توزيع تلك القوة المتنامية إلى ثلاثة قطاعات فدائية تمتد من أم قيس شمالاً إلى وادي عربة جنوبي البحر الميت، وكان لكل قطاع آمر وضابط عمليات ومعسكر تدريب لاستيعاب المتطوعين، وتشكّل كل قطاع من عدة قواعد، وانقسمت القواعد إلى مجموعات أصغر للوقاية من القصف المدفعي والغارات التي كان يشنها الطيران الإسرائيلي.

ومع ازدياد أعداد المتطوعين وتطور قدراتهم الإدارية، أُعيد تجميع كلّ 12 قاعدة تقريباً في وحدة، وتشكّل القطاع الواحد من أربع أو خمس وحدات، وكان كلّ من التنظيم العسكري والتقسيمات الجغرافية في الساحة الأردنية هو نفسه تقريباً لدى كلّ من الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وق.ت.ش والصاعقة، حيث ازدادت قوة كل منها إلى ما بين 300 و500 مقاتل في نهاية سنة 1968، وإلى ما بين 800 و1,200 مقاتل سنة 1969، ثم إلى ما بين 1,000 و1,500 سنة 1970، وقد عينت ق.ت.ش الشيخ عبد الله أبو ستة مسؤولاً سياسياً للقطاع الجنوبي إلى جانب المسؤول العسكري النقيب سالم أبو عمرو[76].

وقد أدى ظهور قواعد الفدائيين بصورة علنية إلى:

- تزايد الدور العسكري والسياسي الذي لعبته الثورة في مناطق نشاطها على الضفتين الشرقية والغربية.
- حدوث ردود فعل عسكرية إسرائيلية تمثلت في القصف الجوي والمدفعي للقواعد، واختراق الحدود العربية لمُطاردة دوريات الفدائيين عند عودتها من مهماتها في الأرض المُحتلة.

[76] يزيد صايغ، **الكفاح المسلح والبحث عن الدولة**، ص 278–279.

- تهديد "إسرائيل" للدول العربية المجاورة وضرب المخيمات، وقصف التجمعات السكنية، وتجاهل الحدود السياسية تحت ذريعة الأمن[77].

1. القيادة:

نتيجة النقص الحادّ في القادة العسكريين الميدانيين لدى الفصائل الفلسطينية، قامت حركة فتح بترفيع فدائيين يفتقرون إلى المهارات العسكرية والإدارية الأساسية إلى مستوى قادة قطاعات بكاملها، كما استعانت بالضباط الفلسطينيين الذين خدموا في الجيوش العربية، وخصوصاً في المستويات القتالية والأركان، ومنهم عطا الله عطا الله، وأحمد عفانة، ومحمد العملة، كما استعانت منظمة الصاعقة بضافي إجميعان، ومحمود المعايطة، وأحمد حجو، وكذلك استعانت ج.ش.ت.ف بالضابط عبد الله العجرمي، وعصام القاضي، وأكرم الصفدي، والهيثم الأيوبي.

وأما ق.ت.ش فقد اعتمدت النظام العسكري التقليدي، وهرمية ج.ت.ف، حيث استلم قيادة قطاعاتها الأربعة: محمود أبو مرزوق، وخليل جيّاب، وسالم أبو عمر، وغازي مهنا، ولم تواجه أي نقص في الضباط المحترفين الذين التحق المزيد منهم من قوات عين جالوت أو العدد الفائض منهم عن التشكيل الجديد لما سُمّي بوحدات الصاعقة الفلسطينية في مصر. وقد تمكنت ق.ت.ش من استيعاب فائض مجندي ج.ت.ف من سورية بالإضافة إلى عدد كبير من المتطوعين العرب والأكراد، وقد تمّ رَفد جنود الكتيبة 421 من فائض المجندين، حتى وصل عددهم إلى 800,600 جندي أو يزيد، وبعد ذلك بقليل قُسمت هذه الكتيبة إلى قسمين لتشكيل الكتيبة 422، وألفتا معاً لواء قوات القادسية[78].

2. مواقع وقواعد ق.ت.ش:

أ. القيادة العامة وفروعها الرئيسة ومركزها عمّان.

ب. القيادات الفرعية، وتكونت من:

- القطاع الشمالي ومركز قيادته للشؤون الإدارية والعامة إربد.
- القطاع الأوسط ومركز قيادته للشؤون الإدارية والعامة السلط.

[77] عبد الرزاق أسود، **مرجع سابق**، المجلد الثاني، ص 622.

[78] يزيد صايغ، **الكفاح المسلح والبحث عن الدولة**، ص 280؛ ومقابلة مع فخري شقورة، 2008/11/12.

- القطاع الجنوبي ومركز قيادته للشؤون الإدارية والعامة الكرك والطفيلة.
- قطاع عجلون ومركز قيادته للشؤون الإدارية والعامة جرش.
- قطاع الأرض المحتلة ومركز قيادته في عمّان، ومركز القيادات الفرعية[79].

ثانياً: في الأرض المحتلة:

تشكلت ق.ت.ش كقوات فدائية خاصة، تتبع قيادة ج.ت.ف، وقد اعتمدت تلك القوات في تشكيلها على العناصر التي خدمت في ج.ت.ف، والعناصر المتطوعة من الجيش، والبعض من بقايا الكتيبة 141، كتيبة الفدائيين التي أسسها المقدم مُصطفى حافظ، كما أسندت القيادات المختلفة فيها إلى ضباط عاملين في الجيش، وذلك عقب الاحتلال الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية في حزيران/ يونيو 1967[80].

ونظراً لسرية العمل الفدائي وخطورته، لم يكن التعرف على حجم القوات سهلاً، إلا أن النقيب وليد أبو شعبان وهو المؤسس الأول لتلك القوات في قطاع غزة، أفاد أن عدد العناصر المتطوعة بلغ زهاء 400 رجل من ج.ت.ف، وغالبيتهم من جنود الصاعقة، وذلك على امتداد مدن وقرى قطاع غزة[81].

وقد تطوع عدد كبير من الأهالي بالعمل الفدائي لمقاومة الاحتلال، فالتحق المعلمون والطلاب والعمال والنساء في صفوف ق.ت.ش[82]، مما أدى إلى اتساع التنظيم وازدياد عناصره، خاصة وأن هناك نحو 30 ألف شاب فلسطيني ممن سبق لهم التدرب على السلاح في ج.ت.ف أو مراكز التدريب الشعبي في قطاع غزة، يمكن أن يُشكلوا احتياطياً افتراضياً[83].

---

[79] مقابلة شخصية مع جواد عبد الرحيم الحاج، عميد ركن متقاعد، في دمشق، 2009/2/19. وقد رفض تسجيل روايته أو التوقيع على أية معلومات.

[80] صبحي الجابي، **مرجع سابق**، ص 232–233؛ ومقابلة شخصية مع زعل سليمان الحسنات، موظف متقاعد، عناصر الكتيبة 141، في المغراقة، غزة، 2007/7/11.

[81] مقابلة مع وليد أبو شعبان، 2007/8/24.

[82] مقابلة مع يوسف إسماعيل إصليح، 2008/1/16.

[83] يزيد صايغ، "التجربة العسكرية الفلسطينية المعاصرة،" **الموسوعة الفلسطينية** (بيروت: هيئة الموسوعة الفلسطينية، 1990)، القسم الثاني، المجلد الخامس، ص 423.

1. الهيكل التنظيمي في قطاع غزة:

تشكل الهيكل التنظيميّ في قطاع غزة من قيادة عامّة أشرفت على العمل الفدائي، إلى جانب ثلاثة قطاعات: الشمالي والأوسط والجنوبي، وهذه القطاعات مقسّمة أيضاً إلى مناطق، وعملت داخل المنطقة الواحدة عدّة مجموعات، فقائد المنطقة يقود العمل العسكري والأمني، ويرصد عبر مجموعاته تحركات العدو والعملاء في منطقته، ويرسل تلك المعلومات بواسطة رسول أو نقطة اتصال خاصة إلى قائد القطاع الذي يرفعها بدوره إلى القيادة العامة والتي كانت تتصرف حيال المعلومات والمستجدات، فتعمم التوجيهات والتعليمات والتحذيرات، ونفذ قادة المناطق عبر مجموعاتهم كلّ ما صدر إليهم من القيادة[84].

وتحقيقاً لسرية العمل الفدائي، انتظم العناصر في مجموعات من خلايا تعدادها من ثلاثة إلى أربعة، وبدأ التنظيم بالعرض مشافهة وبناء على الثقة المتبادلة، وكان عليهم المحافظة على السرية والتمويه، وكانت القواعد موزعة في المخيمات والقرى والمدن والأرياف والمناطق المكشوفة الصحراوية[85].

ولم تكن المجموعات العسكرية في القطاع خالية من المدنيين، الذين قدموا المأوى والمأكل والمشرب والمواد القتالية للفدائيين، بل أصبحت العناصر المدنية تقوم بواجب القيادة الميدانية، بعد التدرب وممارسة العمل الفدائي مع العناصر العسكرية، التي تعرضت إما للاعتقال أو الاستشهاد أو الخروج من المنطقة، ونظراً لعدم التوصل إلى الوثائق الرسمية الخاصة بالتنظيم والإدارة لـ ق.ت.ش، فقد اعتمد الباحث على الروايات الشفوية، مع التدقيق في المعلومات والمقارنة بين الروايات، فتوصل إلى أقرب حدٍّ من الحقائق.

في مدينة رفح كانت أولى المجموعات الفدائية التي نُظمت من خلال الملازم أول ناهض الريس، وأخذت في التمدد خارج المدينة، ومن عناصرها: إبراهيم عيد الحشاش، عبد الكريم عيد الحشاش، أحمد عيد الحشاش، مهاوش سلامة الحشاش، مصطفى أبو عاذرة، والمجموعة الفدائية التي كوّنها سعدي حسن أبو حشيش قبل الإعلان عن

[84] مقابلة مع عبد الكريم الحشاش، 2009/4/3.

[85] مقابلة شخصية مع سعدي حسن أبو حشيش، عقيد متقاعد، في القاهرة، 2008/12/28.

تشكيل ق.ت.ش، ثمّ العناصر التي سبق تنظيمها في كافة المناطق باطلاع النقيب وليد أبو شعبان، قبل مُغادرته غزة إلى الأردن[86].

بعد عودة الملازم أول عمر عاشور وزملائه إلى القطاع أخذ في تجديد الاتصال بالعناصر الراغبة في التطوع للعمل الفدائي، حيث كانت المرحلة الأولى هي مرحلة تحضير وإعداد وتهيئة، سواء محاولة لجلب السلاح وتخزينه، أم تنظيم عدد من أفراد ج.ت.ف ورجال الشرطة المدنية، لاعتبارات أهمها أنهم رجال مدربون، ولهم رواتب شهرية يتقاضونها، ولم يعيروا تنظيم الأشخاص المدنيين اهتماماً في البداية[87].

بعد الضربة الأولى في 1968/1/11[88]، تولى النقيب حسين الخطيب قيادة ق.ت.ش في قطاع غزة وشكّل القيادات الميدانية، وعمل على تنظيم المدنيين وتدريبهم، وإلحاقهم بالتنظيم حتى خروجه من القطاع في منتصف حزيران/ يونيو 1968[89].

2. المنطقة الجنوبية وشمال سيناء:

بعد هزيمة حزيران/ يونيو 1967، وتنفيذاً للتعليمات الصادرة من النقيب حسين الخطيب، اتصل فريد النبريص بالرقيب يوسف إصليّح، وأبلغه عن رغبة النقيب حسين الخطيب في التحاق إصليّح بمجموعاته إلى ق.ت.ش، فانصاع إصليّح لرغبة الخطيب، وتمّ تكليفه بقيادة المنطقة الجنوبية، وفي مدينة رفح كانت المجموعة الأولى مُشكلة من سعدي حسن أبو حشيش، حرب رضوان، صلاح راشد القاضي[90]. وتشكلت المجموعة الثانية

---

[86] مقابلة مع وليد أبو شعبان، 2007/8/24.

[87] مقابلة شخصية مع إبراهيم فضل القيق، مستشار قانوني، أحد عناصر ق.ت.ش، في رفح، 2007/7/3. التحق بالعمل الفدائي بعد الهزيمة مباشرة حيث كان مُعلماً، وقد تأثر باستشهاد والده في أثناء الاحتلال، وقاتل الأعداء بشراسة، ومارس الدور القيادي في المنطقة الجنوبية لفترة قصيرة، وقد أصيب في اشتباك عسكري وتمّ اعتقاله للمرة الثانية، وكان نموذجاً رائعاً في الصمود، وعمل في هيئة التوجيه السياسي أحد أجهزة السلطة الوطنية الفلسطينية.

[88] قامت المخابرات الإسرائيلية على إثر ما توفر لديها من معلومات أمنية بمهاجمة بعض الأماكن التي تواجد فيها البعض من ضباط ج.ت.ف في منطقة رفح، وأفلحوا في القبض عليهم، وعلى ضوء الاعترافات إزداد عدد المعتقلين، وعُرفت تلك الحادثة بالضربة الاعتقالية الأولى لـ ق.ت.ش في قطاع غزة. مقابلة شخصية مع نعمان يوسف ديب، مدير دائرة التجنيد في قطاع غزة، في الرمال الجنوبي، غزة، 2007/7/15.

[89] مقابلة شخصية مع شعيب محمد الحايك، عقيد متقاعد، أحد عناصر ج.ت.ف وق.ت.ش، في الرمال الشمالي، غزة، 2007/7/16.

[90] مقابلة مع يوسف إسماعيل إصليح، 2008/1/16؛ ومقابلة شخصية مع صلاح راشد القاضي، عقيد متقاعد، أحد عناصر ق.ت.ش، في رفح، 2007/7/8.

من عبد الفتاح أبو سلوم، محمد أحمد زعرب، غازي محمود القاضي. وكان يوسف إصليّح يقضي أغلب أوقاته في البيارات الخاصة بعائلة القاضي، لما تمتعت به العائلة من الشهامة والشجاعة والانتماء الوطني الأصيل، وكان رسول اتصاله بالمجموعات أم سليم القاضي التي أصبحت زوجة له فيما بعد، وأما صبحي أبو ضاحي فكانت علاقته التنظيمية مع يوسف إصليّح شخصياً، وترأس التنظيم الطلابي في مدرسة بئر السبع الثانوية بمدينة رفح[91].

وفي منطقة خان يونس، كانت المجموعة الأولى بمسؤولية موسى الغلبان، والمجموعة الثانية بمسؤولية مسعد شعت، وتمّ تكليف هنية موسى عودة وسُمية النبريص، للاتصال في منطقة خان يونس[92].

3. المجموعات العاملة في شمال سيناء:

في تشرين الأول/ أكتوبر 1968، انطلق حماد جبر الأبرق في جنوب قطاع غزة لتشكيل خلايا فدائية، للعمل في الجنوب من مدينة رفح وشمال سيناء، واختار المسؤولين وحدد لهم الصلاحيات والمهام المنوطة بكل منهم، فكانت المجموعة الأولى برئاسة مصباح مزيد أبو عرار، وعضوية كلّ من المختار عبد العزيز عبد القادر أبو عرار، عبد المعطي عودة زيدان، محمد سلامة أبو سمري، عبد العليم حسين مهاوش، شحادة حسين القعيري، سليمان مسلم الصياح، عودة مسلم سمري، سليمان عيد المنيعي، وحماد زايد عرار سالم. والمجموعة الثانية كانت برئاسة عطا سلامة أبو غزال، وعضوية كلٍّ من راجح عودة الأبرق، سليم جودة الأبرق، حماد محمد الطبران، إبراهيم مسلم الأبرق، رجب موسى أبو فريا، جمعة سلمي أبو مليح وشحيد سليمان الصياح[93].

وفي النصف الثاني من سنة 1968، تمكن حسين أبو سعيّد من تنظيم: مصطفى سالم السواركة، وسليمان السواركة، ومنصور سعيد السواركة في شمال سيناء[94]،

---

[91] مقابلة مع يوسف إسماعيل إصليح، 2008/1/16.

[92] مقابلة مع يوسف إسماعيل إصليح، 2008/1/16.

[93] مقابلة شخصية مع حماد زايد أبو عرار، أحد عناصر ق.ت.ش، في رفح سيناء، 2008/11/5.

[94] مقابلة شخصية مع عبد الوهاب خميس حسين، أحد عناصر ج.ت.ف وق.ت.ش، في النصيرات، غزة، 2008/2/21.

وتمكن عابد عودة الزريعي أن يُنظم: سليم السواركة وناصر السواركة، وهما من منطقة الجورة بسيناء[95].

وفي منطقة خان يونس التحق أحمد عيد أبو حدايد بالمجموعة المكونة من عناصر كانت في ج.ت.ف، وأشخاص سبق لهم الحصول على دورة التدريب الشعبي قبل الحرب، وقام بتنظيم مجموعة بقيت تحت مسؤوليته حتى 1969/12/22، وقد ذكر علاقته مع: فريد النبريص، محمد أبو هدروس، أحمد التوم (كان مدرساً مهنياً)، محمود عيد أبو حدايد، خليل إبراهيم التلمس، حمدي البشيتي، محمد أبو سويرح، رجب أبو رصاص، ورمضان عيسى مرجان[96]. وقد أفاد خليل علي أبو موسى، بأنه عمل تحت قيادة خليل إبراهيم التلمس، ضمن المجموعة المكونة من: كامل سلمان شعث، أحمد الزيناتي، ورمضان مرجان، وأحمد التوم، وأحمد أبو حدايد[97]، عايش درويش الشاعر، مصلح الشاعر، توفيق سالم زعرب، حماد أبو ستة، سليمان علي أبو عبيدة[98]، فايز مطير، درويش دوحان، خليل أبو موسى، عودة البيوك، محمد البيوك، عودة محمد أبو موسى، يوسف راضي محارب، ومحمد حسين أبو خضير[99].

وفي منتصف سنة 1968، ترأس مُصطفى إصليّح خليتين؛ الأولى مكونة من عميرة موسى العمور وإبراهيم عوض النجار، والثانية مكونة من حمدان كوارع، يوسف أبو طعيمة، أحمد قبلان، ورزق أبوحرب. كما ترأس عميرة موسى العمور مجموعة، ذكر فيها اسم حسين محمد العمور، ولم يرغب في ذكر الشخص الآخر[100]. وكان حمدان معروف قد نظم مجموعة ضمت إسماعيل محمد النجار، وإبراهيم سعيد النجار في 1968/4/4، وسليم حمزة الفرا، وأحمد إسحاق النجار في 1969/8/9. كذلك التحق بالتنظيم المجموعة المكونة من نعيم حمدان، وعادل أبو هولي، ورسمي الطيبي، تحت مسؤولية خميس الأخرس، وقامت تلك المجموعة بأعمال بطولية ضدّ الدوريات العسكرية الإسرائيلية وملاحقة العملاء[101].

---

[95] مقابلة مع عابد عودة زريعي، 2007/11/29.

[96] مقابلة شخصية أحمد عيد أبو حدايد، عميد متقاعد، أحد عناصر ق.ت.ش، في غزة، 2007/11/29.

[97] مقابلة شخصية مع خليل علي أبو موسى، مُزارع، أحد عناصر ق.ت.ش، 2010/2/23.

[98] مقابلة شخصية مع طُلبة نافع شعث، مقدم متقاعد، أحد عناصر ق.ت.ش، في رفح، 2007/7/17.

[99] مقابلة شخصية مع كامل أحمد شعث، عميد متقاعد، أحد عناصر ق.ت.ش، في خان يونس، 2007/9/17.

[100] مقابلة شخصية مع عميرة موسى العمور، رائد متقاعد، أحد عناصر ق.ت.ش، في خان يونس، 2008/1/19.

[101] مقابلة شخصية مع خميس الأخرس، أحد عناصر ق.ت.ش، في رفح، 2007/8/23. وهو موظف بلدية.

4. التنظيم الطلابي في مدينة رفح:

بدأت فكرة إنشاء اتحاد الطلبة بعد هزيمة حزيران/ يونيو 1967 من خلال المُدرس محمد محمود الحجار بمدرسة بئر السبع الثانوية برفح، حيث عرض على الطالب محمود أحمد أبو ضاحي فكرة إنشاء اتحاد طلبة فلسطين التابع لتنظيم الجبهة الوطنية المتحدة[102]، وقد رحب بتلك الفكرة، فأبدى موافقته وأخذ في تشكيل الخلايا الطلابية، وقد استعان بصديقه سعدي حسن أبو حشيش، الذي أُصيب جراء خطأ زميله في أثناء نصب الألغام تحت سكة القطار، واعتقلته قوات الاحتلال ولم تفلح في نيل اعترافاته بالرغم من إصابته، فأخلت سبيله، وتمت معالجته، وعاد إلى المدرسة وكان اللبنة الأولى في إنشاء ذلك الاتحاد، علماً بأنهما لم يعلما عن تبعية الجبهة الوطنية المتحدة للحزب الشيوعي الفلسطيني، الذي يتبنى الفكر اليساري.

وكان كلاهما على علاقة مع الضباط الفلسطينيين الذين حضروا مع القوات العربية الموحدة قبل عدوان حزيران/ يونيو 1967، وكانا يُقدمان لهم المساعدات، وقد اشترك إبراهيم فضل القيق، وعبد ربه أبو عون، والشيخ منصور أبو حميد، في تلك الفترة للمساعدة في ترحيل الجنود والضباط المصريين العالقين في قطاع غزة، وذلك من خلال إصدار بطاقات شخصية فلسطينية، وترحيلهم إلى عمّان ومنها إلى بلدانهم[103].

بدأ سعدي أبو حشيش اتصاله بأكثر الطلاب ذكاء بصورة فردية، لتشكيل مجموعات طلابية منظمة، للقيام بنشاطات وطنية تهدف إلى مقاومة الاحتلال بعدة أشكال، وكان يشرح لهم معنى التنظيم وكيفية تنظيم الآخرين[104]، وبذلك امتدت المجموعات الطلابية من مدارس الثانوية إلى المدارس الإعدادية، وذلك بفضل وهمّة المعلمين صبحي أبو ضاحي، وعبد ربه أبو عون، وإبراهيم فضل القيق، ويوسف الغرابلي، وقاسم أبو حسون، ومحمد يوسف النجار (أبو مازن)، وعمر رشدي الخطيب، وحسن سعد السعداوي، الذين قاموا بجمع التبرعات من الطلاب لشراء

---

[102] الجبهة الوطنية المتحدة، هي تنظيم طلابي يتبع الحزب الشيوعي من الناحية الفكرية.

[103] مقابلة شخصية مع محمود أحمد أبو ضاحي، العنصر الأول في تشكيل اتحاد الطلبة في مدرسة بئر السبع الثانوية برفح، وأحد عناصر ج.ت.ف، وق.ت.ش، في رفح، 2007/11/23.

[104] مقابلة شخصية مع خضر عبد الحميد أبو غالي، مهندس، ومقدم في الدفاع المدني، وأحد عناصر ق.ت.ش، في رفح، 2007/11/10.

العتاد العسكري لدعم المقاومة المسلحة، وكانوا يُعدّون البيانات والمنشورات الداعية لمقاومة الاحتلال[105].

ترأس الفدائي صبحي أحمد أبو ضاحي العمل الطلابي، من خلال وظيفته معلماً في مدرسة بئر السبع الثانوية في رفح، مُستعيناً ببعض المُعلمين الذين أخذوا دورهم في العمل السياسي، مثل زهير اليازجي، وغالب نصر الله، وقاسم أبو حسون، وعبد ربه أبو عون، وتمثل النشاط السياسي في تجنيد الأعضاء، وتوزيع المنشورات، وتنظيم الإضرابات، وقيادة المسيرات، ومراقبة وكشف العملاء، واختيار العناصر[106].

في النصف الثاني من سنة 1968، التحق سليمان إسماعيل الزاملي باتحاد الطلاب الذي تشكل في مدرسة بئر السبع الثانوية في رفح، وبعد فترة عام تقريباً أصبح مسؤولاً لذلك الاتحاد، وقد كان الاتحاد مشكلاً من أربعة فروع في مدينة رفح، هي: حيّ الشابورة، وحيّ يبنا، ورفح البلد، ورفح الغربية، وكان لكل حيّ مسؤولاً وله كل الصلاحيات في عملية التأطير.

كان الاتحاد يُمثل فكراً يسارياً قبل تولي الزاملي مسؤوليته، إلا أن الغالبية العظمى من الطلاب لديهم التزام ديني ووطني، وينظرون إلى العمل الوطني نظرة إيمان وعمل في سبيل الله، مما حدا بهم أن يقطعوا الاتصال مع الجبهة الوطنية ذات التوجه اليساري، التي كانت تصدر مجلة "المقاومة" وكذلك مجلة "الطليعة".

في منطقة البلد كان مصطفى سليمان أبو محسن المسؤول الطلابي[107]، وفي حي الشابورة كان المسؤول هو حامد السيد، وكان معه في العمل الطلابي نظمي عوض وإسماعيل سليمان الشيخ عيد، وكان يسري درويش الهمص في منطقة يبنا، أما في رفح الغربية فقد كان حماد عبد الكريم أبو سبيتان وصلاح راشد القاضي.

وكان سليمان الزاملي المُلقب بـ"أبو إسماعيل" يتصل مع بعض العناصر مثل يوسف عبيد أبو جزر، ومحمد أبو غالي، لتنفيذ فعاليات في مناطق لها خصوصية مميزة. وبعد ثلاثة أشهر تحولت هذه المجموعة الطلابية من العمل السياسي إلى العمل العسكري، وأصبح خضر عبد الحميد أبو غالي مسؤولاً عن مجموعتين:

[105] مقابلة مع محمود أحمد أبو ضاحي، 2007/11/23.

[106] مقابلة مع خضر عبد الحميد أبو غالي، 2007/11/10.

[107] مقابلة مع سليمان الزاملي، 2007/8/28.

أ. الأولى مكونة من يسري درويش الهمص، ومحمد صبحي الهمص، وزهير محمود الرنتيسي، ومحمد محمود عبد العزيز الملاحي. وكانت هذه المجموعة مُكلفة بإلقاء القنابل اليدوية على الدوريات العسكرية الإسرائيلية فقط، وكان يسري درويش الهمص صاحب النصيب الأكبر في مهاجمة الآليات العسكرية الإسرائيلية بالقنابل اليدوية في منطقة رفح[108].

ب. والثانية مكونة من محمد قشطة، وربحي محمود البواب، ومحمود مشهور بهلول، وكمال مصطفى الجمل، ومحيي الدين أبو عون، وجبر أبو عبيد، وعُمر عواجة[109].

وبعد استشهاد خليل التلمس، في منتصف سنة 1969، توجه كامل شعث الملقب بـ"زكي" إلى رفح التابعة إدارياً للمنطقة الجنوبية واتخذ منها مأوى ونقطة انطلاق جديدة. وفي نهاية سنة 1969، شكل مجموعة من: عبد الكريم مضيوف شعث، وطَلبة نافع شعث، وعاشور عبد المجيد شعث، ومحمد موسى العبادي، وعوني موسى العبادي، وعلي محمد عبد الرحمن الحاج أحمد المعروف بالبدرساوي، وأكرم وافي من خان يونس[110]. ثم قام عوني العبادي بتنظيم كلّ من: سعيد أبو شاويش ومحمد أبو الخير، بشكل مرتجل، وكان كلاهما من طلاب مدرسة بئر السبع الثانوية برفح، وسلمهما قنبلتين يدويتين، وشاركهما في مهاجمة دورية عسكرية[111]. ويذكر محمد أحمد زعرب، أن الأخوة الذين عرض عليهم الفكرة أصبحت فيما بعد إطاراً تنظيمياً لعدد كبير من الأصدقاء وهم: غازي القاضي، وإبراهيم رزق، وحرب رضوان، ومحمد العزازي، وغازي السقا، وبشير فرحات، وإبراهيم عودة، وحسن أبو عيده، ومحمد عرفات[112].

---

[108] مقابلة مع خضر عبد الحميد أبو غالي، 2007/11/10؛ ومقابلة شخصية مع محمد محمود الملاحي، عقيد متقاعد، أحد عناصر ق.ت.ش، في رفح، 2007/7/26.

[109] مقابلة شخصية مع زهير محمود الرنتيسي، عقيد متقاعد، أحد عناصر ق.ت.ش، في رفح، 2007/9/27.

[110] مقابلة شخصية مع محمد موسى العبادي، مقدم متقاعد، أحد عناصر ق.ت.ش، في رفح، 2007/7/14؛ ومقابلة شخصية مع علي محمد أحمد، رائد متقاعد، أحد عناصر ق.ت.ش، في رفح، 2007/10/25.

[111] مقابلة مع محمد العبادي، 2007/7/14.

[112] مقابلة شخصية مع محمد أحمد زعرب، مقدم متقاعد، أحد عناصر ق.ت.ش، في رفح، 2007/7/16.

وقبل استلام سليمان الزاملي مسؤولية اتحاد الطلاب كان عدد من الطلاب قد تحول إلى العمل العسكري مثل: رضوان حرب، وحسن صلاح، ومحمد عرفات، وخليل عياش، وسعدي أبو حشيش الذي كان مسؤولاً عن الاتحاد، وصلاح القاضي، وحماد أبو سبيتان، ومحمد زعرب، وغازي القاضي، وفواز عياش، وبعد الاعتقال الذي لحق ببعض العناصر الطلابية، علم سليمان الزاملي، أن عبد ربه القاضي وإسماعيل الشيخ عيد قد تحولا أيضاً إلى العمل العسكري[113]. وترأس إبراهيم رزق المجموعة المكونة من: غازي محمود القاضي ومحمد أحمد زعرب، وهو المُكلف بالاتصال مع سليمان الزاملي (أبو إسماعيل) والمسؤول المباشر عن التنظيم الطلابي[114].

اعتاد سعدي أبو حشيش على ترؤس المجموعات الطلابية لإعدادها، وتعيين المسؤول عنها بعد التأكد من كفاءة الشخص المُراد تعيينه، وقد ترأس مجموعة مكونة من: عبد ربه محمد القاضي، محمد حسن أبو حشيش، عبد الفتاح أبو إسلوم، محمود أحمد أبو ضاحي[115]، محمد أحمد أبو الخير، إسماعيل محمد النجار، حسين صلاح اللهواني، محمد أحمد قشطة، فوزي أبو عليان، وكامل مصطفى الجمل.

وفي سنة 1968، أشرف كل من: جواد الدربي وتيسير العطار على تنظيم طلاب المرحلة الإعدادية، ومنهم: إبراهيم حسن موسى، صبحي أحمد المصري، صقر عطايا أبو سمهدانة، محمد رمضان أبو جزر، محمد عبد الفتاح الغوطي، عمر سعيد الأخرس[116]، هشام علي عبد الرازق، منصور محمد رضوان، علي عواجه، حسين الشليح، وناجي أبو عبيد[117].

---

[113] مقابلة مع سليمان الزاملي، 2007/8/28.

[114] مقابلة شخصية مع غازي محمود القاضي، عقيد متقاعد، أحد عناصر ق.ت.ش، في رفح، 2007/7/13.

[115] مقابلة شخصية مع عبد ربه محمد القاضي، صيدلاني بوكالة الغوث، أحد عناصر ق.ت.ش، في رفح، 2007/7/26.

[116] مقابلة شخصية مع محمد رمضان أبو جزر، مقدم متقاعد، أحد عناصر ق.ت.ش، في رفح، 2008/1/19؛ ومقابلة شخصية مع محمد عبد الفتاح الغوطي، رائد متقاعد، أحد عناصر ق.ت.ش، في رفح، 2007/12/28.

[117] مقابلة شخصية مع هشام علي عبد الرازق، وزير الأسرى والمحررين، أحد عناصر اتحاد الطلبة التابع لـ ق.ت.ش، في غزة، 2008/1/30.

وفي العمل العسكري تحت قيادة صبحي أحمد أبو ضاحي عمل كلّ من: سالم بخيت فليفل، خليل شتيوي القاضي، أحمد الخمايسة[118]، جميل أبو خماش، إسماعيل سليمان الشيخ عيد، إبراهيم سلمي الكريمي، صقر عطايا أبو سمهدانة، نايف يوسف أبو سمهدانة[119]، عطا الله حامد حمد، محمود قندس، مفيد الكدش، ومحمد عيادة الأخرس[120].

وفي سنة 1969، ترأس عطا الله حامد حمد، مجموعة طلابية مكونة من: خليل زكي السعداوي، سعيد إبراهيم أبو حرب، داوود سليمان أبو حرب[121]، فتحي محمد أبو زهري، محمد محمود عيد، ومحمد علي أبو حرب، واعتُقلت المجموعة في 1970/6/17[122].

وفي وقت لاحق أصبح عادل ذيب الغنام مسؤولاً عن المجموعة المؤلفة من: زيدان سعيد الأخرس، عليان سعيد الأخرس، عمر سعيد الأخرس، خضر يوسف الجزار، تيسير العطار، وهشام علي عبد الرازق[123].

5. القيادة الطلابية لـ ق.ت.ش في المنطقة الجنوبية:

كان للقيادة في الخارج رأي في تعيين القائد الميداني، وكذلك كان للسجن دوره في اختيار بعض القيادات المُجربة من خلال الصمود في التحقيق، والقدرة على التفكير السليم، بعد اعتقال سعدي أبو حشيش في 1969/11/12، وكذلك اعتقال فواز عياش في الفترة نفسها، اتصل حماد أبو سبيتان بالفدائي عبد ربه القاضي، واستفسر منه عن بعض الأمور المتعلقة بالعمل مثل السلاح والأفراد، وأعلمه بدوره كمسؤول أول في ق.ت.ش في رفح وخان يونس والشيخ زويد، فقدم له المعلومات اللازمة[124].

---

[118] مقابلة شخصية مع فؤاد أحمد أبو ضاحي، رائد متقاعد، أحد عناصر ق.ت.ش، في رفح، 2007/9/27.

[119] مقابلة شخصية مع إبراهيم سلمي الكريمي، مقدم متقاعد، أحد عناصر ق.ت.ش، في رفح، 2007/7/26.

[120] مقابلة مع سليمان الزاملي، 2007/8/28.

[121] مقابلة شخصية مع محمد محمود عيد، من رجال الإصلاح، أحد عناصر ق.ت.ش، في رفح، 2007/11/19.

[122] مقابلة شخصية مع سعيد إبراهيم أبو حرب، أحد عناصر ق.ت.ش، ومدير عام التربية والتعليم بمحافظة رفح، 2007/11/8.

[123] مقابلة مع سعدي أبو حشيش، 2008/12/28.

[124] مقابلة مع عبد ربه القاضي، 2007/7/26.

ويُفيد الفدائي إبراهيم القيق بأن حماد أبو سبيتان كان دائماً معه في أثناء المُطاردة، وأنه ترأس مجموعة من العمليات الناجحة، ولكنه لم يتسلم قيادة المنطقة بشكل رسمي، ويقول أنه تلقى رسولاً من طرف فواز عياش ويريد مقابلته فوعده لليوم التالي، الذي تمّ فيه اعتقاله قبل أن يتحقق اللقاء. كما يُفيد أن فواز تسلم قيادة المنطقة وكذلك صلاح شعت، وزيدان الأخرس[125]، علماً بأن حماد أبو سبيتان وصلاح شعت قد غادرا القطاع سوياً بعد تسلم فواز عياش القيادة.

ويؤكد عبد ربه القاضي أنه التقى مع فواز عياش بعد الإفراج عنه من السجن، وحدثه بشكل مفصل عن كيفية اعتقاله وظروف التعذيب القاسية، وشرح له عن جهاز رسم القلب، والذي يسمونه جهاز كشف الكذب، وعن الزنازين، وقد رأى آثار الدماء على ملابسه جراء التعذيب، ثمّ اصطحبه لمقابلة حماد أبو سبيتان بهدف استلام ما لديه من عتادٍ وأسلحة تابعة للتنظيم، لأن حماد كان ينوي مغادرة القطاع إلى غير رجعة عن طريق سيناء والتقيا مع حماد في بيارة صبح القاضي، حيث كان ينتظر ومعه صلاح، الذي لم يكن شريكاً في الحديث الذي دار بين حماد وفواز، وقد حضر اللقاء كلّ من الإخوة سالم بخيت فليفل وجميل أبو خماش.

وكان ذلك اللقاء عبارة عن لقاء وداعٍ وتوصية من حماد إليهم بالاستمرار في العمل الفدائي، بمزيد من اليقظة والحذر الشديد والصدق والأمانة، وتُعدّ هذه اللحظة بداية تسليم فواز عياش قيادة العمل الميداني في رفح، وتسلّم فواز جميع العتاد الذي كان عند حماد، وكذلك أسماء المجموعات وعناصر العمل الفدائي[126].

ولا نستبعد أن حماد أبو سبيتان قد تسلم قيادة المنطقة في الفترة التي كان فيها إبراهيم القيق مُعتقلاً إدارياً في الفترة نيسان/ أبريل – حزيران/ يونيو 1970، والتي ذكر فيها عبد ربه القاضي عن اللقاء الذي تمّ بين فواز وحماد أبو سبيتان، وتسليم فواز مبلغاً مالياً لكل من حماد وصلاح شعت قبل مغادرتهما القطاع[127].

---

[125] مقابلة مع إبراهيم فضل القيق، 2007/7/3.

[126] مقابلة مع عبد ربه القاضي، 2007/7/26.

[127] مقابلة شخصية مع حليمة عبد الكريم أبو سبيتان، ربة بيت، في دير البلح، 2007/7/20. شقيقة الفدائي حماد أبو سبيتان، أحد عناصر ق.ت.ش.

كان أعضاء قيادة العمل الفدائي داخل السجن على اتصال مع الإخوة خارج السجن مثل فواز عياش الذي أُجمع عليه، وبعد استشهاده أُجمع على تسليم القيادة لجودة أبو مغصيب، وبعد استشهاده كلف صقر أبو سمهدانة الذي تمّ إعداده جيداً في المعتقل[128].

التحق بريك أبو رجل بـ ق.ت.ش في كانون الأول/ ديسمبر 1967، من خلال عبد الكريم عيد الحشاش، وكان مُكلفاً بمراقبة دوريات حراسة القطار من المتعاونين، ورصد حركة القطار الذي يعود من سيناء مُحملاً بما غنمه الجيش الإسرائيلي من الجبهة المصرية، وبعد أن تعرض عبد الكريم للمطاردة والخروج من القطاع، التحق بريك بالمجموعات التابعة إلى سعدي أبو حشيش. وفي سنة 1969، شكل المجموعة العسكرية من: عبد الله سليمان أبو نقيرة، محمد حمدان أبو نقيرة، عبد الله حسين أبو نقيرة، أحمد حسين السطري، محمد خليل أبو نقيرة، كامل إبراهيم أبو نقيرة، وجودت سلامة المشوخي[129]، لم تتلقَ المجموعة أي راتب مالي، وكان سالم سليمان سليم الحشاش يعمل مع بريك أبو رجل بشكل مُستقل[130]، واتخذ فواز عياش بعد خروجه من الاعتقال الأول في تشرين الثاني/ نوفمبر 1969، كلاً من عبد الله محمود عياش وسليمان محمد أبو موسى رُسلاً في المنطقة، ومصدراً من مصادر الإمداد، ومن خلالهما تمّ الربط بينه وبين المُطاردين في المنطقة[131]. وبعد اعتقال عبد الله عياش وسليمان أبو موسى في 1970/11/6، أخذ يتحرك ضمن المجموعة المؤلفة من: عبد الله سليمان أبو نقيرة، خضر يوسف الجزار، عادل ذيب جبر الغنام، فضل ذيب جبر الغنام، وزيدان سعيد الأخرس[132].

---

[128] مقابلة مع سعدي أبو حشيش، 2008/12/28؛ ومقابلة مع إبراهيم فضل القيق، 2007/7/3.

[129] مقابلة شخصية مع محمد خليل أبو انقيرة، في منزله في حي الشابورة في رفح، 2007/10/16. وهو موظف بوكالة الغوث؛ ومقابلة شخصية مع محمد حمدان أبو انقيرة، أحد عناصر ق.ت.ش، 2008/1/10. وهو يعمل في التدريس؛ ومقابلة شخصية مع خليل سلامة المشوخي، موظف، أحد عناصر ق.ت.ش، في رفح، 2008/1/10.

[130] مقابلة شخصية مع سالم سليمان الحشاش، مزارع، أحد عناصر ق.ت.ش، في رفح، 2008/1/7.

[131] عبد الله محمود حميد عياش، عميد متقاعد، الباحث نفسه. وكان أحد عناصر ق.ت.ش. منذ سنة 1969، وقد أوكل إليه بمهمة فحص القنابل الشركية بعد استشهاد بريك أبو رجل ومحمد أبو حشيش حالة استخدامها قبل رميها. وقد أصيب في أثناء العملية، وتمّ اعتقاله على أثرها في 1970/11/5، وأُفرج عنه بعد أن أمضى ثلاثين شهراً في السجن.

[132] مقابلة تلفونية مع عادل ذيب الغنام، عامل في دول الاتحاد الأوروبي، أحد عناصر ق.ت.ش، من القاهرة، 2008/1/2؛ ومقابلة شخصية مع فضل ذيب الغنام، عميد متقاعد، أحد عناصر ق.ت.ش، في رفح، 2008/2/23.

ومنذ بداية العمل الفدائي في قطاع غزة بشكل عام، وفي مدينة رفح بشكل خاص، كان الرقيب عبد الرحيم محمد حمد يعمل بشكل منفصل عن قيادة المنطقة، وخصوصاً بعد الضربة الأولى للتنظيم في 1968/1/11، وأخذ في تركيزه على الطلاب المهنيين والبعيدين عن الأنظار، فوقع اختياره على إبراهيم جودة المغاري، ومحمد إسماعيل العاجز، ومحمد السوالمة.

ومن خلال عمل محمد السوالمة في مهنة النجارة، وفي أثناء قيامه بعمل للديكور في معرض الملابس الخاص بالمواطن صبري العزازي، عرض العزازي على السوالمة التعاون مع سلطات الاحتلال، دون أن يعرف صلة السوالمة بالعمل الفدائي، وردّ عليه قائلاً: أنا لست منهم، وهمي الوحيد هو لقمة العيش، وقدم السوالمة تقريره إلى مسؤوله عبد الرحيم المُلقب بـ"أبو فؤاد"، وبعد فترة أخطأ الفدائيون وقاموا بتصفية شقيق العزازي الذي كان يعمل معه في المحل نفسه[133].

وفي بداية العام الدراسي لسنة 1970/1969، كان خميس نصار أيوب الأخرس طالباً في مدرسة بئر السبع الثانوية في رفح، وأصبح دوره في الفعاليات الوطنية بارزاً بين أقرانه، ركّز عليه المدرس صبحي أبو ضاحي وطلب منه مراقبة العميل (ع. أبو س) المُكلف بحراسة سكة القطار، وعندما قدم تقريراً عن مُراقبته للعميل، طلب منه تشكيل مجموعات للعمل الطلابي، وقد أفلح في تنظيم ثلاث مجموعات:

المجموعة الأولى تألفت من: صقر عطايا أبو سمهدانة وتوفيق جبر إبراهيم.

والمجموعة الثانية تألفت من: عطية أحمد أبو هاشم وحسين شعث، وبعد تدريبهما تمّ تخزين السلاح عند عطية أحمد أبو هاشم.

والمجموعة الثالثة تألفت من: محمد رمضان أبو جزر، إبراهيم حسن أبو عنزة، أحمد سعيد عويضة، أحمد يوسف عمران، محمود عبد العزيز أبو شريف، فتحي سليم البس، سليمان زارع أبو جزر، وحسن محمد أبو جزر.

وبعد اعتقال صبحي أبو ضاحي ارتبط خميس الأخرس ومجموعاته تنظيمياً مع فواز عياش، وتقديراً لدوره المميز، فقد سلحه مسؤول ق.ت.ش بمسدسه الشخصي، وبذلك أصبح مسؤولاً عن المجموعات السابقة[134].

---

[133] مقابلة شخصية مع فؤاد عبد الرحيم حمد، عامل، ابن الشهيد عبد الرحيم حمد، أحد عناصر ق.ت.ش، في رفح، 2008/2/23.

[134] مقابلة مع خميس الأخرس، 2007/8/23.

بعد استشهاد فواز عياش في 1971/8/20، تولى جودة أحمد أبو مغصيب قيادة المنطقة في الفترة التي كان فيها مطارداً، وبقي في القيادة حتى استشهد في 1972/1/12، الأمر الذي جعل قيادة التنظيم في سجن غزة المركزي. ومن خلال اللجنة المكلفة بإعداد الأشخاص للعمل الفدائي بعد الإفراج عنهم، قُرر توكيل مهمة قيادة العمل الفدائي لـ ق.ت.ش في رفح، إلى صقر عطايا أبو سمهدانة. ومن خلال أحد أعضاء اللجنة المكلفة بالإعداد داخل السجن، الذي هو سالم بخيت فليفل، وجهت اللجنة حمودة حسن أبو جراد إلى صقر أبو سمهدانة فألحقه بالمجموعة التي يقودها محمود العويسي، الذي ترأس المجموعات الفدائية بعد سفر جواد الدربي للتعليم في القاهرة، وسفر صقر أبو سمهدانة إلى لبنان[135].

ترأس جواد الدربي المجموعة المكونة من: عيسى علي النشار، محمود العويسي، موسى الرياطي، نايف يوسف أبو سمهدانة، حمودة حسن أبو جراد الذي وكانت له علاقة خفيفة مع محمد أبو جزر[136]. ومجموعة أخرى تحت مسؤولية صقر أبو سمهدانة تضم كل من: حامد حسن أبو جراد ومحمد السوالمة[137].

6. التنظيم في منطقة خان يونس:

بعد هزيمة حرب حزيران/ يونيو 1967، وتنفيذاً للتعليمات الصادرة إليه من النقيب وليد أبو شعبان، قام أحمد عيد أبو حدايد بتنظيم مجموعة من العناصر التي كانت في ج.ت.ف، أو الأشخاص الذين سبق لهم الحصول على دورة التدريب الشعبي قبل الحرب، وبقيت هذه العناصر تحت مسؤوليته حتى 1969/12/22، وقد شملت كلاً من: فريد النبريصي، محمد أبو هدروس، أحمد التوم (كان مدرساً مهنياً)، محمود عيد أبو حدايد، خليل إبراهيم التلمس، حمدي البشيتي، محمد أبو سويرح، رجب أبو رصاص ورمضان عيسى مرجان[138].

[135] مقابلة شخصية مع حمودة أبو جراد، أحد عناصر ق.ت.ش، في رفح، 2007/10/24. وهو يعمل في التجارة.

[136] مقابلة شخصية مع عيسى علي النشار، مهندس، ورئيس بلدية رفح حينها، في رفح، 2007/11/10.

[137] مقابلة شخصية مع نايف يوسف أبو سمهدانة، موظف في تلفزيون فلسطين، 2007/8/24.

[138] مقابلة أحمد أبو حدايد، 2007/11/29.

التحق كامل سلمان شعث بتنظيم ق.ت.ش من خلال الفدائي خليل التلمس، وقام بتنظيم توفيق زعرب[139]، وبعد استشهاد خليل التلمس، في منتصف سنة 1969، توجه كامل شعث المُلقب بـ"زكي" إلى رفح، التابعة إدارياً للمنطقة الجنوبية، واتخذ منها مأوى، ونقطة انطلاق جديدة، وفي نهاية سنة 1969، شكل مجموعة من: عبد الكريم مضيوف شعث، طَلبة نافع شعث، عاشور عبد المجيد شعث، محمد موسى العبادي، عوني موسى العبادي، أكرم وافي من خان يونس[140]. ومن الشباب الذين كانوا بقيادة خليل تلمس في خان يونس أُلحق لتلك المجموعة كل من: عايش درويش الشاعر، مصلح الشاعر، توفيق سالم زعرب، حماد أبو ستة، سليمان علي أبو عبيدة[141]، فايز مطير، درويش دوحان، خليل أبو موسى، عودة البيوك، محمد البيوك، عودة محمد أبو موسى، يوسف راضي محارب، ومحمد حسين أبو خضير[142].

وفي منتصف سنة 1968، ترأس مصطفى إصليّح خليتين؛ الأولى مكونة من عميرة موسى العمور، وإبراهيم عوض النجار. والثانية مكونة من: حمدان كوارع، يوسف أبو اطعيمة، أحمد قبلان، ورزق أبو حرب. كما ترأس عميرة العمور مجموعة، ذكر فيها اسم حسين محمد العمور، ولم يرغب في ذكر الشخص الآخر[143].

وكان حمدان معروف قد نظم إليه مجموعة من إسماعيل محمد النجار، وإبراهيم سعيد النجار في 1968/4/4، وسليم حمزة الفرا، وأحمد إسحاق النجار في 1969/8/9. وقد تعرض حمدان أبو معروف للمطاردة في صيف سنة 1969، واعتقل في 1970/3/25[144].

وكذلك التحق بالتنظيم مجموعة تحت مسؤولية خميس الأخرس، مكونة من: نعيم حمدان، وعادل أبو هولي، ورسمي الطيبي، وقامت بأعمال بطولية ضدّ الدوريات العسكرية الإسرائيلية وملاحقة العملاء[145].

---

[139] مقابلة مع كامل شعث، 2007/9/17.

[140] مقابلة مع محمد العبادي، 2007/7/14.

[141] مقابلة مع طُلبة نافع شعث، 2007/7/17.

[142] مقابلة مع كامل شعث، 2007/9/17.

[143] مقابلة مع عميرة العمور، 2008/1/19.

[144] مقابلة شخصية مع حمدان محمود أبو معروف، مقدم متقاعد، أحد عناصر ق.ت.ش، في خان يونس، 2007/12/26.

[145] مقابلة مع خميس الأخرس، 2007/8/23.

في دير البلح قامت المجموعة الأولى من العسكريين بقيادة الرقيب أول سليم نصار غياض أبو نصير وعضوية كلّ من: عابد عودة الزريعي، عبد الرحمن عودة الزريعي، عبد الله نصار غياض أبو نصير، عودة أبو حمار، خليل سليم أبو سليم[146]، ومحمد نصار أبو نصير، وهو من المدنيين الذين التحقوا بالتنظيم، وترأس مجموعة في مطلع سنة 1968 كان من أعضائها: حامد نصار غياض أبو نصير، وسليم فضل الله محيسن القدرة، الذي انفصل بمجموعة من شقيقيه: نعيم فضل الله القدرة، فخري فضل الله القدرة. وقد استشهد محمد نصار أبو نصير في الاشتباك مع الجيش الإسرائيلي الذي أُصيب فيه الأخ عبد القادر أبو الفحم في 1968/12/26[147]. وقد تمكن عابد عودة الزريعي من تنظيم مدنيَين هما: سليم السواركة وناصر السواركة، وهما من منطقة الجورة بسيناء[148]. فيما التحق شحادة نصار غياض أبو نصير بـ ق.ت.ش في سنة 1969، واكتسب من سُمعة أخيه الشهيد محمد نصار أبو نصير ثقة الكثير من أهل المنطقة، ونجح في تشكيل مجموعة فدائية، مكونة من: إبراهيم شحادة غياض أبو نصير وزينب قبلان[149].

7. التنظيم في المنطقة الوسطى:

أسند النقيب يحيى مُرتجى مسؤولية القيادة الميدانية في المنطقة الوسطى إلى الرقيب أول إسماعيل جمعة أبو سنيدة، واشترك معه سليم غياض أبو نصير، وبعد فترة زمنية أرسل الملازم زياد الحسيني تكليفاً إلى العريف أول محمود جمعة أبو سنيدة، بواسطة حسين شتيوي (من حيّ الزيتون)، لقيادة مجموعة مكونة من: سلمان الطريني، وسليمان سالم أبو عيادة، وقد كانت مهمتها زراعة الألغام في الخط الفاصل بين حدود ما قبل سنة 1967، حيث كانت الدوريات العسكرية المحمولة لا تنقطع من تلك الطريق[150].

---

[146] مقابلة مع عابد عودة زريعي، 2007/11/29.

[147] مقابلة مع سليم فضل القدرة، 2008/1/1.

[148] مقابلة مع عابد عودة زريعي، 2007/11/29.

[149] مقابلة شخصية مع إبراهيم أبو نصير، في بيته شرقي دير البلح، 2009/11/9. رفض تسجيل روايته، وهو لا يعمل.

[150] مقابلة مع محمود أبو اسنيده، 2008/2/22.

وبعد الحرب بنحو شهرين أو ثلاثة، اتصل محمد نصار أبو نصير وعبد القادر أبو الفحم بالجندي عبد الوهاب خميس جمعة حسين، وطلبا منه القيام بجمع السلاح من الأشخاص الذين يعرفهم سواء بالمجان أم بالشراء، وقد عمل ضمن المجموعة المكونة من: محمد عبد الله حسين، ومحمد زقوت، وحسين أبو سعيّد[151].

منذ بداية سنة 1968، التحق خليل مصطفى يوسف تمراز بـ ق.ت.ش، من خلال خليل التلمس (أبو فريد)، وطُلب منه أن يُشكل خلية للعمل تحت مسؤوليته، فكونها من: محمد مصطفى تمراز، محمد حسن أبو ركبة، زكي إبراهيم أبو سبيكة، جبر عبد الخالق حمدان، يوسف حسين أبو حجاج، وماجد عمر شاهين[152].

في مطلع سنة 1968، التحق حسين حسن مبارك أبو سعيّد، بـ ق.ت.ش عبر خاله عطية منصور أبو خوصة، حيث كان الإثنان في مجموعة واحدة، وطُلب منهما تشكيل مجموعتين مُنفصلتين، وقال حسين إنه نظم ثلاث مجموعات في منطقة سيناء، وذلك بهدف جمع أكبر قدر من السلاح المتبقي فيها، ومجموعة أخرى في البريج، ولم يُفصح عن كلتيهما[153].

وفي مطلع سنة 1969، أصبح الملازم أول زياد الحسيني القائد العام لـ ق.ت.ش[154]، وأصدر تكليفاً إلى محمد مصطفى الحسنات (أبو ماجد) بتعيينه قائداً ميدانياً للقطاع، وذلك بعد اعتقال المساعد عبد القادر أبو الفحم، والنقيب جبر علي عمار، والرقيب يوسف إصليّح[155].

---

[151] مقابلة مع عبد الوهاب حسين، 2008/2/21.

[152] مقابلة شخصية مع خليل مصطفى تمراز، مدير دائرة النقابات في وزارة العمل الفلسطينية، أحد عناصر ج.ت.ف و ق.ت.ش، في النصيرات، 2008/2/21.

[153] مقابلة شخصية مع حسين حسن أبو اسعيّد، أحد عناصر ج.ت.ف و ق.ت.ش، في البريج، 2008/3/12.

[154] نُشر خبر ترقية الملازم أول عامل سنة 1969، في بيان نعت فيه ق.ت.ش الرائد زياد الحسيني بعد استشهاده في 1970/11/21.

[155] مقابلة مع رزق محارب سعد، 2007/7/18.

المبحث الثالث: التنظيم في مدينة غزة والمنطقة الشمالية:

أولاً: التنظيم في مدينة غزة:

أجرى المساعد عبد القادر أبو الفحم المُلقب بـ"أبو حاتم" اتصالاته مع ما تبقى من عناصر ج.ت.ف في كافة مدن وقُرى قطاع غزة، ففي حيّ الرمال الشمالي بمدينة غزة كان لقاؤه مع شعيب محمد الحايك، وطلب منه إعداد خلية فدائية تعمل تحت مسؤوليته، فقام الأخير بتنظيم كلٍّ من: عبد الحي الخطيب، نهاد الريس، حسين شاهين، جبري شاكر العالم، كمال قزعاط، جمعة قزعاط، وقد تمّ فرز كل من كمال قزعاط وجمعة قزعاط كمراسلين للتنظيم بين حسين الخطيب وبعض المجموعات[156].

ثانياً: التنظيم في حيّ الشجاعية:

بعد أن تمكن ضباط ج.ت.ف الفلسطيني من الدخول إلى الأرض المحتلة والوصول إلى مدينة غزة، بدأت الاجتماعات تُعقد لدى كل من: كامل محيسن في حيّ الشجاعية، وفايز أبو ثريا في حيّ الزيتون.

اتصل المساعد عبد القادر أبو الفحم (أبو حاتم) مع محمد عبد الله إسماعيل الغرابلي، أحد عناصر ج.ت.ف، وكلفه بتشكيل مجموعة من العسكريين للبدء في مقاومة الاحتلال الإسرائيلي، فكوّن المجموعة من: سليم رباح عبيد، محمد سلمان أبو شربي، سعدي سلامة الديب، ديب حمودة كحيل، ومصطفى دياب العرعير، ومن خلال ديب حمودة كحيل تمّ تنظيم مجموعة كفر قاسم في الأراضي المحتلة سنة 1948 وهم: صلاح أبو طه، صالح أبو طه، يحيى أبو طه[157].

وكذلك اتصل مع محارب سلامة سعد في حيّ الشجاعية في غزة، وطلب منه العمل على تجنيد الراغبين في التطوع للعمل الفدائي ضمن ق.ت.ش، وكان موفقاً في تنظيم

---

[156] مقابلة مع شعيب محمد الحايك، 2007/7/16.

[157] مقابلة شخصية محمد عبد الله الغرابلي، عقيد متقاعد، أحد عناصر ج.ت.ف وق.ت.ش، في الشجاعية، غزة، 2007/10/30.

الخلايا من عناصر ج.ت.ف، ومن المدنيين، وهم: ديب محمود أبو الخير، إبراهيم أحمد عابد، علي سلمان أبو العطا، يوسف سلمان عبدو، أحمد حسن أبو عمار، عبد الكريم الغصين، عبد الله عبد الرحمن بدوي، رزق محارب سعد[158]، بيدس البطنيجي، يوسف دياب العرعير، حلمي إسماعيل عياد، عبد القادر نمر العرعير، جمال صالح أبو دية، يعقوب أبو العطا، بشير فرج، سليمان إبراهيم عيد، يوسف إبراهيم عبدو، محمد إبراهيم عبدو[159]، أحمد محمد المدني، سليم جودة الأبرق، مصباح أبو عرار[160].

منذ بداية تشكيل ق.ت.ش، التحق محمد عبيد (أبو جلال) للعمل في صفوفها، وقام هو وابنه جلال بالعديد من العمليات الناجحة، وفي أول نيسان/ أبريل 1968، عرض على إدريس أحمد أبو شعيب الانتماء والعمل ضمن ق.ت.ش، فأبدى رغبته، وفي مطلع العام الدراسي 1969/1968، قام إدريس أبو شعيب بتنظيم كل من: ربحي ياغي، ومحمود عُكشيّة[161].

وبينما كان عبد الحليم شهاب وخمسة من الشباب ومثلهم من الفتيات المتحمسون للعمل الفدائي، في بيارة تعود إلى آل خيال يتدارسون كيفية تشكيل حالة نضالية ضدّ اليهود، ويوجد بها ملجأً لقائد ق.ت.ش النقيب زياد الحسيني، وقف الأخير على سبب اجتماعهم وأراد أن يلتقي بواحد منهم، وحصل اللقاء، وعرض فيه على عبد الحليم شهاب الانضمام إلى صفوف ق.ت.ش، وفق الشروط التالية:

1. الاستغناء عن عمل الفتيات في المرحلة الحالية، وقطع الاتصال بأيٍّ منهن.
2. يشترط على مَنْ يُصبح عضواً أن يُنفذ عملية عسكرية أو يشارك فيها.
3. أن يخضع العضو الجديد إلى مرحلة اختبار، يتقاضى فيها نصف مرتب، ولن يحصل على رقم عسكري إلا بعد مرحلة اجتياز الاختبار.

---

[158] مقابلة مع رزق محارب سعد، 2007/7/18.

[159] مقابلة محمد الغرابلي، 2007/10/30.

[160] مقابلة شخصية مع أحمد حسن أبو عمّار، نقيب متقاعد، أحد عناصر ج.ت.ف وق.ت.ش، في النصيرات، غزة، 2007/11/1.

[161] مقابلة شخصية مع إدريس أحمد أبو شعيب، مدير مكتب رابطة مُقاتلي الثورة الفلسطينية بالمعسكرات الوسطى، أحد عناصر ق.ت.ش، في البريج، 2007/7/15.

فوافق عبد الحليم بعد مشاورته لأعضاء المجموعة على الشروط السابقة، وبعد أيام التقى طلال خلف مع زياد الحسيني، وشرح له وضعه السابق في حركة فتح، فقال له: كلنا نعمل من أجل فلسطين، ووعد بإنهاء علاقته مع فتح في الخارج.

وبعد عام من التحاقه بالعمل الفدائي، أصبح طلال خلف قائداً لمجموعة من الفدائيين ووصل مرتبه إلى 250 ليرة إسرائيلية، وبعد أشهر من توليه مسؤولية المجموعة، أي قرابة منتصف سنة 1970، أرسل إليه القائد العام للتنظيم لمقابلته في إحدى القواعد في المنطقة الشمالية، وفي أثناء اللقاء كلفه بقيادة العمل العسكري في منطقة غزة، فاعتذر عن قبول التكليف، وكان مبرره للقتال هو الجهاد في سبيل الله وليس لديه أي أطماع أخرى، وحينها أصر القائد العام على تكليفه بقيادة المنطقة لما سمعه وشاهده من سيرته في العمل وإخلاصه له، ولكن عندما شعر بعدم رغبته وإصراره على عدم قبول التكليف والترقية، طلب منه أن يُرشح له شخصاً آخر فرشح عبد الحليم شهاب، ولما سأله عن ترشيح عبد الحليم شهاب، قال له: إن عبد الحليم أكبر مني سناً وسبق له الاعتقال الإداري، وإنه صاحب تجربة اعتقالية ناجحة، وبالفعل كُلف عبد الحليم بقيادة غزة ووافق طلال خلف على إنابته، وكانت المجموعة قد شملت كلاً من: سليمان أبو عيادة، وخميس مطاوع المصري. وأما عن الشجاعية فقد أبدى القائد زياد نيته في إلحاقها إلى قيادة عبد الحليم شهاب، علماً بأن تلك المنطقة كانت تحت قيادة حماد جبر الأبرق، وقد تأخر تسليم قيادة الشجاعية لعبد الحليم لظروف استشهاد أو اعتقال بعض الفدائيين[162].

وفي نهاية سنة 1970 وبداية سنة 1971، حضر سلمان أبو عبدو برفقة زياد الحسيني، وطلب من إبراهيم أحمد حسن المبيض أن يُعد له ملجأ، فقام الأخير باستئجار بيت عطا عبد الله الفاخوري الملقب بالنوري وأعدّ له الملجأ وأقام فيه لمدة ستة أشهر تقريباً، كان دوره تأمين الملجأ وحراسته، وكذلك استلام ما يرسل إليه من سلاح عبر الرسل الذين يعرفهم[163]، وكذلك اتخذ له ملجأً آخر لدى مصطفى يوسف المبيض[164].

---

[162] مقابلة مع طلال خلف، 2007/8/30.

[163] مقابلة مع إبراهيم المبيض، 2007/8/28.

[164] مقابلة شخصية مع توفيق يوسف المبيض، موظف بلدية، أحد عناصر ق.ت.ش، في الشجاعية، غزة، 2007/10/10.

وفي نهاية سنة 1970 التحق كامل الدردساوي بمجموعة أبو فريد التابعة لـ ق.ت.ش التي يقودها محمود سليمان الزق، وقد سميت تلك المجموعة نسبة إلى الشهيد خليل التلمس (أبو فريد) وقد شملت: صلاح سلمان أبو العطا، ونبيل الجعبري، وكامل محمد الدردساوي[165]، وتوفيق أحمد المبيض، ووصفي محمد المشهراوي، وعوض الله حلِّس[166].

تلقى حماد الأبرق تكليفاً من القائد العام لـ ق.ت.ش بقيادة المنطقة الشرقية لمدينة غزة، وأوكل قيادة العمل الفدائي في منطقة الشجاعية إلى الفدائي نبيل مصطفى عابد، ومنحه صلاحيات تنظيم الآخرين دون غيره، وهو الذي شكل المجموعات الفدائية وفق خطته الخاصة[167].

في الفترة التي أصبح الفدائي نبيل عابد هو القائد الميداني لمنطقة الشجاعية، تعرض تنظيم ق.ت.ش إلى حملة اعتقالات في منطقة غزة، بلغ عدد المعتقلين فيها ليلة 1971/2/22، قرابة المئة شخص، فأصدر القائد الميداني أمراً إلى كامل الدردساوي بتنظيم عناصر جديدة، فقام بتنظيم: حسان محمد حسان أبو الكاس، وبكر حرب أبو الكاس، ومحمد إسماعيل الزق، ومحمود الحرزين، وسعيد رحمي، وكايد حبيب، وفايز محمد أبو سكران، ودرويش اللدعة، وعلي المغني[168]، وقد أعاد ترتيب المجموعات من جديد حتى أصبحت على الشكل التالي:

المجموعة الأولى: رئيسها يعقوب أبو العطا، وأعضاؤها هم: حسن أبو حنتوش ودرويش اللدعة.

المجموعة الثانية: رئيسها كامل الدردساوي، وأعضاؤها هم: سالم سليمان محيسن، وبكر أبو الكاس، وحسان أبو الكاس، وعليان الدردساوي، وقد كان نبيل عابد يقود هاتين المجموعتين بنفسه.

---

[165] مقابلة شخصية مع كامل محمد الدردساوي، رائد، أحد عناصر ق.ت.ش، في الشجاعية، غزة، 2007/7/20.

[166] مقابلة مع توفيق المبيض، 2007/10/10.

[167] مقابلة شخصية طلال طراد محيسن، عميد متقاعد، أحد عناصر ق.ت.ش، في الشجاعية، غزة، 2007/12/3.

[168] مقابلة مع توفيق المبيض، 2007/10/10.

المجموعة الثالثة: رئيسها محمود الزق، وأعضاؤها هم: صلاح سلمان أبو العطا (ارتباط بين الزق ونبيل عابد)، توفيق أحمد المبيض، وصفي محمد المشهراوي.

بالإضافة إلى المجموعة الخاصة التي ترأسها نبيل عابد وكان أعضاؤها كلاً من طلال محيسن، ومحمود فرج. وقد انحصرت مُهمة طلال محيسن ومحمود فرج، في إعداد المهمات الصعبة وتنفيذها، وهي تلك التي سبق القيام بها في وسط النهار وسط مدينة غزة وبالقرب من مراكز الجيش الإسرائيلي.

ومن المجموعات التي شكلها حماد الأبرق في غزة: مجموعة طلال حسنين، وأعضاؤها: نوفل شمالي، وعبد الله الزق، ومحارب العرعير، وخليل زقوت[169].

ثالثاً: التنظيم في حيّ الزيتون:

قبل مُغادرته قطاع غزة، قام النقيب حسين الخطيب بتشكيل المجموعة الأولى بقيادة العريف عبد الله عبد الرحمن بدوي وعضوية كلّ من: كامل سالم بدوي، وخليل إبراهيم بدوي، وصالح أحمد شتيوي، وخميس خليل حسان[170]، ومحمد محمد علي الرملاوي، ومحمد فرج حسونة[171].

كان الشرطي سلامة العماوي يُتقن العبرية قراءة وحديثاً، وكان يُرسل المعلومات التي يسترقها، من ضابط العمليات الإسرائيلي في الشرطة المدنية، ويرسل بها إلى قائد المجموعة الأولى العريف عبد الله عبد الرحمن بدوي، وعلى ضوئها توضع خطط العمليات، وتُنصب الكمائن للدوريات[172].

من خلال محمد مصطفى الحسنات (أبو ماجد)، التحق عبد الله محمود طافش بتنظيم ق.ت.ش، وعمل ضمن المجموعة المشكلة من: محمد منصور أبو خوصة، ومحمد النباهين، وعارف أحمد عاشور، وحسن مصطفى عاشور، وناصر

[169] مقابلة مع طلال محيسن، 2007/12/3.

[170] مقابلة مع محمد الغرابلي، 2007/10/30.

[171] مقابلة شخصية مع محمد محمد الرملاوي، أحد عناصر ق.ت.ش، في الشجاعية، غزة، 2008/2/26.

[172] مقابلة شخصية مع كامل سالم بدوي، نقيب متقاعد، أحد عناصر ج.ت.ف وق.ت.ش، في غزة، 2007/9/29.

مصطفى عاشور، وعبد الكريم حجي[173]. وكان عبد الله شرير من الزيتون قد عمل رسولاً لأبي ماجد الحسنات[174].

رابعاً: التنظيم في معسكر الشاطئ في غزة:

بقيادة خميس مطاوع المصري، تشكلت المجموعة من:حمزة حسين كنفوش، ومحمد إبراهيم الدنف، ومحمود سعيد عفانة. ومجموعة أخرى تكونت من: صالح قداس، وخليل أبو طبيخ، وأبو إيهاب جودة[175]. وأما صالح حسين شهاب فقد التحق بـ ق.ت.ش، وقام بتنظيم المجموعات التالية:

المجموعة الأولى بمسؤولية: المحامي رياض قضايا، وعضوية كلٍّ من: عبد اللطيف أبو عرب، وفاروق جرام، ومحمود الشيخ علي.

والمجموعة الثانية بمسؤولية: فايز حسين شهاب، وعضوية: محمد يوسف الصيفي، وجعفر عويضة، وآخرين[176].

التحق محمد بديع مطاوع المصري، بالعمل في سنة 1969، وذلك من خلال شقيقه خميس مطاوع المصري، وبعد اعتقال خميس في 1970/10/23، اتصل به صالح شهاب، وكلفه بتكوين مجموعة في معسكر الشاطئ، فشكلها من: زكريا أحمد المعصوابي، وصفوت محمد المقادمة، وخضر محمد أبو القرع. تسلم محمد بديع مطاوع المصري، قيادة العمل في معسكر الشاطئ في مطلع سنة 1971[177]. وكان عبد المطلب هاشم الحسيني يعمل مع: فاطمة الحلبي، وعلي عطا الله، وموسى سابا، وسعدي عمر، ومحمد زين الدين (صيدلي). وقد عمل عبد المطلب الحسيني كحلقة اتصال لنقل وتوصيل رسائل وأحياناً مرتبات، وكان يتسلم الرسائل "المُكبسلة" من طرف محمد زين الدين، وأما المرتبات

---

[173] مقابلة شخصية مع عبد الله محمود طافش، مزارع، أحد عناصر ق.ت.ش، في الشجاعية، غزة، 2008/1/22.

[174] مقابلة مع رزق محارب سعد، 2007/7/18.

[175] مقابلة شخصية مع حمزة حسين كنفوش، مقدم متقاعد، أحد عناصر ق.ت.ش، في الشاطئ، غزة، 2007/12/29.

[176] مقابلة شخصية مع صالح حسين شهاب، مقدم متقاعد، أحد عناصر ق.ت.ش، في الزيتون، غزة، 2008/1/2.

[177] مقابلة شخصية مع محمد بديع مطاوع المصري، مدير المعهد الديني في غزة، وأحد عناصر ق.ت.ش، في الرمال الشمالي، غزة، 2008/1/3.

فقد كانت تصل إليه من خلال الفدائي عمر الحلبي، والد فاطمة الحلبي، ويحدد لمن سيكون توزيعها، وذكر أنه أوصل مبلغاً إلى محمد أبو خوصة وسليمان أبو خوصة[178].

قبل نهاية سنة 1967، تكونت مجموعة برئاسة محمد محمود الغزاوي تحت مسؤولية النقيب خالد محمود الذيب (أبو وسام)، وأعضاؤها هم: رزق زكريا ساق الله، ويوسف يعقوب أبو جبارة، ومعين العرعير، وفوزي عيسى سعد[179].

خامساً: التنظيم في شمال غزة:

1. بيت لاهيا:

بعد أن بسط الاحتلال سيطرته على قطاع غزة بأشهر قليلة، التحق عبد المعطي محمد إبراهيم سلمان بقوات التحرير الشعبية، من خلال القائد زياد محمد الحسيني تحت قيادة الفدائي خميس البصيلي، وتشكلت في بيت لاهيا المجموعة الفدائية من: أيوب فدعوس، وأحمد الخطيب، وعبد المعطي محمد سلمان، ومحمد خميس البصيلي[180]، ومصباح محمد عبد الوهاب الخطيب، وعبد الرحمن معروف، وعواد خفاجة وجميعهم مطلوبون لقوات الاحتلال الإسرائيلي. وفي أوائل سنة 1969، التحق مصطفى رشيد حمدونة من خلال محمد خميس البصيلي، بعد أن قام بتوجيه سير المظاهرة الطلابية إلى مقر الحاكم العسكري الإسرائيلي في جباليا عدة مرات، بالمجموعة التي كانت تحت قيادة البصيلي[181].

وفي أوائل سنة 1968، التحق فاروق دواس بـ ق.ت.ش، وتلقى تدريبه العسكري من خلال شحدة صقر حمدونة، أحد عناصر ج.ت.ف ثمّ أُلحق بالمجموعات العاملة في المنطقة الشمالية لقطاع غزة، وقام بتشكيل المجموعة التالية: فاروق حمدونة، ومحمد شتيوي، ومحمود دواس، وطلال أبو حسين، وعبد المنعم نمر المقادمة، ووصفي أبو دية، وعبد المجيد نوفل، وعبد الكريم نوفل، ويوسف محمد دواس.

---

[178] مقابلة شخصية مع عبد المطلب هاشم محي الدين الحسيني، أحد عناصر ق.ت.ش، في الدرج، غزة، 2008/1/20.

[179] مقابلة شخصية مع فوزي عيسى سعد، ترزي، أحد عناصر ق.ت.ش، في الرمال الجنوبي، غزة، 2008/8/23.

[180] مقابلة شخصية مع عبد المعطي محمد سلمان، أحد عناصر ق.ت.ش، في بيت لاهيا، 2008/1/2.

[181] مقابلة مع مصطفى حمدونة، 2007/2/11.

ثم أصبح فاروق دواس نائباً لقائد المنطقة الشمالية، وانطلق إلى الضفة الغربية ليقيم تنظيماً طلابياً هناك، للقيام بعمليات فدائية ضدّ جيش الاحتلال الإسرائيلي، ومؤسساته سواء كانت مدنية أم عسكرية، مُستفيداً من تجربة الطلاب في قطاع غزة، وتمكن من تنظيم مجموعة طلابية من أبناء قطاع غزة الذين كانوا يدرسون في الضفة الغربية ليكونوا النواة الطلابية هناك، وهم: محمود أبو دية، وحسن لبد، وعبد الجبار القططي، ومحمود أبو اللبن[182].

وفي نيسان/ أبريل 1968 التحق حرب حسن سليم أبو دحيل بـ ق.ت.ش، من خلال أحمد مسلم أبو عميرة[183]. وفي سنة 1971، ترأس إبراهيم خفاجة مجموعة ضمّت: توفيق شقورة، وعبد الله أحمد الرحل، ومحمد رشاد البُدي، ورجب مصطفى درويش الكيلاني[184]. وترأس شعبان عبد الدايم مجموعة ضمت: بهجت نمر المقادمة، وعبد الله الرحل، ومحمد الرحل، ومحمد ثابت أبو رياش، ومحمد مصطفى عليان، ورجب الكيلاني، وعبد المعطي الصافي، وخليل المسحال، ومحمد مصطفى رشاد البُدي[185]، واستخدم خميس صبري عليان، كمصدر لشراء المواد القتالية الخاصة بالتنظيم[186].

2. بيت حانون:

مع نهاية سنة 1968، تمكن الفدائي محمد سلمي أبو كتيفة من تشكيل مجموعة تضم: هاني خليل الكفارنة، وذيب محمد سمور، وعبد الله شتيوي عقل، وزكريا سليمان خليل نصير، وأنور محمد شحادة الكفارنة، الذي نجح في تنظيم: سامي إبراهيم شحادة سعادة، وعاطف إبراهيم عدوان، ومحمد علي شبات، وقاسم موسى الزعانين، وموسى خليل الزعانين، وسعدي خليل الزعانين، وعمر عياش المصري[187].

---

[182] مقابلة شخصية مع فاروق دواس، أحد مسؤولي الجبهة الديمقراطية، في مكتبه بغزة، بدون تسجيل، 2007/12/1.

[183] مقابلة شخصية مع حرب حسن أبو دحيل، مقدم متقاعد، أحد عناصر ق.ت.ش، في بيت لاهيا، 2008/2/20.

[184] مقابلة شخصية مع رجب مصطفى الكيلاني، عقيد متقاعد، أحد عناصر ق.ت.ش، في بيت لاهيا، غزة، 2008/1/5.

[185] مقابلة شخصية مع شعبان محمد عبد الدايم، نقيب متقاعد، أحد عناصر ق.ت.ش، في بيت لاهيا، غزة، 2008/1/11.

[186] مقابلة مع شعبان عبد الدايم، 2008/1/11.

[187] مقابلة شخصية مع زكريا سليمان نصير، مدير مكتب الحج والعمرة في بيت لاهيا، أحد عناصر ق.ت.ش، في بيت لاهيا، 2007/12/30.

3. جباليا:

تحت قيادة الفدائي محمد خميس البصيلي الملقب بـ(أبو خميس) تشكلت عدة مجموعات، وذلك من خلال الفدائي جميل نوفل، الذي ترأس عدة مجموعات في معسكر جباليا ومعسكر الشاطئ بغزة. ومن تلك المجموعات، المجموعة التي تشكلت باسم "إدريس نوفل"، وضمت: إدريس نوفل، وخضر عباس، وعصام زهد، ومحمود عفانة، فؤاد إنشاصي[188]. وقد كلف القائد محمد البصيلي، فاروق حمدونة بالاتصال مع مجموعة جباليا، والتنسيق معها من خلال أحمد أبو دية الملقب بـ"وصفي"[189].

وفي أوائل سنة 1968، التحق بالتنظيم زكريا رمضان شعبان، وفي منتصف السنة نفسها التحق يوسف رزق من خلال طلال أبو حسين[190]. وانقسمت المجموعة المؤلفة من إبراهيم يعقوب أبو مطر وأحمد أبو دية إلى العمل في معسكر جباليا، وانضم إليهم رمضان عطية أبو قمر (أبو كفاح)، ومحمود محمد أبو دية الملقب بـ"مصلح"، وأما فاروق حمدونة ومحمد شتيوي فقد توجها إلى تنظيم أشخاص آخرين في بيت لاهيا وبيت حانون، وامتدوا إلى جباليا، حتى أصبحت مجموعاتهم تُعدُ بالعشرات، وذلك لعدم انكشاف أمرهم لجهاز الأمن الإسرائيلي، إلى أن تمّ اعتقال بعض عناصر مجموعاتهم. وقد تبين أن ضابط أمن المنطقة الإسرائيلي قد أفلح في اختراق المجموعة التي شكلها أحمد أبو دية في بيت حانون المكونة من: علي محمود ناصر، وعطا الله ناصر، وسعيد عبد شبات[191]، وهند الزعانين[192].

التحق عبد المنعم نمر المقادمة بـ ق.ت.ش في سنة 1969 من خلال أحد الأصدقاء، وقد عُين منسقاً لمجموعة ثمّ مسؤولاً عنها، ومن خلال نشاطه أصبح مسؤولاً عن مجموعات، حتى أصبح نائباً لمسؤول المنطقة الشمالية محمد البصيلي، ثمّ مسؤولاً عن

---

[188] مقابلة شخصية مع خضر محمود عباس، لواء متقاعد، دكتور جامعي، أحد عناصر ق.ت.ش، في الرمال الشمالي، غزة، 2008/1/12.

[189] مقابلة مع رمضان عطية أبو قمر، 2007/9/6.

[190] مقابلة شخصية مع يوسف محمود رزق، أحد عناصر ق.ت.ش، في رفح، 2008/2/11؛ ومقابلة شخصية مع زكريا رمضان شعبان، نقيب متقاعد، أحد عناصر ق.ت.ش، في بيت لاهيا، غزة، 2007/12/4.

[191] مقابلة شخصية مع إبراهيم يعقوب أبو مطر، عقيد متقاعد، أحد عناصر ق.ت.ش، في بيت لاهيا، 2007/8/22.

[192] مقابلة مع رمضان عطية أبو قمر، 2007/9/6.

المنطقة الشمالية، إلى أن تمّ اعتقاله في 1971/1/17[193]. ونرى أن الفدائي عبد المنعم المقادمة كان مُتحفظاً عن ذكر أسماء العناصر الذين عمل معهم، وكذلك الذين كان مسؤولاً عنهم لأسباب أمنية، حسب رأيه. وتحت قيادة الفدائي محمد البصيلي، المسؤول عن منطقة الشمال، ترأس الفدائي جميل نوفل مجموعات العمل في معسكر جباليا، وعمل تحت مسؤوليته كل من: عبد المجيد نوفل وعطا النجار، وكان عبد الكريم نوفل قد ترأس المجموعة المكونة من: عبد الكريم أبو جلهوم، ومحمود أبو لبن، وعطا النجار، ونبيل مطر. وفي تموز/ يوليو 1970، التحق عبد الله جاد الله إبراهيم ياغي بـ ق.ت.ش، من خلال عطا النجار وعبد المجيد نوفل، وقام بتشكيل مجموعة مكونة من: مصباح حسن الصوري وموسى المقيد[194].

وكان محمود عبد ربه عبد الغني زيدان، يعمل ممرضاً في مستشفى الشفاء بغزة، حيث بدأت علاقته مع الفدائيين المطاردين من جميع الفصائل، وخصوصاً الفدائيين في ق.ت.ش، لعلاج جرحاهم ومعالجة مرضاهم، وتعرف من خلالهم على محمد خميس البصيلي وزياد الحسيني، الذين طلبا منه تكوين خلية عسكرية تحت مسؤوليته، حيث كان زيدان حاصلاً على دورة عسكرية في الإسكندرية سنة 1966، فأبدى موافقته والتحق بصفوف ق.ت.ش في منتصف سنة 1970، وشكّل مجموعته من: عمر زيدان، وعبد الحي أبو عيطة، ورشاد ياغي[195].

وفي المنطقة الشمالية لقطاع غزة، ترأس محمود يوسف محمود ذياب العمل الفدائي وفق تعليمات صدرت إليه من القيادة في الخارج، عبر الرائد حسين الخطيب، سنة 1972. وعليه، قام بتشكيل المجموعات في المنطقة، وأصبح اتصاله بها عبر كلّ من: محمد عبد الوهاب الكتري، وجهاد العمارين، ومحمد أبو شمالة، وزكي الكيلاني. وتكونت المجموعة الأولى من: محمد عبد الوهاب الكتري، وجهاد العمارين، وشعبان فرج الله، ورشيد أبو شباك، وتيسير فرج الله، وإبراهيم شحادة العمصي، وعايش خضر، ورسمي عبيد، وزيد زيد[196].

---

[193] مقابلة شخصية مع عبد المنعم نمر العلان، عقيد متقاعد، عضو مجلس الشورى في حركة الجهاد الإسلامي، وأحد عناصر ق.ت.ش، في بيت لاهيا، غزة، 2007/2/10.

[194] مقابلة شخصية مع عبد الله جاد الله ياغي، أحد العناصر القيادية لحركة فتح في قطاع غزة، أحد عناصر ق.ت.ش، في جباليا، 2007/10/1.

[195] مقابلة شخصية مع محمود عبد ربه زيدان، لواء متقاعد، أحد عناصر ق.ت.ش، في بيت لاهيا، 2007/12/2.

[196] مقابلة شخصية مع محمود يوسف ذياب، عقيد متقاعد، أحد عناصر ق.ت.ش، في بيت لاهيا، 2007/9/24.

والتحق محمد خميس أحمد أبو دية بالعمل في سنة 1969، وبعد استشهاد شقيقه وصفي في 1970/3/30، تابع عمله مع: رجب العبد شاكر حميد، ومحمد سعيد زيد، ونبيل حامد مطر[197].

والتحق خالد عبد القادر ياسين زيارة بتنظيم ق.ت.ش سنة 1970، من خلال محمود أبو اللبن، وقام بتنظيم كلّ من: عيسى فرج الله وسميح نصار، الذي ذكر المجموعات التالية:

1. مجموعة محمد ريحان (أبو طلعت)، وعضوية كلّ من: محمد يوسف عبد النبي، وحسن أبو جراد، وخالد زيارة.
2. مجموعة محمود أبو اللبن، وعضوية كلّ من: عيسى فرج الله، وأحمد عبد اللطيف فرحات، وأحمد علي فرحات، وفتحي زملط.
3. مجموعة رجب العبد شاكر حميد، وعضوية كلّ من: عبد الله حميد، وعبد الرحمن الحلو، ومحمد عبد الحي.
4. مجموعة علي خضر (جباليا البلد)، وعضوية كلّ من: محمد حمودة، ومحمود مُهرة، وراسم حلاوة[198].

بدأ بشير العبد حسين المدهون بعمل ارتجالي، تمثل في كتابة المنشورات وتوزيعها في المناسبات الوطنية. وفي نهاية سنة 1969، كان مع زميله محمد شحادة الكفارنة المعروف باسم "أنور" في بيارة قليبو، والتقيا بالفدائيين، محمد أبو كتيفة وحماد الأبرق، وقد أخذ الفدائيان في تدريبهما على استخدام القنابل اليدوية، وبعد شهر تقريباً أبلغاهما أنهما أصبحا في تنظيم ق.ت.ش[199].

وفي العام 1970، ترأس محمود مُهرة مجموعة مكونة من: علي محمد رمضان خضر، وعمر عاشور البطش، ومحمد جمعة حمودة، وعبد الحي عبد الرازق أبو عيطه، وحسن محمد الجمل، وماجد جمال حمودة. واتسعت المجموعة بتنظيم كل من: منصور مُهره، وخليل مسعود، وعلي صبح علوش، ومنيب جمال حمودة، وقد نشطت المجموعة في

[197] مقابلة شخصية مع محمد خميس أبو دية، تاجر، وشقيق أحد عناصر ق.ت.ش، في بيت لاهيا، 2007/12/4.

[198] مقابلة شخصية مع خالد عبد القادر زيارة، عقيد متقاعد، أحد عناصر ق.ت.ش، في بيت لاهيا، 2007/12/13.

[199] مقابلة شخصية مع بشير العبد حسين المدهون، عقيد متقاعد، أحد عناصر ق.ت.ش، في بيت لاهيا، 2007/12/13.

خدمة المطاردين[200]. ثم ترأس محمد جمعة حمودة المجموعة المشكلة من: ماجد جمال حسن حمودة وعمرعاشور البطش[201]. وفي آخر سنة 1970، التحق محمد نجيب عبد الوهاب حمد الكتري تحت قيادة عبد المجيد نوفل، وتشكلت المجموعة من: محمود أبو اللبن، وفتحي عبد النبي، وصقر عابد، وكان للمجموعة اتصال وتنسيق عمل مع مجموعة: محمد زيد، ورجب العبد شاكر، ومحمد أبو زعيتر. وترأس محمد نجيب عبد الوهاب حمد الكتري المجموعة المكونة من: رشيد علي رشيد أبو شباك، وجهاد إسماعيل عاشور العمارين، وعايش إبراهيم علي خضر[202]، وشعبان فرج الله، ومحمود حميد، وفتحي قدورة، وآخرين، وبناء على التكليف الذي تلقاه من الخارج، عمل محمد نجيب الكتري على إعادة بناء الخلايا، وركز نشاطه في منطقة غزة والشمال، من خلال: رشيد أبو شباك، وجهاد العمارين، ورشاد ياغي، وإبراهيم عوض شحادة، ومحمود حميد، وفتحي قدورة[203].

وتحت قيادة عبد المجيد نوفل تشكلت مجموعة من: محمود زيدان، ومحمد زيدان، وعبد الحي عبد الرازق أبو عيطة، وبعد استشهاد عبد المجيد تولى قيادة المجموعة: محمود زيدان[204].

وترأس حسن علي أبو الفحم مجموعة رجال الشرطة الفلسطينية المُشكلة من: عبد العزيز غانم ويوسف أبو عمشة، وكان لهم دور إيجابي في تضليل الشرطة الإسرائيلية، ونقل تحركات العدو وتوصيلها إلى الرقيب أول عبد القادر أبو الفحم[205].

منذ العام 1970/1969، التحق الشبل جمال عبد الوهاب محمد الكتري بالعمل الفدائي من خلال شقيقه محمد نجيب بـ ق.ت.ش، وبعد اعتقال شقيقه محمد سنة 1971، استمر في العمل مع: محمد سعيد محمد زيد، ورجب العبد شاكر حميد، ومحمد يوسف

[200] مقابلة شخصية مع حسن محمد الجمل، رائد متقاعد، أحد عناصر ق.ت.ش، في بيت لاهيا، 2008/2/6.

[201] مقابلة شخصية مع ماجد جمال حمودة، رائد متقاعد، أحد عناصر ق.ت.ش، في بيت لاهيا، 2008/2/3.

[202] مقابلة شخصية مع جمال عبد الرحمن الكتري، عميد، أحد عناصر ق.ت.ش، في جباليا، 2008/2/24.

[203] مقابلة شخصية مع محمد نجيب عبد الوهاب الكتري، وكيل مساعد بوزارة الأسرى والمحررين في غزة، أحد عناصر ق.ت.ش، في غزة، 2008/1/31.

[204] مقابلة شخصية مع عبد الحي عبد الرازق أبو عيطة، عقيد متقاعد، أحد عناصر ق.ت.ش، في بيت لاهيا، غزة، 2008/1/30.

[205] مقابلة مع جمال الكتري، 2008/2/24.

حسن عبد النبي، ومحمود حسن أبو اللبن، ومن الأشبال الذين تربوا مع عناصر ق.ت.ش الشبل: محمود طالب حميد الملقب بـ"القُعر" لقصر قامته. وفي المرحلة الثانية تمّ تكليف جمال الكتري بنقل الرسائل من وإلى السجون عبر حسن علي أبو الفحم، وبعد اعتقال المجموعة التي كان يرأسها شقيقه محمد سنة 1974، استمر نشاط الفدائي جمال الكتري مع حسن أبو الفحم[206]. وقد تمّ إلحاق فتحي محمد عبد الله عبد النبي بالمجموعة المكونة من: محمود حسن أبو اللبن، ومحمد عبد الوهاب الكتري، وخضر مصطفى المجدلاوي، وعمل فتحي محمد عبد الله عبد النبي على تنظيم كلٍّ من: يوسف محمد رزق وحامد الشمالي[207].

سادساً: قيادة ق.ت.ش ومركزية العمل الفدائي:

كان الملازم أول زياد محمد الحسيني هو القائد العام لـ ق.ت.ش منذ منتصف سنة 1968، وكان الرقيب أول عبد القادر أبو الفحم، هو المساعد للقائد العام والقائد الميداني لمجموعات ق.ت.ش على مستوى قطاع غزة، وبعد دخول الملازم أول جبر عمّار إلى الأرض المحتلة في تموز/ يوليو 1969، تسلّم قيادة المنطقة الجنوبية، وبقيت المنطقة الشمالية تحت قيادة الملازم أول زياد الحسيني، وكانت المنطقة الوسطى تحت قيادة محمد مصطفى الحسنات، وبعد اعتقال الملازم أول جبر عمّار وعبد القادر أبو الفحم في نهاية سنة 1969، أصبح محمد الحسنات هو القائد الميداني عوضاً عن عبد القادر أبو الفحم، والنائب الأول للقائد العام[208].

سابعاً: دور المرأة في ق.ت.ش:

مع نهاية سنة 1967 وبداية سنة 1968، طلب الفدائي المُعلم صبحي أبو ضاحي من الطالبة رحيمة سلمان أبو شمالة الالتحاق بالإطار الطلابي، التابع لاتحاد الطلاب في

[206] مقابلة مع جمال الكتري، 2008/2/24.

[207] مقابلة مع جمال الكتري، 2008/2/24؛ ومقابلة شخصية مع فتحي محمد عبد النبي، رائد متقاعد، أحد عناصر ق.ت.ش، في غزة، 2008/3/22.

[208] مقابلة مع كامل بدوي، 2007/9/29.

مدرسة بئر السبع الثانوية برفح، ولم تتردد في موافقتها والانخراط السريع، حيث كان والدها من الثوار الذين شاركوا في ثورة سنة 1936، واعتُقلت والدتها على يَدِ القوات البريطانية على إثر ذلك. وقد عملت رحيمة على تنظيم الأخوات، اللاتي يتمتعن بالحسّ الوطني والأخلاق الحميدة، سياسياً، وقمن بتوزيع البيانات والمنشورات الداعية إلى مقاومة الاحتلال وشرح القضية الفلسطينية، والدعوة إلى المسيرات والمظاهرات الاحتجاجية في كل المناسبات الوطنية، وعملن على إيجاد التكافل الاجتماعي ومواساة الأسر التي تعرضت لويلات الاحتلال. ونظراً لما تمتعت به من جرأة وسرية شديدة، فقد تهيأت للمشاركة في نقل المواد القتالية من مكان إلى آخر، وتوصيل الرسائل والمعلومات من وإلى الفدائيين المطاردين، والمتابعة الأمنية لكلّ ما يُطلب منها التحري عنه، سواء كان من الذكور أم الإناث.

كان التنظيم النسوي تنظيماً هرمياً، وبلغ عدد الفتيات ما يزيد عن ثمانين فتاة، وكان يتم اللقاء بشكل فردي في المحل التجاري الذي يُعد جزءاً من المنزل، وتديره والدة الطالبة الفدائية رحيمة[209].

وفي مدينة رفح شاركت فاطمة الخطيب، وغالية أبو ستة، ومريم سلمان أبو شمالة المسؤولة عن التنظيم النسوي في المدرسة وخارج المدرسة، وقد بلغ عدد الأخوات اللاتي عملن معها قرابة الـ 15[210].

وفي مدينة غزة شاركت سعاد توفيق أبو السعود في العمل الفدائي الفلسطيني، حيث كان لها تجربة نضالية سابقة مع زوجها الحاج محمد محيي الدين الحسيني، الذي جاهد ضدّ الإنجليز في ثورة سنة 1936، وكانت من مُشجعي ابنها زياد للالتحاق بالكلية الحربية المصرية والتطوع في المُقاومة الفلسطينية ضدّ الاحتلال الإسرائيلي سنة 1967.

وعندما أصبح ابنها القائد العام لـ ق.ت.ش، ازداد نشاطها في العمل التطوعي مع النساء الفلسطينيات، وتعرضت إلى الإيذاء من الجيش الإسرائيلي، وتمّ اعتقالها مع ولديها عميد وعقيد وذاقت ألواناً من العذاب، وبعد إبعادهما إلى الأردن، تمّ نقلها مع زوجها وابنتها خالدة البالغة ثمانية أعوام إلى معسكر أبو زنيمة على البحر الأحمر

[209] مقابلة شخصية مع رحيمة سلمان أبو شمالة، ممرضة بوكالة الغوث، إحدى عناصر ق.ت.ش، في رفح، 2007/8/28.

[210] مقابلة شخصية مع مريم أبو شمالة، مدرسة متقاعدة، في رفح، 2007/8/28.

منذ كانون الأول/ ديسمبر 1970 إلى نهاية سنة 1971، وبعد استشهاد القائد العام لـ ق.ت.ش، واصلت عملها النضالي في القطاع إلى أن تمّ اعتقالها والحكم عليها بالسجن لمدة ثلاث سنوات، وفقدت إحدى عينيها، ثم تمّ إبعادها إلى مصر عبر الصليب الأحمر في سنة 1974 وأجريت لها عدة عمليات جراحية، وأما ابنتها خديجة المُدرسة في مدرسة مصطفى حافظ، فقد تمّ فصلها مع زوجها من المدرسة نفسها في سنة 1968، لا لشيء بل لعامل القرابة من القائد زياد الحسيني[211].

قبل حرب حزيران/ يونيو 1967، التحقت فاطمة عمر أحمد الحلبي بالعمل التطوعي حيث كانت تعمل في معهد الأمل للأيتام في مدينة غزة، في قسم الحياكة والتجهيزات لخدمات المركز، وقد حصلت على دورة إسعافات أولية، وبعد قيام الحرب توجهت ضمن مجموعة من الأخوات إلى مستشفى الشفاء، كمتطوعات مدنيات للإسعاف، وتذكر من الأخوات: رويدة عويضة ورهيفة ضبان، وقد زودتهن إدارة المستشفى بحقائب إسعافات أولية، لممارسة ذلك النشاط في أماكن تواجدهن في الحي. وبعد هزيمة سنة 1967، وانخراط والدها عمر الحلبي في صفوف ق.ت.ش، التحقت منذ 1968/5/15 بالعمل الفدائي، وكانت أولى المهام التي كُلفت بها: نقل مواد لا تعرفها، وتوصيلها إلى هانم المصري (أم العبد) عند بيارة خيال، وفي منطقة الزرقا التقت مع صفية الجدبة (أم عمر)، حيث يوجد لديهم ملجأ يقيم فيه القائد العام لـ ق.ت.ش النقيب زياد الحسيني. وفي الشجاعية عملت الأخوات: فاطمة عبدو، وشقيقتها أم توفيق، وفتحية سلمان عبدو، وسارة الغصين المُلقبة باسم (نوال)، وراضية عبد الرحمن أبو الكاس (أم العبد)[212].

وكان بعض الأخوات اللاتي عملن في مهنة التعليم وعُرفن بأسماء حركية مثل: غالية سلامة (حيفا)، ورفقة بعلوشة (عكا)، وعائشة الكحلوت (يافا)، قد تمّ فصلهن من التعليم بعد اكتشاف علاقتهن بالعمل الفدائي، ومن الطالبات: فتحية المصري، ورجاء الحلبي، وخالدة الحسيني، وسناء الحلبي[213]. وانتظمت كل من نهلة البايض،

---

[211] مقابلة شخصية مع خديجة محمد الحسيني، ربة منزل، شقيقة زياد الحسيني قائد ق.ت.ش، في الرمال، غزة، 2008/1/20.

[212] مقابلة شخصية مع فاطمة عمر الحلبي، ربة منزل، أحد عناصر ق.ت.ش، في الرمال الشمالي، غزة، 2007/8/26.

[213] مقابلة مع فاطمة الحلبي، 2007/8/26.

وفاطمة قزعاط، وشقيقة زوجة جمعة قزعاط (فاطمة)، وفاطمة عفانة، وزوجة عبد القادر أبو الفحم، وقد عملت الفتيات والسيدات بنقل الرسائل والتموين من مكان لآخر حيث يوجد المطاردون (أي المطلوبون لقوات الاحتلال)، وكذلك توصيل الرسائل لذوي المعتقلين، وتوصيل الرواتب، والمتابعة الأمنية، كما شاركت بعض الأخوات في نقل السلاح والمتفجرات، واشتركت بعض الأخوات في عمليات فدائية [214].

وتعرض العديد من الأخوات للاعتقال، والتعذيب بكافة أشكاله، والتحقيق، والمثول أمام المحاكم العسكرية، والتنقل بين السجون الخاصة بالنساء. وفي 1969/2/1، تدهور الوضع في غزة أكثر فأكثر عندما أُصدر الحكم على نهلة البايض وفاطمة مُرتجى وفاطمة عفانة في 1969/1/31، فقامت في غزة مظاهرات صاخبة اشترك فيها جميع طلاب وطالبات المدارس، وقد حاول بعض الجنود الإسرائيليين تفريق المتظاهرين بواسطة خراطيم المياه أولاً ثمّ بالرصاص، وقد أصيُب ما لا يقل عن 95 فتاة، وألقت الفتيات الحجارة على الجند فجُرح ستة منهم، وأُصيبت سيارة الحاكم العسكري، وعلقت وكالة اليونايتد برس إنترناشونال United Press International (UPI) على الحدث قائلة:

> إن شوارع غزة أصبحت عبارة عن ساحة قتال، وأغلقت السلطات الإسرائيلية جميع المدارس، دون تمييز بين مدارس الذكور أو الإناث أو الحكومة أو وكالة الغوث الدولية، واستمر الصدام ثلاث ساعات، وقد أدخل المُستشفى 93 سيدة، وجراح 43 منهن خطيرة، واضطر الحاكم إلى تعزيز القوات بقوات أخرى من الخارج، وعلى ضوء ما حدث، حضر وزير الدفاع موشيه ديان إلى غزة في اليوم التالي لتهدئة الخواطر المُلتهبة، وأمر بالإفراج عن الفتيات الثلاثة المحكومات[215].

وقامت الفدائية عايدة سعد في 1969/3/15 بمُهاجمة آليتين عسكريتين نصف مجنزرة بالقنابل اليدوية، وذلك في منتصف النهار، وأمام مركز شرطة غزة في الشجاعية حيث أُلقي القبض عليها، بعد إصابتها في يدها اليسرى من إحدى الشظايا[216].

---

[214] مقابلة مع شعيب محمد الحايك، 2007/7/16.

[215] عارف العارف، **غزة نافذة على الجحيم**، المجموعة الثالثة، ص 702–703.

[216] مقابلة مع فوزي سعد، 2008/8/23.

وفي سنة 1970 التحقت دلال أبو قمر بـ ق.ت.ش، من خلال الفدائي محمد خميس البصيلي، بعد اعتقالها الإداري ثلاثة أشهر في الثلث الأخير من سنة 1968، ومثلها في سنة 1969، وكان لها دور نشط في المجال العسكري، مما أدى إلى اعتقالها مرة ثالثة في 1971/1/26، وحسب إفادات الشهود حكمت عليها المحكمة العسكرية لمدة ثمانية أعوام، وأفرج عنها في 1977/8/25[217]، وكذلك عملت سهيلة سعيد الجدبة في الأعمال الإدارية، ومنها إرسال رسائل ق.ت.ش إلى القيادة في الأردن ولبنان[218]، وصفاء سعيد الجدبة (أمّ عُمر) التي اعتُقلت ستة أشهر، ثم عادت لتمارس دورها النضالي، وصفية هاشم الجدبة (أمّ بشير)، إذ كانت تحمل السلاح، وتنقل المنشورات، وتقوم بالاستطلاع والمراقبة، ونقل المعلومات، وإعداد الطعام وتوصيله للمُطاردين في البيارات[219].

ولم يشفع للمرأة كبر سنها، فقد اعتُقلت أم يوسف عبدو، عن عمر يُناهز 65 عاماً، وعُذبت ولم تعترف بأي شيء، على الرغم من وجود فاطمة الحلبي مع زوجها زياد الحسيني، في الملجأ الذي ساهمت في حفره داخل بيتها، وقد مكثت في السجن قرابة أربعة أشهر دون أن تنال قسوة التحقيق من عزمها وثباتها، ولم يفلح المحققون معها بسماع معلومة عن علاقتها بالعمل الفدائي[220].

اعتقلت راضية عبد الرحمن أبو الكاس (أم العبد) في أوائل السبعينيات، وكانت تقوم بدور الرسول بين حسن أبو الفحم (أبو طلال) في السجن والإخوة بالخارج عبر شقيقها محمد أبو الكاس[221]، وكذلك خديجة الشافعي، ولطفية أحمد شتيوي، وجميلة دواس، وآمنة محمد علي أبو سلطان[222].

فقد عملت خديجة الشافعي في البداية مع الأخ الفدائي خميس البصيلي، وزياد الحسيني، وعمر خليل عمر، وحسين الخطيب، وكانت توصل الطعام والشراب

---

[217] مقابلة شخصية مع دلال أبو قمر، ممرضة بوكالة الغوث الدولية بغزة، في غزة، 2008/7/14.

[218] زكريا السنوار، مرجع سابق، ص 278.

[219] مقابلة شخصية مع يحيى الجدبة، في منزله بسكنة الزرقا، 2009/7/7.

[220] مقابلة مع فاطمة الحلبي، 2007/8/26.

[221] مقابلة مع جمال الكتري، 2008/2/24.

[222] مقابلة شخصية مع خديجة محمد الشافعي، عضو لجان المرأة، أحد عناصر ق.ت.ش، في بيت لاهيا، 2008/4/10.

للفدائيين المطلوبين لقوات الاحتلال في البيارات، كما أوصلت السلاح من مكان إلى آخر حسب التعليمات الصادرة من المسؤول، وأصبحت تخرج حسب الحاجة لكشف الطريق أمام حركة الفدائيين في أثناء تنقلهم من مكان إلى آخر، وقد أعدّت في بيت أهلها الواقع في بيت لاهيا ملجأ للمطاردين. والتحقت لطيفة شتيوي بالعمل الفدائي من خلال شقيقها محمد أحمد شتيوي، وعملت مع عبد المنعم المقادمة، وقد استشهد شقيقها محمد، واعتقلت لطيفة، ووالدها، ووالدتها، واعتقل شقيقها الآخر كذلك في كانون الثاني/ يناير 1971، وعملت معها: علياء بنات، وهي والدة الشهيد فاروق حمدونة، تهاني سعيد حمدونة، ومريم محمد الشافعي، وعايشة خليل عمر، وهيجر الشافعي، وفاطمة رشيد حمدونة، وآمنة عبد الخالق الكيلاني، وكاملة محمد عمر، ومريم إبراهيم المسلمي، ومريم محمد دواس[223].

[223] مقابلة مع خديجة الشافعي، 2008/4/10.

المبحث الرابع: التسلح، والتدريب، والإمداد والتمويل في ق.ت.ش:

أولاً: التسلح:

سَلّحت ق.ت.ش فدائييها بأسلحة المشاة التي وصلت إليها من الصين الشعبية، إضافة إلى تلك التي قام بجمعها عناصر ج.ت.ف من مخلفات الحرب، وكذلك ما وصل من خلال المهربين البدو الذين أداروا تجارة نشطة على الحدود الفلسطينية مع مصر والأردن، حيث قاد أحمد إسماعيل العيسوي عدداً من المجموعات التي استُشهد بعض أفرادها، واعتُقل عدد آخر، عُرف منهم عبد الجابر عبد القادر أبو عرار[224]. وتلك الأسلحة التي تسلحوا بها هي: البنادق الآلية (كلاشنكوف أ.ك.47) السوفييتية الصنع، وقذائف صواريخ مضادة للدبابات طراز آر بي جي-2 وآر بي جي-7، ومدافع هاون عيار 60 ملم، و82 ملم، ومدافع صاروخية عيار 130 ملم.

وكانت شحنات السلاح تصل بالطائرات إلى دمشق وإلى قاعدة الحبانية الجوية العراقية، أو يتمّ شحنها بحراً إلى ميناء اللاذقية والبصرة، ومن ثمّ يجري نقلها إلى الأردن براً. وكانت الشاحنات العسكرية التابعة للوحدات العراقية والسورية المتمركزة في الأردن تقوم بإدخال السلاح إلى الأردن في البداية، وفي منتصف سنة 1969، أصبح للشرطة العسكرية التابعة لـ م.ت.ف المعروفة بـ"الكفاح المسلح" نقاط على الحدود، وأخذت في إصدار أوراق التسجيل لسيارات الفدائيين وشاحناتهم[225].

عندما حلت الهزيمة الإسرائيلية بالجيوش العربية، بقيت العديد من المواقع العسكرية في غزة وشمال سيناء بكامل عتادها العسكري، ولذلك كانت تعليمات الضباط الفلسطينيين في غزة للجنود الراغبين في المقاومة بتجميع أكبر قدر من السلاح والعتاد الحربي وتخزينه في أماكن خاصة بهم، ولذلك لم يكن قطاع غزة

---

[224] مقابلة شخصية مع عبد الجابر عبد القادر أبو عرار، في رفح، سيناء، 2008/12/18.

[225] يزيد صايغ، **الكفاح المسلح والبحث عن الدولة**، ص 280.

بحاجة لإرسال أسلحة أو ذخيرة، أما الضفة فكانت بحاجة إلى الذخيرة والأسلحة، وكانت القيادة في الأردن قد وعدت بتأمينها إلى الضفة، قبل مغادرة الضباط إليها[226].

وفي قطاع غزة وتحديداً بمدينة رفح كان الفدائي غازي محمود القاضي هو المسؤول عن التسليح ولديه المستودع، ويقوم بالتنظيف وتفقد السلاح والاستلام والتسليم، وفي البداية لم يكن يعرف من الذي يسلمه السلاح، لأنه كان يأتي مقنّعاً بحَطة بيضاء، وبعد عدة أشهر عُرف أن فواز عياش هو المسؤول عن إمداد التنظيم بالسلاح[227]. وقد اعتمدت ق.ت.ش في تسليح مقاتليها على مدافع الهاون والرشاشات بأنواعها الثقيلة والمتوسطة ورشاشات كارل جوستاف، والكلاشنكوف، والديكتريوف، والبنادق النصف آلية، والذخائر بأنواعها[228]، والقنابل اليدوية سواء كانت الروسية أم البريطانية، والألغام بأنواعها، والعبوات الناسفة المصنعة محلياً[229].

ثانياً: التدريب:

أنشأت ق.ت.ش مركز تدريب في جرش، عُرف بمركز دبين (المجدل) بقيادة النقيب وليد أبو شعبان، وكان يضم زهاء 400 عنصر، وزهاء 70 مُدرباً من عناصر ج.ت.ف الذين نزحوا إلى عمّان، واستمر في مركز التدريب لمدة سنة تقريباً، ونقل بعدها لاستلام رئيس عمليات قوات القادسية في أيلول/ سبتمبر 1969، وقد استلم قيادة مركز التدريب النقيب فايز جراد حتى استشهاده. وفي مركز دبين (المجدل) كانت تُعقد الدورات الخاصة بالعمل الفدائي (صاعقة)، وكافة أعمال حرب العصابات، وتعليم اللغة العبرية، وبعد انتهاء الدورة يتم توزيع خريجيها على القطاعات الثلاث، الجنوبي والشمالي والأوسط. وكانت مراكز قوات القادسية في ج.ت.ف تقدم التدريب والتأهيل لقادة الجماعات الفدائية، ومراكز قوات حطين في مصياف، في سورية، تؤهل لدورات الصاعقة وقادة الفصائل[230].

---

[226] مقابلة مع وليد أبو شعبان، 2007/8/24.

[227] مقابلة مع غازي القاضي، 2007/7/13.

[228] مقابلة مع عبد المنعم نمر العلان، 2007/2/10.

[229] مقابلة مع محمد زعرب، 2007/7/16.

[230] مقابلة شخصية مع يوسف إبراهيم أبو اطعيمة، مستشار أمني لرئيس الوزراء إسماعيل هنية، أحد عناصر ق.ت.ش، في غزة، 2007/7/15.

التدريب في الأرض المحتلة:

كان الفدائي المُطارد الرقيب يوسف إصليّح يقوم بتدريب العناصر المدنية على تفكيك وتركيب واستخدام السلاح، والألغام، والقنابل، في البيارات التي كانت تُسمى بقواعد الفدائيين[231].

وقد مارس سعدي أبو حشيش مهمة التدريب للعديد من الطلاب على استخدام السلاح، مثل المسدس، كارل جوستاف، والكلاشنكوف، وكذلك التعرف على أنواع القنابل اليدوية، الروسية والإنجليزية، وقنابل الصوت والدخان، وكيفية التعامل معها، الهجومية والدفاعية، وصناعة العبوات الناسفة، وزراعة الألغام[232]، وكتابة المنشورات وطباعتها وتوزيعها[233].

كما أخذ كلٌّ من حماد أبو سبيتان، وصلاح شعث، وإبراهيم رزق المُهمة نفسها، حيث كانوا يقومون بالتدريب النظري ثم العملي على كافة أنواع الأسلحة المتوفرة والألغام وعمل الكمائن[234]، وكذلك المدرب عبد الكريم مضيوف شعت، الذي اتخذ من بيارات آل القاضي في رفح مركزاً لتدريب العناصر الجديدة على كافة الأعمال القتالية الخاصة بالعمل الفدائي[235]، بما في ذلك السير الليلي والتخفي، وأساليب التنكر[236]. كما تمّ تدريب بعض الفتيات على استخدام السلاح بغرض الدفاع عن النفس أو المشاركة الفعلية إذا اقتضى الأمر ذلك، فقد قام سعدي أبو حشيش وفواز عياش بتدريب فاطمة الخطيب، ومريم أبو شمالة، ورحيمة أبو شمالة[237]، وفي غزة تمّ تدريب فاطمة الحلبي على استخدام المسدس والكلاشنكوف من خلال حماد الأبرق، ودرّبها زياد الحسيني على صناعة العبوات الناسفة وبطاريات التفجير[238].

---

[231] مقابلة مع يوسف إسماعيل إصليح، 2008/1/16.

[232] مقابلة مع سليمان الزاملي، 2007/8/28.

[233] مقابلة مع خضر عبد الحميد أبو غالي، 2007/11/10.

[234] مقابلة مع عبد ربه القاضي، 2007/7/26.

[235] مقابلة مع محمد العبادي، 2007/7/14.

[236] مقابلة مع محمد زعرب، 2007/7/16.

[237] مقابلة مع رحيمة أبو شمالة، 2007/8/28.

[238] مقابلة مع فاطمة الحلبي، 2007/8/26.

وأما محمد الحسنات (أبو ماجد)، فقد اهتم بتدريب عناصره على المتفجرات في إحدى القواعد الخاصة بمنطقة جحر الديك الحدودية[239].

تولى العديد من عناصر ج.ت.ف مهمة تدريب العناصر المدنية، الذين تحولوا فيما بعد إلى مدربين للآخرين، وقد درب عزمي جاد الله الفدائي عباس محمود خضر، وغيره من الذين تدربوا على استخدام الكلاشنكوف، والمسدس، والقنابل اليدوية، في البيارات والأحراش، والأماكن البعيدة عن الشبهات[240].

وفي شمال غزة بدأ الرقيب محمد خميس البصيلي، وهو أحد عناصر كتيبة الصاعقة التابعة لـ ج.ت.ف، بتدريب العناصر الجديدة المُرشحة للعمل الفدائي في إطار ق.ت.ش على استخدام كافة الأسلحة المُتوفرة لديه، وكذلك على السير ليلاً في مجموعات، وكيفية المواجهة مع جنود العدو الإسرائيلي، ومهاجمة المنشآت العسكرية أو المدنية التابعة لقوات الاحتلال، وصناعة العبوات الناسفة؛ من خلال إحضار كمية من باقي الألغام، ووضعها في صفيحة وإدخال صاعق كهربائي فيها لتكون جاهزة للتفجير بعد توصيل التيار الكهربائي إليها، وذلك بهدف التدريب والتعود على سماع صوت الانفجار، لإزالة حواجز الذعر أو الخوف في أثناء القيام بأي عمل عسكري.

وقد تمكنت إحدى المجموعات من إعداد العبوات الناسفة، وزراعتها تحت سكة القطار، الذي كان ينقل مخلفات الجيش المصري من سيناء إلى مستودعات الجيش الإسرائيلي، وتمّ تفجيرها. أما مكان التدريب فهو الكروم والبيارات البعيدة عن المناطق السكنية، والبعيدة عن أعين الناس، والأكثر أمناً[241]، وكان التدريب نظرياً لمن أنهى دراسة المرحلة الثانوية، لأنه قد سبق لهم التدريب على استخدام السلاح بالرصاص الحي، في أثناء تدريب الفتوة في مرحلة الثانوية[242]. كما قام أحمد مسلم أبو عميرة بتدريب عدد من الفدائيين، على نصب وتفجير الألغام وكيفية المواجهة العسكرية[243].

---

[239] مقابلة مع عبد الله طافش، 2008/1/22.

[240] مقابلة شخصية مع محمد يوسف الصيفي، موظف، أحد عناصر ق.ت.ش، في الزيتون، غزة، 2008/2/26.

[241] مقابلة مع إبراهيم يعقوب أبو مطر، 2007/8/22.

[242] مقابلة مع عبد الله جاد الله ياغي، 2007/10/1.

[243] مقابلة مع حرب أبو دحيل، 2008/2/20.

صورة للفدائي محمد خميس البصيلي في أثناء مهمة التدريب العسكري لبعض الفدائيين

ثالثاً: الإمداد والتمويل في الأرض المحتلة:

1. الإمداد:

أ. لا يوجد قيود للمهمات في الأرض المحتلة، حيث إن الصرف يتم مباشرة عن طريق القيادة الداخلية أو الميدانية.

ب. عدم ممارسة تدقيق القيادة الميدانية أو التفتيش على المجموعات الفدائية لسرية العمل.

ج. عدم وجود نظام بين القيادة الميدانية والقيادة في الخارج للتصرف في المهمات البالية والذخيرة الفارغة[244].

د. لا يوجد نظام محاسبة بين القيادة الميدانية في الأرض المحتلة والقيادة العليا في الخارج، مما يترتب عليه عدم إجراء اللازم لتصفية الحساب المالي.

ولذلك كان الفدائي المطارد يتسلح برشاش من نوع كارل جوستاف أو كلاشنكوف، وأربعة خزانات (أمشاط) ذخيرة، وأيضاً قنبلتين أو ثلاث، ويتسلح قائد المجموعة بسلاحه الآلي، وقنابل يدوية ومسدس. وقد تمثلت معاناة المطاردين في كيفية الحصول على الذخيرة، التي كانت في الغالب قد انتهت صلاحيتها[245]. ومن المُكلفين بعملية الإمداد سليمان إسماعيل إصليّح، وقد أورد كافة أنواع الذخيرة اللازمة، والقنابل اليدوية الملز وأف–1، وما يحتاجه العمل الفدائي من مواد قتالية. وكان الفدائي طلبة شعث من المُكلفين بمهمات الاتصال والاستطلاع، وكذلك ما يتعلق بالإمداد[246].

وقد قام الجيش الإسرائيلي بحملات تفتيش عن الأسلحة، كما استولى على الأسلحة التي وجدها مع الفدائيين خلال الاشتباكات، وفي المستودعات الخاصة بالسلاح بعد انتزاعه اعترافات من بعض الفدائيين، وبسبب ذلك نضبت الأسلحة وأوشكت على النفاذ، الأمر الذي دفع قيادة العمل الفدائي إلى البحث عن مصادر للإمداد، التي كان بعض الأشخاص قد اتخذها مهنة.

برع البدو في سيناء بتجارة السلاح وتهريبه إلى فلسطين عبر الحدود المصرية الفلسطينية، كان الإمداد يتم من خلال شراء الأسلحة، التي وصلت إلى أيدي التجار من المواقع التي انسحبت منها القوات المصرية[247]، وقد اعتمد فواز عياش على شراء السلاح من سيناء من خلال فريح حميدان الهسي، وعامر سلمان العديسي[248].

---

[244] المهمات البالية: هي عملية تبديل الزّي العسكري، بما فيه البدلة والقبعة والحزام والحذاء، حيث يتم تسليم الزّي القديم للمخزن، ثم استلام الزّي الجديد. وكذلك بالنسبة للذخيرة يتم تسليم الفارغ منها بعد التدريب على إطلاق النار للمستودع، وأما في الأرض المحتلة فلم يكن هناك تسليم ولا استلام، ولم يوجد زي موحد للفدائيين، ولم يكن يُسأل الفدائي عن الذخيرة الفارغة.

[245] مقابلة مع محمد العبادي، 2007/7/14.

[246] مقابلة مع كامل شعث، 2007/9/17.

[247] مقابلة مع عبد المنعم نمر العلان، 2007/2/10.

[248] مقابلة شخصية مع عامر سلمان العديسي، عامل، مؤيد لـ ق.ت.ش، في رفح، 2007/11/20.

وفي الفترة التي قاد فيها جودة أبو مغصيب العمل الفدائي، عمل والده الحاج أحمد أبو مغصيب على توفير الأموال اللازمة لشراء تلك الأسلحة، وقد ساهم الأستاذ حسن السعداوي بدفع المبلغ لأحد الصفقات التي اشتراها أحمد أبو مغصيب، والتي تمّ تخزينها بمعرفته[249]. وقد كان القائد العام زياد الحسيني يرفض التعامل مع التجار، وكان يعهد بذلك الأمر للمقاتلين فقط، حيث تمّ تكليف حماد الأبرق ومحمد أبو كتيفة بتشكيل مجموعات الإمداد والتخزين وتوزيع السلاح[250].

القنابل الشركية:

وفي أحد لقاءاته، طلب المسؤول الميداني حماد أبو سبيتان من بريك أبو رجل البحث عن مصدر للتمويل بالقنابل، وعندما سأل بريك أبو رجل أحد عناصر مجموعته عن مصدر للحصول على القنابل، توجه الآخر بسؤاله إلى جودة سلامة المشوخي، الذي كان في المجموعة، فاستجاب لطلبه، وبعد عشرة أيام تقريباً أحضر جودة كيساً به مجموعة من القنابل الجديدة، روسية الصنع، وسلمها إلى زميله، وفي اليوم نفسه قام هذا الزميل بتسليم الكيس إلى بريك الذي أوصله فوراً إلى حماد أبو سبيتان. وبدوره وزع حماد لكل مقاتل قنبلة واحدة، حيث خرجت المجموعة التي يقودها بريك، وأعضاؤها عبد الله سليمان أبو نقيرة، ومحمد خليل أبو نقيرة، وجودة المشوخي لنصب كمين لسيارة عسكرية تقوم بالدورية شرقي حيّ البرازيل في رفح، ولكن الدورية لم تمر كالمعتاد فانسحبت المجموعة، إلا أن بريك أصرّ على تنفيذ أيّ عملية في تلك الليلة، فوقع اختياره على مهاجمة محطة الوقود التابعة لشركة سونول الإسرائيلية Sonol في رفح، وبالرغم من معارضة أعضاء المجموعة إلا أنه أصر على ضربها، وفي أثناء فتح حلقة الأمان لإلقاء القنبلة انفجرت بين يديه وأدت إلى استشهاده، وكذلك محمد حسن أبو حشيش استشهد من جراء تلك القنابل الشَركية في أثناء قيامه بمهاجمة دورية عسكرية إسرائيلية، وحينها أمر حماد بجمع تلك القنابل التي وزعها ليتم فحصها، وقد أكد أحد الخبراء الذي حضر من غزة لفحصها بأنها شركية، ومنع استخدامها[251].

---

[249] مقابلة شخصية مع أحمد محمد أبو مغصيب، أحد عناصر ق.ت.ش، في رفح، 2007/11/20.

[250] مقابلة شخصية مع عبد الله اشتيوي أبو عقل، موظف، أحد عناصر ق.ت.ش، في غزة، 2008/2/28.

[251] مقابلة مع محمد خليل أبو انقيرة، 2007/10/16؛ ومقابلة مع محمد حمدان أبو انقيرة، 2008/1/10.

وأكد حماد أبو سبيتان بعد استشهاد كلّ من محمد أبو حشيش وبريك أبو رجل، أن مصدر تلك القنابل الشّركية هو ج. س. م، الذي ادعى أنه أحضرها من سيناء، لكن ثبت فيما بعد أنه مُرتبط مع جهاز الأمن الإسرائيلي[252].

وفي نهاية تشرين الأول/ أكتوبر 1970، أحضر قائد المنطقة الجنوبية فواز عياش كمية من القنابل الجديدة روسية الصنع، وقبل استخدامها طلب من عبد الله عياش أن يقوم بفحصها والتأكد من سلامتها، إلا أن عبد الله ابتكر طريقة اعتقد أنها الأفضل والأسرع والأسهل من خلال إجراء عملية الفحص لصواعق التفجير فقط، وبعد الفحص الناجح لبعضها، انفجر صاعق فأصيب في يده وصدره، نُقل على إثرها للعيادة ومن هناك حُوّل إلى الشرطة، ومن الشرطة إلى مُستشفى المجدل، وتمّ بتر الأصبع الأصغر من يده اليُسرى.

وفي اليوم نفسه حُوّل إلى سجن غزة المركزي، وبدأ التحقيق معه في معلومات لا يعلمها سوى جودة المشوخي والقائد فواز عياش، وبالرغم من إصابته فقد أنكر أيّ علاقة تنظيمية سواء بجودة المشوخي أم فواز عياش[253]. وكذلك ابتاع الفدائي إدريس نوفل من عميل قنابل مُشَركة في أوائل السبعينيات، ولم يكتشف أي من أفراد المقاومة حقيقة تلك القنابل، التي أودت بحياة كلٍّ من الشهداء: عزمي جاد الله، وصبحي أبو كرش، وشاكر الهليس، والديري[254].

2. التمويل:

قررت قيادة ج.ت.ف وق.ت.ش، طريقة التمويل وطريقة صرف الرواتب، وذلك بإرسالها إلى الضفة الغربية، ومنها إلى غزة عبر مندوب أمين يأتي من غزة لاستلامها في الضفة، وقد تمّ اعتماد زهاء 1,500 دينار للضفة، و3 آلاف دينار إلى غزة شهرياً، وذلك لكثرة العناصر فيها. كما اعتمدت القيادة مُرتباً شهرياً لكل مُقاتل قدره 20 ديناراً أردنياً، وأما بالنسبة للضباط فكان صرف الرواتب حسب الرتبة والدرجة والأقدمية [255].

[252] مقابلة مع عبد ربه القاضي، 2007/7/26.

[253] حسب المعلومات المتوفرة لدى الباحث (عبد الله عياش)، بحكم اطلاعه وعمله في ق.ت.ش منذ سنة 1969.

[254] مقابلة مع خضر عباس، 2008/1/12.

[255] مقابلة مع وليد أبو شعبان، 2007/8/24.

بدأت قيادة ق.ت.ش في قطاع غزة. تصرف للفدائيين رواتب شهرية بعد فترة من الوقت، حيث كان يصرف للجندي 200 ليرة إسرائيلية، وقائد المجموعة 250 ليرة إسرائيلية، وقائد المنطقة 300 ليرة إسرائيلية أي ما يعادل 30 ديناراً أردنياً[256]، وفي بعض المناطق كان يصرف إلى بعض العناصر رواتب شهرية بشكل غير منتظم[257].

كان بعض المدرسين على علاقة مباشرة مع قيادة العمل الميداني، وكان مكلفاً بجمع التبرعات، وإن لم تكن بالحجم المطلوب، ولكنها إشعار بوجود المساهمين مادياً ومعنوياً[258].

وأما قائد المنطقة الجنوبية يوسف إصليّح فقد حفر بركة مياه سبيل للشرب في رفح على نفقة العمل الفدائي بمبلغ قدره 700 ليرة إسرائيلية، وفي خان يونس أصدر تعليماته لأحد التجار بتزويد بعض الأسر التي لا مُعيل لها بكيس طحين شهرياً، مع عدم ذكر المصدر، وكان ذلك من الأموال المُرسلة من قيادة التنظيم، لتغطية الرواتب والاحتياجات اللازمة للعمل الفدائي[259].

ونرى أن ما قام به قائد المنطقة الجنوبية يوسف إصليّح قد جانب الصواب، حيث إن ق.ت.ش قد اعتمدت مُرتباً شهرياً لكل مقاتل في صفوفها بقيمة 20 ديناراً شهرياً، و25 ديناراً لمسؤول المجموعة، و30 ديناراً لقائد المنطقة، علماً بأن الدينار الواحد كان يُساوي 10 ليرات إسرائيلية، وهناك العدد الأكبر من الفدائيين لم يُصرف له شيء، لأن الغالبية العُظمى من الطلاب كانوا يَعُدون العمل الفدائي عملاً وطنياً، ولا يجوز أن يُباع بثمن، وما دام هناك فائضاً من المال يقوم بتوزيعه قائد المنطقة الجنوبية على شكل إعانات تموينية، فلماذا كان المعلمون والطلاب يقومون بجمع التبرعات ما دام هناك فائض من المال؟ علماً بأن المسؤولين عن جمع التبرعات من الطلاب وغيرهم كانوا يقولون إن الجمع هو لشراء المواد القتالية ومستلزماتها[260].

---

[256] مقابلة مع أحمد أبو عمار، 2007/11/1؛ ومقابلة مع رزق محارب سعد، 2007/7/18.

[257] مقابلة مع غازي القاضي، 2007/7/13.

[258] مقابلة مع إبراهيم فضل القيق، 2007/7/3.

[259] مقابلة مع يوسف إسماعيل إصليح، 2008/1/16.

[260] مقابلة مع عبد ربه القاضي، 2007/7/26.

وعندما تولى إبراهيم فضل القيق القيادة في الجنوب، كانت تصرف المرتبات بعد وصولها من الخارج، ويتم توزيعها على بعض المجموعات العاملة الخاصة بالجناح العسكري، وتغطية المشتريات اللازمة في المنطقة الجنوبية، علماً بأن الأمور المالية في المنطقة الشمالية كانت أكثر دقة وترتيباً[261].

وفيما يتعلق بالمطاردين، فقد صرف لهم كامل شعث مرتباً شهرياً بقيمة عشرين ديناراً، في الشهر الرابع، ويعتقد محمد العبادي أن الراتب قد صرف على مدار ثلاثة أو أربعة أشهر، ثم توقف الصرف بسبب اعتقال المموِّل، حسب ما قيل له[262].

وفي منطقة غزة استخدم القائد العام لـ ق.ت.ش، أكثر الأشخاص ثقة للاتصال بالقيادة واعتمادها كرسل للإمداد المالي مثل:

1. أبو محمود الهبيل، من سكان معسكر الشاطئ، وهو يعمل في التجارة.
2. موسى عيسى سابا (أبو إلياس).
3. زوجة السيد فرج الصفدي.
4. أبو يونس، من خلال راضية أبو الكاس.

وقد يكون هناك مصادر أخرى للتمويل، مثل أبو كامل عجور[263].

مرّ الوضع المالي لـ ق.ت.ش في الأرض المحتلة بظروف غاية في الأهمية، حيث كانت قيادة التنظيم في الخارج تُعاني من التأخير والتسويف في صرف الاستحقاق المالي من الصندوق القومي، الذي لا يصرف إلا بقرار من رئيس اللجنة التنفيذية والقائد الأعلى لقوات الثورة الفلسطينية ياسر عرفات (أبو عمار)، الأمر الذي زاد التوتر بين قائد تنظيم الأرض المحتلة الرائد حسين الخطيب، ياسر عرفات، وتمخض عنه تسريح ثلاثين ضابطاً من ج.ت.ف، بدءاً من رئيس الأركان العميد عبد الرزاق اليحيى، وانتهاء بالنقيب حسين الخطيب، وتُرك المجال للتلاعب وسرقة أموال التنظيم لتحقيق الغاية المطلوبة، وهي القضاء على وجود ق.ت.ش في الأرض المحتلة وفي الخارج، وتولى الرائد يحيى مُرتجى قيادة التنظيم بدلاً من الرائد حسين الخطيب[264].

---

[261] مقابلة مع إبراهيم فضل القيق، 2007/7/3.

[262] مقابلة مع محمد العبادي، 2007/7/14.

[263] مقابلة مع فاطمة الحلبي، 2007/8/26.

[264] مقابلة مع حسين الخطيب، 2009/1/25.

وفي لقائنا مع العميد المتقاعد مصباح البديري، ثاني رئيس أركان لـ ج.ت.ف، في منزله في سورية في 2009/2/15، وسؤاله: على من تقع اللائمة في إنهاء دور ق.ت.ش في الأرض المحتلة؟ تحفظ في البداية عن الإجابة، وعندما قلنا له إن جميع الأشخاص الذين قابلناهم وسألناهم ذلك السؤال كانت إجاباتهم هي أن المسؤول هو رئيس أركان ج.ت.ف العميد مصباح البديري، أجاب مُنفعلاً وبأعلى صوته "لست أنا المسؤول، تقع المسؤلية على ياسر عرفات وعلى الذين سرقوا الأموال"، فقلنا: من هم؟ فأجاب: "الرائد محمد الشاويش، الذي اعتقلته ووضعته في السجن، والرائد يحيى مُرتجى الذي هرب وسلم نفسه للسفارة المصرية"، فقلنا ذلك عن غزة، وماذا عن الضفة الغربية؟! فقال: "كذلك فعل نجيب الأحمد في الضفة الغربية"، وعندما أردنا التسجيل، رفض العميد البديري ولم يسمح لنا.

وذكر الفدائي رزق سلامة محارب سعد: أن ق.ت.ش لم تصرف رواتب شهرية في بداية الأمر، ولكن بعد فترة لا تقل عن ثمانية أشهر بدأ صرف الرواتب وفق الموقع التنظيمي، فكان مُرتب الفدائي 200 ليرة إسرائيلية، سواء أكان الفدائي سجيناً أم طليقاً، ومسؤول المجموعة يصرف له 250 ليرة إسرائيلية [265].

كان بعض الفدائيين المطاردين الذين يعرفون إسحاق زيدية يتوجهون إليه لاستلام رواتبهم، وكانت زوجته تقوم بتوصيل مُرتبات المُعتقلين إلى أسرهم أو زوجاتهم وهي متنكرة، كما استُخدم الحاج خلف الودية في توصيل بعض مرتبات المعتقلين[266].

وفي مدينة غزة، أفاد أحد العناصر النشطة أنه لم تصرف لهم رواتب بشكل منظم، بل كان يصرف لهم مكافآت مالية بعد نجاح أي عملية ضدّ العدو، ويذكر كامل الدردساوي أنه صُرف لهم بعد تنفيذ عمليتين مكافأة مالية لا تتعدى عشر ليرات إسرائيلية في حينها، وذلك من خلال نبيل عابد[267]. وقال محمود سليمان الزق: عندما أحضر لنا القائد الميداني نبيل عابد بعض المال كراتب شهري رفضنا استلامه

[265] مقابلة مع رزق محارب سعد، 2007/7/18.

[266] مقابلة شخصية مع إسحق عبد ربه زيدية، عضو اتحاد عمال فلسطين، أحد مؤيدي ق.ت.ش، في الشجاعية، غزة، 2007/7/22.

[267] مقابلة مع كامل الدردساوي، 2007/7/20.

واعتبرنا ذلك نوعاً من الإهانة بالرغم من توضيحه لنا أن ذلك جزء من حقّ كلّ مقاتل، وكان رفضنا لاستلام المرتب هو بدافع وطني محض، لأننا نعتبر أن الانتماء هو عطاء ولا يُقدر بثمن[268].

وأما طلال طراد محيسن، فقد أفاد بأنه كان يُصرف لهم مرتب شهري في أثناء العمل في صفوف ق.ت.ش، وقيمته 200 ليرة إسرائيلية أي ما يعادل 20 ديناراً أردنياً، إلا أنهم كانوا يستخدمونه لتغطية نفقات العمل والتحرك ونقل بعض ما يلزم للعمل الفدائي[269]. ومنذ التحاقه بالتنظيم لم ينقطع عن عبد الله محمود طافش الراتب بقيمة 25 ديناراً أردنياً، بالإضافة إلى صرف حوافز لكل عملية ناجحة ومؤثرة[270]. كما كان يُصرف لمحمد الصيفي وزملائه مبلغ 20 ديناراً أردنياً شهرياً[271]. ويقول مصطفى رشيد حمدونة: عندما دخلنا العمل الفدائي لم نفكر في مسألة الرواتب على الإطلاق، وبعد فترة صُرفت لنا بعض المبالغ البسيطة، التي لا تتجاوز 10 دنانير أردنية، ولا أذكر كم مرة تمّ صرفها، وفي المجموعة ذاتها من المنطقة الشمالية بدأت القيادة هناك صرف المرتب الشهري للعناصر الجديدة منذ الشهر الأول، فقد صُرف لإبراهيم يعقوب أبو مطر مرتب بقيمة 25 ديناراً أردنياً، ويقول "لكننا رفضنا استلامها على اعتبار أننا فدائيون، نعطي ولا نأخذ، إلا أنهم أجبرونا على استلام المرتب الذي كان يصرف لنا"[272]. وذكر محمود عبد ربه زيدان أنه:

> تمّ صرف راتب 200 ليرة إسرائيلية للعنصر المطارد، و250 ليرة إسرائيلية لقائد المجموعة المطارد، وكان يُصرف 50 ليرة إسرائيلية للعنصر غير المطارد، وذلك حين تتوفر الأموال. وقد انقطعت الرواتب بعد حرب أيلول/ سبتمبر 1970، بعد انقطاع الاتصالات مع القيادة في الأردن، ولم نحصل على أي فلس ابتداء من شهر أيلول/ سبتمبر 1971[273].

---

[268] مقابلة شخصية مع محمود سليمان الزق، عضو مكتب سياسي لجبهة النضال الشعبي، عضو هيئة العمل الوطني بغزة، أحد عناصر ق.ت.ش، في غزة، 2007/12/4.

[269] مقابلة مع طلال محيسن، 2007/12/3.

[270] مقابلة مع عبد الله طافش، 2008/1/22.

[271] مقابلة مع محمد يوسف الصيفي، 2008/2/26.

[272] مقابلة مع إبراهيم يعقوب أبو مطر، 2007/8/22.

[273] مقابلة مع محمود عبد ربه زيدان، 2007/12/2.

ويقول عبد الحي عبد الرازق محمود أبو عيطة: لقد استلمنا مرتب شهر أيلول/ سبتمبر 1971[274]، فيما ذكر الفدائي حسن محمد سعيد الجمل أن:

> محمود مُهرة (أبو عصام) عرض علينا راتباً شهرياً لكل المجموعة إلا أن مجموعتنا رفضت استلام الراتب؛ لأن المادة ليست هدفاً لنا وعندما ألحّ المسؤول محمود مُهرة على استلام الراتب، طلبنا منه أن يقدم ذلك الراتب بشكل تبرع منا إلى بناء ملجئ بخصوص زميلنا علي خضر (أبو فكري) الذي تعرض للمطاردة، وبقينا على ذلك الحال دون راتب حتى تمّ اعتقالنا[275].

ونحن نرى أن مسألة الرواتب التي كانت مفروضة من القيادة في الخارج لم تكن مُنتظمة في وصولها إلى الأرض المحتلة، ولم تكن ذات أهمية بالنسبة للشباب المنتمين للعمل الفدائي، لأن الغالبية العُظمى كانت تؤمن أن العمل الفدائي هو واجب وطني لا يستوجب أجراً، ولذلك نرى اختلافاً في تذكر قيمة المرتب، حتى بين أفراد المجموعة الواحدة. وقد استغل بعض المسؤولين صدق المشاعر الوطنية لدى العديد من الشباب، فصرفوا لهم الشيء البسيط، كإعانات أو لتغطية بعض المُتطلبات الخاصة بالعمل، ليبقى المال في "جيوبهم". وهنا لا بدّ أن نعترف، بأن الذين التحقوا بالعمل الفدائي الفلسطيني صنفان من الناس، فمنهم من آمن بالعمل الفدائي وعدّه مشروعاً وطنياً، ومنهم من آمن بمصلحته وعدّه مشروعاً استثمارياً، ولسان حاله يقول "إذا هبت رياحك فاغتنمها".

رابعاً: الجهاز الأمني لـ ق.ت.ش:

كان لتنظيم ق.ت.ش جهاز أمني، مهمته مراقبة ومتابعة المشبوهين بالتعامل مع العدو، بالإضافة إلى متابعة العمليات العسكرية ورفع التقارير الخاصة بالعمل العسكري، والتي يتم على ضوئها توجيه المجموعات العسكرية، سواء كان للتحقيق في قضية ما، أم لتنفيذ مهمة أخرى، وقد تطرأ بعض المواقف التي تحتاج إلى سرعة

[274] مقابلة مع عبد الحي أبو عيطة، 2008/1/30.

[275] مقابلة مع حسن الجمل، 2008/2/6.

التصرف، من الأشخاص أنفسهم المكلفين، مثل عملية الرصد لتنفيذ عملية عسكرية، فتقوم المجموعة بالرصد بنفسها وجمع المعلومات اللازمة لنجاح العملية[276].

قامت قيادة ق.ت.ش بإصلاح عدد من الذين كانوا مرتبطين مع العدو وخاصة المبتدئين، الذين لم تتلطخ أيديهم بالدماء، وكان يجري تحقيق وتسجيل الاعترافات لكل عميل[277]، وفي حالة إثبات المعلومات عن أي شخص متعاون مع العدو، وإدانته بارتكاب جريمة قتل، أو التسبب في القتل، يتم إعدامه، وأما إذا كان المتهم بالعمالة، في بداية التعامل مع العدو، أو لم يتسبب في قتل أحد من الفدائيين، فيستتاب، ويحذر ويهدد بالقتل إذا لم يتراجع عن عمالته مع العدو، ويخضع للمراقبة والمتابعة لفترة طويلة[278]. ومن محاولات إصلاح المتورطين بالعمالة، وحسب ما رُوي عن الشهيد وصفي رحمه الله، حيث قال:

> إن علي ناصر وعطا الله ناصر مُتورطان بالعمالة مع جهاز الأمن الإسرائيلي، وقد حاول القائد محمد البصيلي، إصلاحهما من خلال إلحاقهم بالتنظيم وتكليفهم بمهمات فدائية لا يقل الحكم فيها عن السجن المؤبد، فتمّ تكليفهم بتنفيذ عملية ضرب ماتور ماء [مولد كهربائي لسحب المياه] في بيت حانون، والمشاركة في عملية قتل عميلتين مع جهاز الأمن الإسرائيلي (القرعة واعتماد) وهنّ من منطقة بيت لاهيا[279].

وفي السياق ذاته يقول الفدائي علي محمد خضر:

> لقد صدرت إلينا الأوامر من القائد العام لقوات التحرير الشعبية بعدم إعدام أيّ مواطن لم تثبت عمالته، من خلال التحقيق النزيه بدون اللجوء إلى الإيذاء؛ وكذلك لا بدّ في حالة اعترافه أن تسجل اعترافاته بصوته الحي عبر جهاز تسجيل، وترسل تلك الاعترافات إلى صوت فلسطين الذي يبث من دمشق لصالح تنظيم قوات التحرير الشعبية.

---

[276] مقابلة مع إبراهيم يعقوب أبو مطر، 2007/8/22.

[277] مقابلة مع محمود عبد ربه زيدان، 2007/12/2.

[278] مقابلة مع إبراهيم يعقوب أبو مطر، 2007/8/22.

[279] مقابلة مع رمضان عطية أبو قمر، 2007/9/6.

ومن الجدير بالذكر أنه كان في سنة 1970 رجلان من المشبوهين بعلاقة عمالة مع العدو الإسرائيلي وقد صدر لعناصر ق.ت.ش أمر بإلقاء القبض عليهما، وبالفعل تمّ إلقاء القبض عليهما، وتمّ التحقيق معهما ولم يعترفا بشيء، وعلى ضوء ذلك قام المحققون باستئجار سيارة على نفقتهم، من أجل توصيلهم إلى منطقة سكناهم في بيت لاهيا، وعندما علم القائد العام زياد الحسيني بذلك قال: لو كنت أعلم باعتقالهم لديكم لأمرت بإعدامهم، ولكنكم فعلتم خيراً[280].

وفي مدينة رفح كان رجال المخابرات الإسرائيلية يركزون اهتمامهم على إسقاط وتجنيد أصحاب البيارات الزراعية، وخصوصاً بيارات الحمضيات التي اشتهرت رفح بزراعتها، والتي تُعدّ الملاذ الآمن للفدائيين المطاردين، إلا أنهم لم يفلحوا في ذلك مع عائلة القاضي، التي اشتهرت بياراتها جميعاً بالقواعد السرية، وما تقدمه من رعاية لكل مقاتل وفدائي فلسطيني دون تمييز، وللأمانة والتاريخ فإنه لم يسجل على هذه العائلة أدنى ملاحظة سلبية، بل انخرط جميع رجالها في العمل الوطني الفلسطيني، وكذلك النساء اللاتي قدمّن الطعام والماء وقُمن بعمليات الاستطلاع في أثناء خروج المطاردين من البيارات أو العودة إليها.

وفي ليلة 1970/1/21، وعلى إثر المعلومات التي قُدمت من العملاء في شمال مدينة رفح، قام الجيش الإسرائيلي بتطويق المنطقة، واشتبك مع المطاردين، فاستشهد زيدان سعيد الأخرس، وأصيب عبد الله أبو نقيرة، وفي اليوم التالي كانت ردة فعل قيادة التنظيم قد تمثلت في حملة اعتقالات لكل المشبوهين بالعمالة مع الجيش الإسرائيلي في منطقة الحدث، وإجراء تحقيق ميداني أسفر عن اعتراف كل من (ن. ال ج)، و(م. أبو ظ)، و(ح. أبو ظ)، وقد تمّ إعدام المتهمين الأول والثاني، وإصابة الثالث (ح. أبو ظ) ليكون عبرة لغيره[281].

كما نجح جهاز الأمن الإسرائيلي (الشاباك) Shabak، في اختراق إحدى المجموعات في منطقة جباليا، من خلال شاب انضم حديثاً إلى قوات التحرير الشعبية في سنة 1971، وهو المسؤول عن تصفية الفدائي عبد المجيد نوفل. وأما العميل الذي بلغ المخابرات الإسرائيلية عن ملجأ الفدائيين فقد جاء من الخارج، من خلال جمع الشمل الذي حصل

[280] مقابلة شخصية مع علي محمد خضر، مقدم متقاعد، أحد عناصر ق.ت.ش، في جباليا، 2008/2/24.

[281] مقابلة شخصية مع محمد صبح القاضي، في البيارة برفح، 2007/11/9.

عليه مقابل ارتباطه، وتعامله مع جهاز المخابرات، وكان معه ثلاث نساء من المنطقة، وبعد استشهاد الشباب الفدائيين في الملجأ، أُلقي القبض على ذلك العميل، واعترف بعمالته مع العدو وتبليغه عن الملجأ، وصدر قرار إعدامه أمام أعين الناس والجيش الإسرائيلي، وتمّ إعدامه في بركة أبو راشد[282].

وبعد خمسة أشهر من المطاردة في معسكر جباليا، أُلقي القبض على الفدائي خالد عبد القادر سليم زيارة، عندما فرض الجيش الإسرائيلي طوقاً على المنطقة في 1971/9/7، وكذلك اعتقل عدد من المطاردين والمدنيين الذين كانوا يساعدون المطاردين، وتمّ كشف بعض القواعد التي كان يلجأ المطاردون إليها عندما يشتد الحصار، وللأسف الشديد فقد اكتُشف فيما بعد الاعتقال أن أحد المطاردين كان مرتبطاً بجهاز الأمن الإسرائيلي، وهو محمد عبد الحي، وبعد اعتقال زملائه واكتشاف أمره، أُخضع للتحقيق من قبل المجموعات خارج المعتقل وتمّ إعدامه بعد اعترافه بالعمالة مع الأمن الإسرائيلي، وبتقديمه أخطر وأهم المعلومات[283].

نجح جهاز الأمن الإسرائيلي في اختراق التنظيمات الفلسطينية والمجموعات الفدائية سواء كان ذلك في الأرض المحتلة، أم خارجها حيث توجد قيادة العمل الفدائي، وكان رجال المخابرات يقومون بدراسة دقيقة لنفسية الشخص الذي يرغبون في إلحاقه بطابور العملاء، ويقومون بتدريبه على استخدام السلاح، ومراقبة العناصر الفدائية، وكيفية الانخراط في صفوفها، والتظاهر بالمشاركة في الأعمال الوطنية، وتزويدهم بالسلاح أو الذخيرة إذا رغبوا في ذلك، وكتابة التقارير السرية، وكيفية الالتقاء مع ضابط المخابرات دون أن يراه أو يشك به أحد. ويعمل رجل المخابرات الإسرائيلي على توريط العميل وإسقاطه في الرذيلة، كالزنا وشرب المسكرات، وتعاطي المخدرات، وقتل الأبرياء، فيقوم بتصويره في أثناء ارتكابه لتلك الجرائم ليضمن استمراره في العمالة وعدم التراجع[284].

---

[282] مقابلة مع عبد الله جاد الله ياغي، 2007/10/1. ومنطقة بركة أبو راشد هي مُستنقع لمياه الشتاء في مُعسكر جباليا، عُرفت باسم بركة أبو راشد، وكثيراً ما كان يتم فيها إعدام العملاء المتعاونين مع الاحتلال الإسرائيلي في منطقة جباليا.

[283] مقابلة مع خالد زيارة، 2007/12/13.

[284] مقابلة مع عبد الكريم الحشاش، 2009/4/3.

واستطاعت المخابرات الإسرائيلية أن تنظم عميلاً سرياً، فأتى ليلتحق بخلية مسلحة، فارتابت منه الخلية المطاردة، وأرادت اختباره فكلف بإلقاء قنبلة يدوية على إحدى الدوريات الإسرائيلية في أحد الشوارع، إذ من العادة أن لا تكون الثقة كاملة في المرء المتطوع للعمل المسلح إلا إذا قتل جندياً على الأقل، فأبلغ العميل ضابط المخابرات المرتبط به بذلك، فأجرى تعديلاً بأن طلب من العميل تنفيذ إلقاء القنبلة حين مرور سيارة عسكرية بسرعة، ولكن عليه أن يلقي القنبلة اتجاه مقهى يعج بالعرب على الرصيف، في محاولة من المخابرات الإسرائيلية لإيهام الخلية بأن هذا الرجل مخلص، ولجعل الناس ينقمون على العمل الفدائي حين يتعرضون للقتل والجروح.

وبعد أن اطلعت خلية المطاردين على نتيجة العملية أصيبت بالذهول والدهشة، وادعى العميل أنه استهدف إصابة السيارة ولكن القنبلة تدحرجت وأخطأت الهدف، فدارت حوله الشكوك. ثم طلب منه ضابط المخابرات أن يلتحق بالمطاردين ليتعرف على أساليبهم ومخابئهم، فسأل مسؤول المجموعة أن يطارد، فرد عليه أن الوقت ما زال مبكراً على المطاردة، وأنه ما زال غير مطلوب لقوات العدو، فرسمت المجموعة خطة لاكتشاف العميل وغربلته، فأشركوه في عملية ضد هدف عسكري، وحذر مسؤول المجموعة من إطلاق النار وقت الانسحاب كي لا يحدد العدو وجهة سير المجموعة المنسحبة، وكان الضابط الإسرائيلي قد أوصى العميل إن أجبر على المشاركة في عملية عسكرية أن يطلق صلية وقت الانسحاب تحدد جهة انسحاب المجموعة المهاجمة، ليتمكن الجيش من متابعتها. وعندما سئل لماذا تطلق النار ولم تلتزم بالتحذير، أجاب بأن ذلك حدث عن طريق الخطأ، فازدادت الشكوك حوله.

كما تمكن العميل من التعرف على شقيقين سريين قد شاركا في العملية وهما غير مطاردين، فألقي القبض عليهما بعد العملية مباشرة، وتظاهرت قوات الاحتلال بمداهمة بيت العميل بحجة اعتقاله فهرب، وكان ذلك بهدف زرع ذلك العميل بين المطاردين ليقوم بكشفهم، وزوده ضابط المخابرات بثلاث قنابل، فأخذ يتجول في الحارات والحواري بحجة أنه مطارد، وأخذ يسأل عن مكان المجموعة المطاردة لينضم إليها، وعندما التقى بالصدفة مع مسؤول الخلية سأله هذا عن

مصدر القنابل، فادعى أنه عثر عليها في سياج أحد الحقول، وطلب من المسؤول الانضمام إلى المجموعة المطاردة، وكان العميل قد عثر على هذا الأخير وهو يعد ملجأ، فوعده خيراً، وقال سنجعلك تتمكن من ذلك بعد بناء الملجأ، وغادر العميل المكان، فسارع المسؤول بردم الملجأ وتمويه مكانه، وغادر المكان مع باقي خليته.

وبعد يومين داهمت قوة من الجيش مكان الملجأ ولم تعثر له على أثر، فارتاب ضابط المخابرات من الأمر، وأدرك أن العميل في خطر؛ لأن المجموعة لا تثق به، لذا هدموا الملجأ الذي رآه وأخفوا ملامحه، وطلب منه التقيد بالموعد الذي ضربه مع مسؤول الخلية والتزام الحذر الشديد، وأنه سينقذه في الوقت المناسب. قرر مسؤول الخلية أن يستبق الموعد المضروب ويذهب إلى بيت المتهم ليحقق معه، وذهب إلى بيته بالرغم من تحذير رفاقه له، وقبل أن يصل إلى البيت أمسك بذراعه أحد الناس ممن يعرفونه، وقال له: ابتعد من هنا إنهم حول البيت الذي أمامك بالعشرات، وفوق أسطح المنازل، وأجبره على الرجوع. وفجأة أطلق العميل النار من رشاش عوزي UZI على كلب يسير في الظلام نحو بيته، ظناً منه أنّ هذا ما هو إلا رجل يمشي على يديه ورجليه وهو طليعة لمجموعة فدائية لاقتحام منزله، مما أربك الجنود الذين يعتلون المنازل، فأطلق أحدهم قذيفة على البيت لاعتقاده أن بيت العميل دوهم من قبل الفدائيين، فأرداه قتيلاً وجرح بعض الجنود[285].

[285] مقابلة مع عبد الكريم الحشاش، 2009/4/3.

Palestinian Liberation Army
& Popular Liberation Forces
& Their Role in the Resistance to the Israeli Occupation 1964 – 1973

By
Brig. Gen. (Ret)
'Abdullah Mahmud 'Ayyash

هذا الكتاب

بعد احتلال الصهاينة أرض فلسطين سنة 1948، وتشريد أهلها، تيقن الفلسطينيون أن العودة لن تتم بغير قوة السلاح. لذلك تطوّع عدد منهم في الجيوش العربية. وفي سنة 1964، عُقد المؤتمر الفلسطيني الأول الذي خرج بعدة قرارات أهمها إعلان قيام م.ت.ف. وإنشاء جيش التحرير الفلسطيني التابع لها.

وبعد هزيمة حزيران/ يونيو 1967، اجتمعت اللجنة التنفيذية لـ م.ت.ف. واتخذت قرارا يقضي بتشكيل قوات التحرير الشعبية. ولكن المتغيرات السياسية التي طرأت على الساحة الفلسطينية، أدت إلى توحيد قوات الثورة الفلسطينية، لتصبح ضمن جيش التحرير الوطني الفلسطيني.

يسلط الكتاب الضوء على كيفية تشكيل جيش التحرير الفلسطيني وقوات التحرير الشعبية ودورهما في مقاومة "إسرائيل"، وعلى علاقة قوات التحرير الشعبية مع الأنظمة والتنظيمات الفلسطينية، وحالة جيش التحرير الفلسطيني في الساحات العربية. كما يتطرق الكتاب إلى نتائج العمليات التي نفذتها قوات التحرير الشعبية من 1967–1973 ضدّ الاحتلال الإسرائيلي، ويلقي الضوء على معاناة عناصر جيش التحرير الفلسطيني وقوات التحرير الشعبية في المعتقلات والسجون الإسرائيلية.

ويعدُّ هذا الكتاب أحد أبرز المراجع المتخصصة فيما يتعلق بتجربة المقاومة الفلسطينية عموماً، وبتجربة قوات التحرير الشعبية على وجه الخصوص.

مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات
Al-Zaytouna Centre for Studies & Consultations
ص.ب.: 14-5034 بيروت – لبنان
تلفون: 544 803 1 961+ | تلفاكس: 643 803 1 961+
info@alzaytouna.net | www.alzaytouna.net